

جامعة الشهيد - حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



خطاب الكراهية في القنوات الفضائية

تحليل خطاب لبرنامج الإتجاه المعاكس بقناة الجزيرة

- نموذج -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في علوم الإعلام والاتصال - تخصص سمعي بصري

الأستاذ المشرف:

د. حمزة قدة

إعداد الطالبات:

تركية سيالة

سارة بوبكر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمودي بشير	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. حمزة قدة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. رشيد خضير	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 / 2022

جامعة الشهيد - حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



خطاب الكراهية في القنوات الفضائية

تحليل خطاب لبرنامج الإتجاه المعاكس بقناة الجزيرة

- نموذج -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في علوم الإعلام والاتصال - تخصص سمعي بصري

الأستاذ المشرف:

د. حمزة قدة

إعداد الطالبات:

تركية سيالة

سارة بوبكر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمودي بشير	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. حمزة قدة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. رشيد خضير	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 / 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16)﴾

إهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي: أمي
إلى من علمتني أن الدنيا كفاح وأن سلاحها العلم والمعرفة
إلى نفسي التي قاومت وثابرت حتى تصل إلى ما هي عليه الآن لأجل نجاحي وتفوقي
إلى أخي محمد وزوجته نوره وأبنائه الغاليين رنيم وعبد القدوس
لأنكم لم تبخلوا علي بأي شيء من الدعم والمساندة
إلى الذين ظفرت بهم هدية الأقدار إخوة فعرفوا حق الأخوة، أختي وإخوتي الأحباء:
كريمة، هاني، سيف الدين، سليم، بشير
إلى من غمرني بلطفه ودعمه لي طيلة مسيرتي العلمية والعملية

محمد

إلى صديقتي العزيزات: سارة وصراح
إلى زملاء مجمع التحرير جميعا الذين ساندوني بقوة لإنجاز هذه الرسالة
إلى الإعلاميين الشرفاء في العالم
أهدي هذا البحث العلمي المتواضع

تركيبية سيالة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ونحن له من الشاكرين

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع هذا إلى :

معلمي الأول من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من احمل اسمه بكل فخر وافتخار

إلى أبي العزيز رعاه وحماه الله.

إلى تلك المرأة العظيمة والقوية التي طالما ربت وعلمت .. والتي كانت دعواتها سر نجاحي

أمي الحنون

إلى من بهم يشد ساعدي وتعلی هامتي من هم سندي وركائز نجاحي

إخوتي وأخواتي

إلى صديقتي ورفيقة مشواري ودربي التي أتممت معها هذا البحث .. تركية سيالة

إلى كل الأصدقاء الذين يذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلبي أهدي هذا العمل

سارة بوبكر

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا وحبينا

محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الشكر لله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا على ما أنعم به علينا من نعم وخيرات وفضائل،
وأجلها نعمة العلم، مها تقدمنا وفتحت أمامنا الطرق ووصلنا إلى ما نحلم به، علينا أن نتذكر
دائما من كانوا سبب بنجاحنا، يسعدنا بعد حمد الله وشكره والثناء عليه لما خصنا به من
امتنان وتوفيق لنا في إنجاز هذا العمل شكر الأستاذ المشرف على دراستنا: حمزة قدة، بينما
نعبر عن عرفاننا، علينا ألا ننسى أن أقصى درجات التقدير لا تتمثل بنطق الكلام، وإنما
بتطبيقه.

ملخص الدراسة:

يُعد الخطاب الإعلامي من أهم ركائز البرامج التلفزيونية خاصة الحوارية منها يمكننا من الوصول للمقاصد رغم وجود إشكالية تواجهه في التفكيك والتحليل خاصة بالدراسات الكيفية، وذلك لبروز الدراسات الكمية وقلة البحوث التي ترمي لتحليل الخطاب خاصة للبرامج المتعلقة ببث الكراهية، إذ يمكننا تحليل الخطاب من تفسير وتحليل مقاصد الخطاب ويرمي لعدة أهداف، إذ ارتأينا في هذه الدراسة أن نطبق تحليل الخطاب كأداة للدراسة على الخطاب الإعلامي لبرنامج لقناة الجزيرة "الاتجاه المعاكس".

وانطلاقاً مما سبق تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول خطاب الكراهية وكيف يتضح في مناقشة القضايا والأحداث في البرامج الحوارية السياسية، وجاءت الإشكالية كالتالي: كيف اتضحت معالم خطاب الكراهية ضمن برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الإخبارية؟ وللإجابة عليها قمنا بتحليل عينة من حلقات برنامج الاتجاه المعاكس، وذلك من خلال آليات تحليل تمثلت في استخراج الأطروحات، مسارات البرهنة، الأطر المرجعية وكيفية تجسيدها ونموذج القوى الفاعلة.

واعتمدت الدراسة على منهج تحليل الخطاب وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة وكذا تمت الإجابة على كافة تساؤلات الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب الإعلامي - خطاب الكراهية - البرامج الحوارية السياسية

summary:

The media discourse is one of the most important pillars of television programs, especially talk shows. It enables us to reach the purposes, despite the presence of a problem in disassembly and analysis, especially qualitative studies, due to the emergence of quantitative studies and the lack of research aimed at analyzing discourse, especially for programs related to the dissemination of hate. Interpretation and analysis of the purposes of the discourse and aims for several goals, as we decided in this study to apply discourse analysis as a study tool to the media discourse of Al Jazeera's program "The Opposite Direction."

Based on the foregoing, the problem of this study centered on hate speech and how it is evident in the discussion of issues and events in political talk shows. In order to answer them, we analyzed a sample of the opposite direction program episodes, through the analysis mechanisms represented in the extraction of theses, the paths of demonstration, the frames of reference and how to embody them and the model of the active forces.

The study relied on the discourse analysis method, and the study concluded with a number of important results, as well as all the questions of the study were answered.

Key words:

The media discourse – hate speech – political talk shows

فهرس المحتوى

الصفحة	العنوان
/	إهداء
/	شكر وعرقان
/	ملخص الدراسة
/	فهرس المحتوى
أ	مقدمة
16	1-1 إشكالية الدراسة
17	2-1 التساؤلات الفرعية
17	3-1 أهداف الدراسة
18	4-1 أسباب إختيار الموضوع
18	5-1 أهمية الدراسة
19	6-1 تحديد مفاهيم الدراسة
21	7-1 صعوبات الدراسة
I- مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية	
23	تمهيد
24	أولاً: الهيكل النظري للدراسة
24	أولاً: خطاب الكراهية (مدخل مفاهيمي)
24	1. مفهوم الخطاب
26	1.2 العناصر الأساسية في بناء الخطاب
27	2.2. خطابات الكراهية من الانشغال الفلسفي إلى الممارسة الإعلامية
30	3.2. أسباب تنامي خطاب الكراهية
33	4.2. خصائص اعلام الكراهية
37	ثانياً: الخطاب الإعلامي
38	1.1 مفهوم الخطاب الإعلامي

39	2.1 مكونات الخطاب الإعلامي
40	3.1 خصائص وأهداف الخطاب الإعلامي
41	4.1 استراتيجيات الخطاب الإعلامي
42	ثالثا: القنوات الفضائية
42	1.1- مفهوم القنوات الفضائية: Satellite Channel
43	2.1- ظهور القنوات الفضائية في المنطقة العربية
44	3.1- أنماط قنوات الاتصال: Patterns of Channels
45	4.1- أهمية القنوات الفضائية
46	1.2- المقاربة النظرية
46	أولا- نظرية الأطر الإعلامية
46	ثانيا- المنطلقات الأساسية لنظرية تحليل الأطر الإعلامية
48	ثالثا- عملية بناء الأطر
48	رابعا - أليات وضع الإطار الإعلامي
49	1.3 - الدراسات السابقة
II - منهجية الدراسة	
56	تمهيد
57	أولا: نوع الدراسة والمنهج
57	ثانيا: أدوات البحث
66	ثالثا: تحديد مجتمع الدراسة
66	رابعا: عينة الدراسة
III - الجانب التطبيقي	
69	تمهيد
70	أولا: قناة الجزيرة القطرية
70	1. التعريف بالقناة
70	2. تطور وعوامل نجاح القناة
71	ثانيا- مقدم البرنامج فيصل القاسم

71	1. السيرة الذاتية
72	2. الخبرات
72	ثالثا - تحليل الأطروحات ومسارات البرهنة
73	1.1 أطروحة تدمير بلدان الثورات العربية
77	1. 2- أطروحة حنين الشعوب إلى عهد الطواغيت
82	1. 3- أطروحة هل تكون تونس مقبرة الربيع
88	1. 4- أطروحة ماذا جلبت الأنظمة العسكرية للدول العربية
95	1. 5 أطروحة سيطرة المعارضة السورية
102	1. 6 أطروحة أبعاد استهداف الامارات للجيش اليمني
108	1. 7 أطروحة مستقبل المملكة العربية السعودية بعد قضية اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي
112	1. 8 أطروحة المشروع الكردي في سوريا إلى أين ؟
116	رابعا: مخطط ألفاظ الكراهية المستخدمة في الخطاب
117	خلاصة الفصل
117	نتائج الدراسة
119	خلاصة وتوصيات
121	خاتمة
123	قائمة المصادر والمراجع
/	ملحق استمارة تحليل الخطاب

مقدمة

- 1- إشكالية الدراسة
- 2- التساؤلات الفرعية
- 3- أهداف الدراسة
- 4- أسباب اختيار الموضوع
- 5- أهمية الدراسة
- 6- تحديد مفاهيم الدراسة
- 7- صعوبات الدراسة

مقدمة

تؤدي القنوات الفضائية دورا مهما وبارزا في حياتنا اليومية، إذ أنها تمتلك العديد من الوظائف والمهام منها التثقيفي والتربوي والتعليمي، وأصبح لها صدى وتستهدف كافة فئات المجتمع من خلال المحتوى المقدم وتقنيات الاتصال الحديثة، خاصة بعد انتشار الأقمار الصناعية وتعددية القنوات الفضائية والانتشار المذهل للصورة في العالم، مما سهل على هذه القنوات التنافس للوصول للمعلومة خاصة الإخبارية منها في برامجها الحوارية السياسية.

ولتحقيق هذه التنافسية تتخذ المؤسسات الإعلامية عدة آليات واستراتيجيات ضمن خطابها الإعلامي لبت سياستها ومنهجيتها في الطرح العام للمواضيع وإيصال مقاصدها من خلال القائم بالاتصال، وتتباين نتيجة هذه المقاصد والمضامين في سياسة الخطاب الإعلامي الذي تنتهجه هذه القناة، مما يجعلها تصل للجمهور المستهدف في قالب تفسيري تختلف طريقة فهمه من متلقي لأخر.

مما أتاح الفرصة للعديد من المدارس والنظريات لتحليل هذا الخطاب الإعلامي بغية التعمق في بنيته وتحليل رسائله الضمنية والمبطنية.

ويعتمد تحليل الخطاب على عدة آليات وأدوات ويستند في تحليله على نظريات الإعلام وهذا ما قامت به دراستنا، التي تناولت خطاب الكراهية في القنوات الفضائية، وكان برنامج الاتجاه المعاكس لقناة الجزيرة -نموذجاً-، وجاءت هذه الدراسة عبارة عن دراسة تحليلية لخطاب البرنامج.

وتضمنت هذه الدراسة:

الفصل الأول الإطار المنهجي: تمت فيه معالجة الإشكالية، التساؤلات الفرعية، مع الوقوف

على أهداف الدراسة وأهميتها وتحديد المفاهيم والمصطلحات إضافة إلى صعوبات الدراسة.

أما الفصل الثاني فقد كان مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية لدراستنا إلى جانب

تحديد الهيكل النظري للدراسة والمقاربة النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة، وتناول

الدراسات السابقة وإبراز مدى الاستفادة منها.

أما الفصل الثالث فقد تضمن منهجية الدراسة من حيث النوع والمنهج والأدوات المستخدمة وتحديد مجتمع وعينة الدراسة.

أما الفصل الرابع فقد تضمن الجانب التحليلي للدراسة بالاعتماد على ما سبق عرضه في الإطار المنهجي وكذا النظري، وقمنا بتحليل خطاب حلقات برنامج الاتجاه المعاكس عينة الدراسة، وفق أليات تحليل الخطاب المتفق عليها يعقب ذلك عرض نتائج الدراسة والاستنتاجات العامة للبحث والتوصيات فالخاتمة، ثم قائمة المصادر.

1- إشكالية الدراسة:

شهدت التطورات التقنية في عملية الاتصال وتغير أساليبها وطرق الجذب المستخدمة في إنتاج وبت المضامين الجماهيرية، وما كان لهذه التطورات من أثار واضحة في تغير أساليب الاتصال وأنماطه، وكيف أصبح الإنسان اليوم يقضي نصف وقته أمام شاشة التلفاز لِمَا تتيحها هذه الشاشة من فرص الاختيار والتنوع من خلال البرامج التلفزيونية.

تعتبر البرمجة التلفزيونية فعل تقني يترجم السياسة الفكرية الكاملة في صلب مشروع المؤسسات التلفزيونية، وتختلف من مؤسسة إلى أخرى باختلاف سياسات وأهداف كل قناة والجمهور الذي تستهدفه وكذا الغايات التي تطمح إليها من وراء بثها.

يعتبر الخطاب الإعلامي اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة، حيث تعد اللغة أهم مكون من مكونات عملية الاتصال، فضلا عن مكونات أخرى متمثلة في الأصوات والحركات، والإشارات والإيماءات، فاللغة غير الكلام فهي شيء غير ملموس، إنها معرفة نظام اتصال خلاق، أما الكلام، فهو تحويل اللغة على صوت وفي هذا السياق نجد ذلك النوع من البرامج التي تتسم بحدة خطابها ولغتها التي تحمل في طياتها خطابا للكراهية والتحريض والتمييز سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو ضمنية تجاه قضايا معينة.

تعد الكراهية حاضرة في وسائل الإعلام بمختلف أوجهها، من خطابات اللاتسامح والإقصاء والتشدد والتطرف والتكفير والدعوة للقتل والاعتصاب والتعذيب والاختطاف وغيرها من الممارسات التي تدخل في مسارات تنشئة الجمهور على الحقد والكراهية، ودائما ما تكون الكراهية أداة لتحفيز المشاعر وإثارته وتعبئتها في اتجاه معين فتصبح بدورها تحريضا ويمكن في هذا المجال يمكن التأكيد على أن العنصري هي أحد أهم أشكال التعبير عن الكراهية وهذه الكراهية حسب تجارب البشرية قديما وحديثا، كثيرا ما أدت وتسببت في تدمير الإنسان وتغذية النزاعات والحروب كما استقرت الكراهية في قلوب الكارهين اتجاه المكروهين.

أثبتت التجارب أن الكراهية تستمر رغم موت الكاره أو المكروه ومع استمرارها يستمر العنف، لأن هذا الأخير كثيرا ما يرتبط بمشاعر الكراهية: الغضب والعنف وشيء من الجنون والتصوف بطريقة عدائية تجاه الكائنات المكروهة .

تؤدي وسائل الإعلام والمنصات الإعلامية دورا حيويا في تفاعلات المجتمعات وبخاصة فيما يتعلق بخطاب الكراهية والتحريض على العنف وكلما استخدمت وسائل الإعلام كمنبر للدفاع عن المصالح السياسية أو نشر الصور النمطية الضارة أدى ذلك إلى تفاقم الصراعات والعواقب الناتجة عن هذا الخطاب، حتى إن بعض الصحفيين يمكن أن يشاركوا أحيانا من غير قصد في إلحاق الضرر عندما يقدمون أخبارا ومواضيعا مثيرة للجدل خارجة عن السياق.

لهذا تسلط الدراسة المطروحة على خطاب الكراهية في القنوات الفضائية التلفزيونية من خلال تحليل لبرنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة.

وانطلاقا مما سبق يمكننا صياغة هذه الإشكالية في السؤال التالي:

- كيف اتضحت معالم خطاب الكراهية ضمن برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الاخبارية؟

حيث يندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

2- التساؤلات الفرعية:

1- هل ساهمت القوى الفاعلة في برنامج الاتجاه المعاكس في بث خطاب الكراهية؟

2- ماهي الأطر التي اعتمد عليها برنامج الاتجاه المعاكس في القضايا والأحداث السياسية في العالم العربي؟

3- كيف تم توظيف الأطر المرجعية في بث خطاب الكراهية؟

4- هل يؤدي خطاب الكراهية دور في معالجة القضايا السياسية المطروحة؟

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- معرفة الشيفرات المتعلقة ببعض المضامين التي تبث على بعض القنوات على شكل خطاب مقنن ومبطن، وتحليل كيفية إرسالها لبعض الدعائم الفكرية لعدة مواضيع سياسية واجتماعية.

- إبراز وتوضيح المفاهيم الجديدة التي تظهر مع الدراسة.

- معرفة ما إذ كان خطاب الكراهية نوع جديد معتمد من قبل القنوات والدولة الحاضنة في تجسيد أيديولوجيتها وكيفية تناولها لهذه المواضيع وتسليط الضوء على الآليات الصحيحة للخطاب الإعلامي في القنوات الفضائية.

- الكشف على البرامج المتبينة لخطاب الكراهية وكيفية تناولها للموضوعات المطروحة وما تخلفه من إثارة للجدل وخلق للصراع وزرع رسائل العنف والتمييز.

- التنبؤ بمستقبل الخطاب في البرامج السياسية والمضامين التي يؤول لنشرها هذا النوع من الخطاب.

- الكشف على الجانب الآخر من البرامج الحوارية التي تدعي بدورها تبني رأيين مختلفين من الحوار بكل حرية.

4- أسباب اختيار الموضوع:

أ. أسباب ذاتية:

- الرغبة الذاتية في معالجة وتناول موضوع يتسم بالأنية والحدثة.

- الإنتشار الواسع لخطاب الكراهية ضمن برامج القنوات التلفزيونية ما جذبنا للغوص في ثنايا هذا الموضوع.

- الجدل الواسع الذي تثيره مثل هذه البرامج من خلال الرسائل المبطنة لمختلف المواضيع.

ب. أسباب موضوعية:

- التعرف على آليات الخطاب في إيصال الأفكار ومعالجتها.

- خطاب الكراهية ينتقى من قضايا سياسية إجتماعية لا يمكن لكل القنوات القدرة والجرأة على الخوض فيها.

- برامج خطاب لكراهية لها قدرة كبيرة على التغيير وجعل الجمهور أكثر اهتماما بالمناقشات السياسية والإجتماعية.

5- أهمية الدراسة:

- تظهر أهمية الدراسة في كونها إثراء للبحوث الأكاديمية التي تحلل الخطاب في القضايا السياسية.

- تكمن الدراسة المطروحة باعتبارها من أهم المواضيع إثارة للجدل سوءا على الساحة الإعلامية أو على الجمهور المتلقي.

- تستمد الدراسة أهميتها من حداثة استخدام أداة تحليل الخطاب في البحوث والدراسات الإعلامية وذلك بسبب هيمنة الدراسات الإعلامية الخاصة بتحليل المضمون.
 - ترجع أهمية هذه الدراسة كونها الثانية التي اعتمدت على أداة تحليل الخطاب على مستوى جامعة الوادي وذلك حسب الأبحاث التي قامت بها الطالبات.
 - التباين في الآراء حول خطاب قناة الجزيرة والذي ازداد حدة في الآونة الأخيرة على ضوء ما يعرف بالربيع العربي، لذلك تعمل هذه الدراسة على إلقاء الضوء على قناة الجزيرة وخطابها، وذلك من خلال منظور نقدي تحليلي لهذا الخطاب، الذي يمتاز بقدر كبير من الحرفية، مما يلزم التزود بمنهج تحليل يسيّر أعماقه قدر الإمكان.
- 6- تحديد مفاهيم الدراسة:**

* مفهوم الخطاب:

- يرتبط مفهوم الخطاب في الأدبيات العربية بصقل علم الأصول حيث ظهر من خلال التفاسير التي وضعها المفسرون لآيات القرآن التي ورد فيها لفظ الخطاب.
- معجم الوسيط: أتت كلمة الخطاب في معجم الوسيط بمعنى الكلام.¹
 - **تعريف الباحثين العرب للخطاب**
- الخطاب هو لطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعاً تسهم في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في الخطاب بعينه وتشكل نصاً منفرداً وتتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكيل خطاب أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد.
- **التعريف الإجرائي للخطاب:**

ويرى بسام عبدالرحمان الخطاب الإعلامي "عملية تقنيع أي إقناع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات

¹ وردة جندلي بنت مبارك، التصدي لخطاب الكراهية في القانون الدولي والتشريع الجزائري -التكريس القانوني وسبل الوقاية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20 أوت، سكيكدة-الجزائر، ص 115.

والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بغض النظر عن طبيعة هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله، ويتسم بطقوس معينة وأبعاده طقوسية¹.

• الكراهية:

لغة: مشتقة من كره الشيء كرهه وكراهية خلاف أخيه فهو كرهه ومكروه.

إصطلاحاً: الكره والكراهية عند علماء النفس أحد المشاعر والانفعالات النفسية السلبية والكراهية سمة من سمات البشر، وتؤثر بطريقة أو بأخرى على تصرفاتهم وما يصدر عنهم وينشأ الكره غالباً نتيجة تعارض الشيء المكروه مع حاجات الفرد ودوافعه ومعتقداته.²

• خطاب الكراهية:

هو أي نوع من الحديث أو الخطابات يتضمن هجوماً أو تحريضاً أو انتقاصاً أو تحقيراً من شخص أو مجموعة من الأشخاص، وهو خطاب سببي على العنف اللفظي يهدف إلى القتل المعنوي للآخر وإقصائه من خلال الشتم والسب والقذف والإهانة والتعصب الفكري والاستعلاء وصولاً إلى العنف المادي، حيث يشكل خطاب الكراهية أداة مهمة لتحفيز المشاعر وإثارته وتوجيهها في اتجاه معين، بما ينشأ عنه من سلوك وثقافة مبنية على العنصرية ضد وجه الخطاب ضدهم.³

التعريف الإجرائي لخطاب الكراهية:

عملية اتصالية يتم من خلالها نقل رسائل ومعلومات إلى الجمهور غير متجانس وغير معروف شخصياً للقائم بالاتصال، يستعين بعبارات جديدة ومغايرة عن السياقات الأخلاقية للإعلام ويكون التعبير به عن قضايا وأحداث حساسة ويهدف إلى التأثير وليس مجرد إرسال الرسائل.

¹ شوية أمال، الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة القطرية والعربية السعودية خلال الأزمة الخليجية دراسة مقارنة تحليلية منكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الوصول على درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال - تخصص سمعي بصري جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، المشرفة فاطمة الزهراء قيطة، 2017-2018، ص10.

² أمنة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص392.

³ رضوان بوجمعة، مرصد الإعلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، خطابات الكراهية والتحريض، كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر3، المركز الدولي لدعم الحقوق والحريات، القاهرة، مصر، ص5.

• القنوات الفضائية:

لغة: من الفضاء وهوما بين الكواكب والنجوم من صفات.

إصطلاحا: هي المحطات التي تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية التي تتجاوز هذا لما رسل نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة بالاستقلال والنقاط والإشارات الوافدة من القمر الصناعي.¹

7- صعوبات الدراسة:

لا يخلوا أي بحث من الصعوبات على غرار بحثنا، فقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجازنا للبحث تسبب في عرقلة كبيرة في الوصول إلى مختلف الحقائق.

منها ما يلي:

- قلة المراجع والأبحاث العلمية التي تتحدث عن تحليل الخطاب الإعلامي خاصة الذي يتسم بالكراهية.

- صعوبة انتقاء وتمييز الدراسات التي تمت للبحث بصلة.

- الضغط وقصر الوقت المنجزة فيه الدراسة.

- صعوبة اختيار مجتمع البحث وضبطه فهو يعتبر أهم ركائز الدراسة.

¹ بكار أمينة، الأساليب الإقناعية في البرامج الحوارية السياسية بالقنوات الفضائية العربية- دراسة تحليلية لبرنامج "الاتجاه المعاكس" بقناة الجزيرة الإخبارية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علوم الإعلام والاتصال تخصص اشهار وعلاقات عامة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، اشراف الاستاذة الدكتوراة سامية عواج، ص212.

I. مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية

1- الهيكل النظري للدراسة

2- المقاربة النظرية

3- الدراسات السابقة

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية للدراسة، بداية بالهيكل النظري الذي يشمل جملة المفاهيم الأساسية في البحث بالشرح والتعريف في سبيل إعداد أرضية مفاهيمية ثابتة مبنية على أسس علمية، بالإضافة إلى المقاربة النظرية التي خدمت موضوع البحث المقدم وصولاً إلى الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها.

أولاً: الهيكل النظري للدراسة:

أولاً: خطاب الكراهية (مدخل مفاهيمي)

يتكون تعبير خطاب الكراهية من جزأين: الخطاب والكراهية، وفي اللغة يعني الخطاب والخطابة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبا وخطابا وهما يتخاطبان والخطاب مفاعلة من الخطاب والمشاورة، أما الكراهية فهي مشتقة من كره الشيء، كرها وكراهة، وكراهية وخلاف أحبه، فهو كرهه ومكروهه، فالكاف والراء والهاء أصل صحيح واحد يدل على خلاف الرضا والمحبة، يقال: كرهت الشيء أكرهه كرها، ويقال الكره والكراهية والكرهية الشدة في الحرب.¹

وتعني الكراهية في الشرعية الدولية لحقوق الانسان كل ما يتضمن التمييز والتحريض على الآخر ومت يتضمنه من معان تتعلق بمنح الدولة أو الجماعات حقوقا لنفسها خارج القانون للتمييز بين الأشخاص والتحريض عليهم، وفرض أفكار وقيود على حرية معتقداتهم وأفكارهم فضلا عن معتقداتهم الدينية والتمييز غير الانساني غير انساني بدءا بالتمييز العنصري باللون، والجنس مرورا بكل أنواع التمييز الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وفي العهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية، والسياسية.²

1. مفهوم الخطاب:

رغم أن مفهوم الخطاب نشأ في مجال اللغويات والسيموطيقا إلا أنه قفز للعديد من فروع ومجالات العلوم الانسانية، اذ يستخدم تحليل الخطاب في الأنثروبولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع والتحليل النفسي ودراسات ما بعد الكولونيالية والعلوم السياسية، مما جعل مفهوم الخطاب يشغل مكانا محوريا تتزايد أهميته في العلوم الاجتماعية والانسانية المعاصرة فأصبح مصطلح الخطاب في الآونة الاخيرة مصطلحا شائعا ن الا أنه تشعب وصار له مفاهيم عدة، ويمكن أن نشير إلى بعضها كما يلي:

¹ وريدة جندلي بنت مبارك: التصدي لخطاب الكراهية في القانون الدولي والتشريع الجزائري: التكريس القانوني لسبيل الوقاية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، المجلة العربية للدراسات الأمنية ص 115.

² وليد حسني زهرة: خطاب الكراهية والطائفية في اعلام الربيع العربي، اصدارات مركز حماية وحرية الصحفيين، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص 55.

- تعريف thomlison عبارة عن لغة رمزية لها معنى دلالي يستخدم للتعبير عن البناء الاجتماعي للواقع الاجتماعي والاحداث .¹
- ويعرف بشير بأنه منتج لغوي اخباري منوع في اطار بيئة اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي واعدة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها .
- ويعرفه "الداغر" على أنه نص مكتوب يتضمن معاني تشير إلى قضية تكون هي محور الخطاب (مضمونه) ويتم انتاجه في ظروف بيئية خاصة، ويحمل تفسير خصائص العملية الاتصالية من مرسل ومستقبل وتأثير ورد فعل حول القضية المثارة داخل الخطاب المطروح مع توافر الأطر المرجعية والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة وأساليب الاقناع لتحقيق الهدف المنشود من وراء الألفاظ ومعاني الخطاب ولخلق توجه معين نحو قضية المثارة في مجال البحث.²
- فتعدد التعريفات التي قدمت للخطاب تبين بوضوح أن الخطاب ليس ملكا خاصا لأي مجال من العلوم الانسانية وليس حكرا لواحدة منها.
- كما أن الخطاب يصبح محورا مهما في أي عملية اتصالية الهدف منها أحداث رد فعل مطلوب من متلقي الخطاب حول القضية المطروحة عبر النص مع ابراز أن الرسالة المنقولة عبر أي وسيلة لكونه يشتمل على أدوات وأساليب إقناعية قد تفتقدها الرسالة المنقولة عبر أي وسيلة اتصالية للمتلقي، وهذه ما يدل على أن الخطاب ليس رسالة محصنة تشتمل على معلومات وبيانات فقط بل عملية اتصالية متكاملة تعتمد على أسس وقواعد قد لا تعتمد عليها الرسالة التي تحمل القضية المثارة أو مضمون فكري معين.
- فالخطاب هو نظام التعبير الذي يبني أو يشكل شيئا ما ويدعم أولا يدعم المؤسسة السياسية القائمة، ويعيد إنتاج القوى وله أبعاده وتأثيراته.³

¹ أميرة محمد محمد سيد أحمد: تحليل الخطاب الإعلامي:- مدخل نظري، كلية الآداب - جامعة الامام عبد الرحمان بن فيصل، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 08 / العدد 03 (2019) ص 337.

² أميرة محمد محمد السيد أحمد، المرجع السابق، ص 337.

³ أميرة محمد محمد السيد أحمد، المرجع نفسه، ص 338.

2. العناصر الأساسية في بناء الخطاب:

- حدد " عبد الحميد " عدة عناصر أساسية للخطاب تتمثل في:
- إرتباط الخطاب بوقائع ذات الصلة بالشأن العام.
 - وجود منتج للنص، يستهدف اقناع الآخر بالمواقف والاتجاهات في إطارها الاجتماعي.
 - العلاقة الجدلية بين الأطراف حول المواقف والاتجاهات في إطارها الاجتماعي.

1.2. مفهوم خطاب الكراهية:

لا يوجد تعريف موحد مقبول عالميا لخطابات الكراهية يضع ضوابط لماهيتها ويتم اعتماده عالميا، ولكن يمكننا أن نعرف خطاب الكراهية من مجمل ما تم التعارف عليه بأنه نوع من الحديث أو الخطابات يتضمن هجوما أو تحريضا أو إنتقاص من شخص أو من مجموعة من الاشخاص بسبب أن أحدهم أو بعضهم أو جميعهم يحملون صفة إنسانية مميزة مثل العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة، الرأي السياسي أو الطبقة الاجتماعية أو الهوية الجنسية إلى آخره... أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة وعادة ما يستخدم هذا الخطاب أو يتطور ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية والتمييز.¹

ودائما ما يكون خطاب الكراهية أداة لتحفيز المشاعر واثارتها وتعبئتها في اتجاه معين، فيصبح تحريضا وحاشدا بما ينشئ سلوك وثقافة واقتناع بالتمييز والعنصرية وانتقاص الحقوق من وجه الخطاب ضدهم، وهنا تكمن خطورة خطابات الكراهية خاصة إذا وجدت منابر إعلامية أو بيئة تواصل خصبة تؤكد عليها وتزيد من انتشارها.

وعليه فإن خطاب الكراهية يشمل كل تعبير مشحون بالحقد والضغينة والاحتقار موجه إلى جماعة من الأفراد المختلفة يهدف إلى الانتقاص من حقوقهم وكرامتهم، مما يغذي روح الكراهية والعنف تجاه الآخر.

وبالتوسع قليلا في المفهوم، نجد أن من المكونات المهمة لخطاب الكراهية هو التحريض والمؤكد، كلمة "التحريض" تحمل معنيين:

¹ مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، خطابات الكراهية وقود الغضب، نظرة على مفاهيم أساسية في الاطار الدولي القاهرة 2016، ص 6.

التحريض على الخير وهو مقبول، والتحريض على الشر، وهو الذي يكشف عن المعنى السيئ في حال توظيفه للقيام بأعمال ذميمة مرفوضة في المجتمعات دينا وقانونا وعرفا.¹

2.2. خطابات الكراهية من الانشغال الفلسفي إلى الممارسة الإعلامية

يتفق مختلف المنظرين في تحديدهم لمفهوم الكراهية على أن هذه الأخيرة عبارة عن مشاعر إنسحابية يصاحبها اشمئزاز شديد، نفور وعداوة أو عدم تعاطف مع شخص ما أو فكرة أو شيء أو حتى ظاهرة معينة، وهواي نوع من التواصل الذي يسيئ إلى شخص أو مجموعة بسبب خصال شخصية بهم، أو بسبب انتماءاتهم العرقية أو الأثنية أو الايديولوجية.²

ويمكن في هذا المجال التأكيد على أن العنصرية أحد أهم أشكال التعبير عن الكراهية، وهذه الكراهية حسب تجارب البشرية قديما وحديثا كثيرا ما أدت إلى تدمير الإنسان، وهي تغذية النزاعات والحروب كل ما استقرت الكراهية في قول الكارهين تجاه المكروهين، ورغم كل هذا وذاك، أثبتت التجارب أن الكراهية تستمر رغم موت الكاره أو المكروه، ومع استمرارها يستمر العنف.

أنتج الفلاسفة الكثير من التعاريف للكراهية من ديكارت إلى أرسطو هيوم وغيرهم فديكارت رأى أن الكراهية هي إدراك أن هناك شيء سيء في مجتمع ما مع الرغبة في الانسحاب بعيد عنه في حين ذهب أرسطو للقول بأن الكراهية هي الرغبة في إبادة الكائن المكروه، بينما يعتقد ديفيد أن الكراهية شعور غير قابل للاختزال ولا يمكن تحديدها على الاطلاق.³

وبعد هذا الاستقراء المبسط لمفهوم الكراهية، تبدو لنا أن هذه المحاولات المفاهيمية لا تعطينا الشروح الكافية التي تمكننا من فهم واقع الكراهية وانتشارها في وسائل الإعلام

¹ عاطف عبد الله عبد ربه: أثر خطاب الكراهية على السلم والأمن الدوليين، كلية الحقوق - قسم القانون العام، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للدراسات القانونية، العدد الرابع، 2019 ص 255.

² ناصر الرحامنة: خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الاردن دراسة مسحية، رسالة استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، نيسان 2018، ص 11.

³ مرصد الإعلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، خطابات الكراهية والتحريض، الظاهرة، المفهوم وآليات المواجهة ص 5.

اليوم بوجه عام وفي المجتمعات العربية بوجه خاص كما أنها لا توفر لنا أهمية التوقف عند الإنتاج الرمزي للكراهية، وقاموس هذه الرمزية. فلماذا تنتشر الكراهية في المنظومة الإعلامية؟ ولماذا يتعدد حضورها في هذا الظرف بالذات؟ وهل هناك ما يبرر هذا التوجه؟ أسئلة وأخرى يمكن الاجابة عنها انطلاقا من عدة مستويات.

المستوى الأول: تحركه عدة تفسيرات إمبريقية، فهذا التعيين ينطلق من رصد إمبريقي للممارسة الإعلامية في بعض البلدان العربية، إما في الفترات الانتخابية أو خارجها والتي من بين ما يثير فيها انتشار خطابات الكراهية، وهو أمر مقلق على أكثر من صعيد لعل أهم هذه المخاطر تكمن في استغلال وسائل الإعلام في حروب دعائية لتأجيج العنف واشعال نيران الفتن والعنف والإهَاب.

المستوى الثاني: ويتعلق بمحاولة شد انتباه الصحفيين ورجال السياسة وكل الفاعلين في الفضاء العمومي العربي، وكل المشتغلين بمجال الإعلام والاتصال، بأن الكلمات ليست بريئة، بل تحمل معاني قد يحكمها المنطق وقد تحركها العواطف، قد تشجع على الحب كما يمكن أن تدفع للتنافر، قد تسهل النقاش وقد تحرقه.¹

المستوى الثالث: ويحركه إنشغال فلسفي عميق يمكن اختصاره بالقول، أن الكلمات تساهم في صناعة صورة عن الآخر وهي صورة ولكنها ليست الواقع، وبديهي أن صورة الآخر ليست هي الآخر، الصورة ليست الواقع حتى وان كان الصراع حولها من رهانات الواقع.

المستوى الرابع: ونريد من خلاله التأكيد أن استخدام لغة الكراهية في وصف "للآخر" هو نفي للآخر ونفي الآخر هو بتر للذات رغم أن هذا الجزء ضروري لاكتشافها إذ أن تصور الذات لا ينفصل عن تصور الآخر، وهو مشكل تعاني منه كل المجتمعات غير أن المجتمعات العربية تعاني منه أكثر من غيرها بسبب تراكمات تاريخية عنيفة كثيرا ما تم صبغها بالدوغماتية الدينية والايديولوجية والوطنية الضيقة والعصبيات المقيتة وهو أمر مطروح أكثر اليوم خاصة مع الأزمات السياسية التي تعرفها الكثير من المجتمعات العربية.²

¹ خطابات الكراهية والتحريض، الظاهرة، المفهوم وآليات المواجهة، المرجع السابق، ص 6.

² نفس المرجع، ص 7.

المستوى الخامس: هو القول بأن استعمال لغة الحقد والكراهية ضد "الآخر" وهو دوس على حرية الآخر ونفي لها والدوس على حرية الآخرين واستبعاد للذات وهي مسألة أساسية في فهم مخاطر استخدام خطابات قد تؤدي إلى الانقراض على حرية الآخرين.

المستوى السادس: هو ما يتعلق ببيئة اللغة المستخدمة في الإعلام الذي يتبنى لغة الحقد والكراهية، فهي لغة بدائية تسيطر على العقل الحديث، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات اللغوية والفلسفية وغيرها من الحقول المعرفية.

فالدراسات الحديثة في حقول مختلفة تشير إلى أن الأساطير واللغة " البدائية " لا تزال تسيطر على العقل الحديث الذي هو أقل عقلانية كثيرا عما يعتقد على وجه العموم.

المستوى السابع: ويسعى للإجابة عن انشغال محوري في لغة الحقد والكراهية، وهو أن هذه اللغة هي وليدة ثقافة العداوة والعداوة والاستعداد، وهي ثقافة حربية بامتياز.

المستوى الثامن: وهو أن جزءا معتبرا من قاموس ولغة الحقد والكراهية لها علاقة باتساع ثقافة الموت والتفكير فجزة كبير من الإسلاميين ومنذ الثمانينيات من القرن الماضي على الأقل سعوا من نشر ثقافة الموت عبر دعوات الجهاد ضد "جاهلية" المجتمع الإسلامي أو جاهلية القرن العشرين على حد تعبير سيد قطب في أحد كتبه.

المستوى التاسع: وهو أن مسؤولية وسائل الإعلام في نشر ثقافة التفكير أصبحت كبيرة اليوم فوسائل الإعلام أصبحت تروج لهذه الثقافة بشكل استعراضي لا يختلف عن ترويج لمختلف المنتجات الثقافية، وهو أمر خطير ينذر بتهديدات متعددة وعلى عدة أصعدة ولهذا يمكن التأكيد على أن مسؤولية وسائل الإعلام إذن الترويج لهذه الثقافة كبيرة وكاملة ولا يمكن التستر عليها.¹

المستوى العاشر: والأخير، هو التوقف عند مرجعيات العمل الإعلامي والثقافة الحقوقية فنشر ثقافة الحقد والكراهية عبر وسائل الإعلام تعتبر من أخطر خروق ميثاق شرف المهنة الصحفية وقواعد العمل الصحفي، كما أنه يتنافى مع الميثاق الدولية لحقوق الإنسان.

¹ خطابات الكراهية والتحريض، الظاهرة، المفهوم وآليات المواجهة، مرجع سابق، ص 8.

3.2. أسباب تنامي خطاب الكراهية:

الحقيقة أن التقدم العلمي التكنولوجي، قد أصبح أحد أهم العوامل في تطور المجتمع الإنساني في كونه يتيح باستمرار فرصا متزايدة لتحسين أحوال معيشة الشعوب والأمم ويمكن أن يولد في عدد من الحالات مشاكل اجتماعية، وأن يهدد كذلك ما للفرد من حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وذلك باستخدام المنجزات العلمية والتكنولوجية في غير محلها. وعلى سبيل المثال، نجد استخدام الثورة العلمية والتكنولوجية في الجانب السلبي منها في نشر خطاب الكراهية لاجتذاب أسوأ الغرائر في المجتمع، وأن الأحزاب السياسية تستخدم خطاب الكراهية كوسيلة لتقديم حلول سهلة للمشاكل المعقدة، وهوما يفسر سبب زيادة خطاب الكراهية قبل الانتخابات أو خلال أوقات عدم اليقين الوطني، ومن ثم بات خطاب الكراهية مشكلة لجميع البلدان، بغض النظر عن مستوى تنميتها، وبالتالي يجب محاربتها على الأصعدة، الدولي والوطني والمحلي ومن ثم يرجع تنامي خطاب الكراهية إلى الأسباب التالية:¹

أ- مساهمة الثورة العلمية والتكنولوجية في تنامي خطاب الكراهية:

قلما يجود الزمان بمثل ما جاد علينا بهذا الكم الهائل من التطورات العلمية والتكنولوجية، التي أحدثت انقلابا في كثير من المفاهيم التي تحكم العلاقات الدولية والتي تتطلب مع هذه التطورات إعادة بلورة وصياغة تتماشى مع هذا الزخم الهائل من متجليات الثورة العلمية والتكنولوجية المؤثرة ويقف الانسان أحيانا حائرا أمام تلك التطورات العلمية والتكنولوجية المؤثرة في حياة البشر بأشكال متباينة حتى شعر بعجزه عن الفهم أحيانا، وعن التحليل والتفسير في كثير من الأحيان، فهو يرى تحديات عصرية متناقضة، ودعاوى للتوحد وتحطيم للحواجز بين الشعوب، ووقائع تشير إلى التفكك والتفريد فيعجز عن إثبات ذاته وسط هذه التناقضات والمتغيرات اللانظامية، والتي تلعب فيها التطورات العلمية والتكنولوجية دورا محوريا في تشكيل ردود أفعال البشر، ومن ثم فإن كل التغيرات والتحويلات التي نراها هي نتيجة العلم والتكنولوجيا.²

¹ عاطف عبد الله عبد ربه، مرجع سابق، ص 256.

² نفس المرجع، ص 257.

ومن الآثار السلبية لتلك الثورة استخدام التكنولوجيا الجديدة بشكل متزايد لنشر العنصرية وكراهية الأجانب، وأن هذه القدرة قد زادت أضعافا مضاعفة مع ازدياد عدد الناس الذين يتمكنون من الوصول إلى الإنترنت، وفي هذه العصر قد شرذمة من قوى الشر في العالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة الشبكة العنكبوتية في نشر خطاب الكراهية والذي ساعدهم على ذلك الاستفادة من البث المباشر، والهاتف، وشبكة المعلومات وقد تمثل شبكة العنكبوتية في الوقت الآتي أكثر من الطرق في هذا الصدد.

إزاء الاستخدام لخطاب الكراهية العنصرية في جميع أنحاء العالم في حياة السياسية ولا سيما في الدعاية السياسية، والتحريض على الكراهية والتمييز العنصريين في وسط الإعلام، بما أن في ذلك الأنترنت، يجب تكثيف جهودها ومكافحة خطاب الكراهية العنصرية، مع مراعاة التوازن المطلوب بين محاربة هذا الخطاب وحماية حرية التعبير.

فإن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال للأخلاقي سوف يؤدي إلى تفويض بنیان المجتمع الدولي وهددت أركانه ومن ثم سلمه وأمنه، ناهيك عن الأضرار الناجمة عن ذلك من انتشار خطاب الكراهية في ظل غياب رقابة دولية على الإنترنت وكذلك غياب المعيار الدولي الذي يحدد ماهية خطاب الكراهية.¹

ب- غياب التشريعات أو عدم وضوحها بشأن خطاب الكراهية

ذكرنا آنفا أنه لا يوجد التعريف المقبول عالميا لخطاب الكراهية، فالتعبير يتضمن حزمة مختلفة ومتنوعة من رسائل الكراهية، بين الملاحظات والتعليقات المسيئة، والازدرائية والمهينة والتميضية السلبية، وخطاب التخويف والاستفزاز المحرض على العنف ضد أفراد بعينهم أو جماعات معينة، والأعم لا يعد غير قانوني سوى الشكل الفظيع لخطاب الكراهية وهو الذي يشكل تحريضا على التمييز والعداء والعنف، ويدب فهم النماذج الثقافية ومراعاتها عند تحديد ما إذا كانت تعليقات أو صور معينة تبلور خطاب الكراهية أو تحريضا أو تشهيرا، وتحظى الدول بجزء من التقدير في وضع تلك القيود والحدود.

ومن أجل سن قوانين وتدابير احترازية متسقة وفعالة لحظر التحريض على الكراهية والمعاقبة عليه، ينبغي عدم خلط خطاب الكراهية بأنواع أخرى من الخطابات المتسمة بالإثارة أو الحقد أو الإساءة، ويمكن للآثار المقصودة أو الفعلية للخطاب أن تكون مؤشرا مفيدا

¹ عاطف عبد الله ربه: المرجع السابق، ص 258.

لتمييز التحريض على الكراهية عن غيره من فئات خطاب الكراهية، ففي حالة التحريض على الكراهية، يسعى المتكلم إلى إثارة رد فعل من الجمهور، وتحديدًا التأثير عليه حتى يتبنى الآراء المعرب عنها صراحة أو ضمنا في الخطاب.

ويكون له رد فعل ضد الفئة المستهدفة (الضحية) سواء كان بالعداء أو التمييز.

إن عدم شمول الأنظمة القانونية لتعريفات واضحة بشأن محتوى وعناصر حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية، التي تشكل تحريضا على الكراهية يمكن أن يؤدي إلى تطبيق سيء للقانون، بما في ذلك استخدام القوانين المناهضة لخطاب الكراهية لاضطهاد واسكات الأصوات المنتقدة أو المعارضة.

ج- التمييز السلبي المعتمد أو غير المقصود للأقليات والجماعات الأثنية

ما لاشك فيه أن الأقليات والجماعات الأثنية والشعوب الأصلية أكثر الفئات تضررا من خطاب الكراهية، حيث يجري تصوير الأقليات والجماعات الأثنية بطريقة نمطية في وسائل الإعلام، من خلال تعميمات واسعة النطاق للسمات المتصورة للفئة ككل والتي تكون سلبية وازدرائية في أحيان كثيرة، والعرض المتكرر للتمييزات السلبية المعممة للأقليات باعتبار المنتمين إليها، مجرمين أو يتسمون بالعنف أو فقدان الثقة، أو الغدر أو أنهم دخلاء.

وهناك طيف واسع من التمييز السلبي المعتمد أو الغير مقصود للأقليات والجماعات الأثنية والشعوب الأصلية في وسائل الإعلام، ويتراوح بين التشديد على الأصل الإثني أو الديني لشخص مسؤول عن جريمة ما أو تكرار ربط خصائص أو سمات مهينة وخطيرة بجماعات معينة، وصولا إلى أكثر الاعتداءات فتكا ضد أفراد الأقلية، بما يبرز عادة الفروق المزعومة بين نحن وهم، ومما لاشك فيه في بعض الأنماط تحريض صريح ومباشر على العنف، وهذا التصور السلبي قد يعزز الآراء الراسخة في الأقليات، ومن ثم تستمر المعتقدات الأفكار المرتبطة بالحرمان وعدم المساواة على المستوى الهيكلي، حيث لا يقدم عرضا أوسع نطاقا وأكثر دقة للحالة وللتحديات التي تواجهها الأقليات.¹

¹ عاطف عبد الله ربه: المرجع السابق، ص 259.

4.2. خصائص اعلام الكراهية:

يمكن التأكيد على أن خصائص الوسائل الإعلامية التي تمارس الكراهية كثيرة ومتعددة غير أن نستطيع حصر أهمها في كون الوسائل تمارس الدعاية والتضليل، العنصرية والتطرف، ونشر الأكاذيب كما تقوم باختلاق الخلافات وتضخيم الاختلافات، وسنفضل في ذلك فيما يلي:

- إعلام الكراهية يمارس الدعاية والتضليل

يجدر التأكيد أن الدعاية والتضليل هي من أعظم خصائص وميزات الإعلام الذي يمارس الكراهية، وهي ممارسة قد تطورت أشكالها بتطور تكنولوجيا الوسائل الإعلامية.¹

وفي هذا الإطار يجب التشديد على أن أهم مصدر علمي يشرح آليات الدعاية والتضليل، والميكانيزمات التي تخضع لها الحشود والجماهير، بتحليل علم النفس الاجتماعي هو كتاب اغتصاب الجماهير من خلال الدعاية السياسية لـ "سارج تشاخوتين" الذي صدر سنة 1939 وحاربه معظم الدكتاتوريات التي عرفها الغرب في تلك الفترة. وتشير الكثير من الأدبيات إلى أن الدعاية ليست خاصية المنظومة الإعلامية التي تعمل في أنساق سياسية ديكتاتورية وفاشية فقط، بل هي عصا جديدة تستخدمها حتى أعرق الديموقراطيات بغية تأليب الجماهير وصناعة التضليل.²

- العنصرية والتطرف

تبين مختلف تقارير الرصد الإعلامي حول الممارسة الإعلامية في المنطقة العربية استمرار الإعلام في ايقاظ أو اشعال مشاعر العنصرية، والقبلية، والجهوية، والتطرف الديني والسياسي لدى فئات واسعة من الجماهير، وهو وضع يعرف تعقيدا أكبر، خاصة مع الأزمات السياسية الناجمة عن الأحادية الفكرية والرافضة للتنوع الاجتماعي والثقافي والديني واللغوي الذي تعرفه مختلف المجتمعات.

¹ سارة عيسى، كارولين الياس وآخرون: دليل لتجنب خطاب الكراهية، البرنامج المصري لتطوير الإعلام، شبكة الصحافة الاخلاقية، ص 16.

² خطابات الكراهية والتحريض، الظاهرة، المفهوم وآليات المواجهة، المرجع السابق، ص 13.

وقد عرفت مفاهيم العنصرية والتطرف والاقصاء نقاشا في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، من منطلق الاعتراف الاجتماعي وكرامة الافراد والدفاع عن حقوق المجتمعات من منطلق أن هذه المبادئ والمنطلقات تشكل رهنا أساسيا في الممارسة الديمقراطية .

- إعلام الكراهية يتميز بنشر الاكاذيب

وهي ظاهرة وخاصة مهمة في الممارسة الإعلامية المنتجة للكراهية حيث أن الكثير من الدراسات بينت العلاقة بين انتشار الاكاذيب في المضامين الإعلامية وتسيير الأزمات والنزاعات في المجتمعات، وعلاقة وسائل الإعلام بالسلطة السياسية والممارسة الديمقراطية.¹

وتوضح مختلف تحاليل المضامين الإعلامية إلى العلاقة بين انتشار ونشر وبث الاكاذيب في وسائل الإعلام التي صنعت الكراهية، وغرستها كثيرا، مثل القول أن العراق يملك اسلحة الدمار الشامل لتبرير غزوه في مارس 2003، وغيرها من الأكاذيب الكثيرة في الإعلام الرواندي مع إذاعة الألف ريوه واكاذيب الإعلام الصربي والكرواتي لتبرير مجازر سربرينيتشا في سراييفوفي تسعينات القرن الماضي، وغيرها الكثير من الأكاذيب التي ترتبط باستراتيجيات الدعاية والتضليل وغرس الكراهية.

- إعلام الكراهية يتميز بتضخيم الاختلافات واختلاق الخلافات

ومن أهم خصائص الإعلام الذي يمارس الكراهية، حيث يعتمد على اختلاق الخلافات بين مختلف الفاعلين في المجتمع كما يعمل على تضخيمها بما يمكن من كسر أي توافق في المجتمع، وقد اهتم بعض الباحثين كثيرا بهذه الاشكالية من منطلق ربط مثل هذه الممارسات الإعلامية بالمؤامرات وسياسات النخب العسكرية والسياسية والأمنية والشبكات المالية والاقتصادية.

وغالبا ما يهدف تضخيم الخلافات واختلاق الاختلافات إلى تبرير الاقصاء وتغذية التعصب الفكري واللغوي والنظرة الاستعلائية، وهو واقع لا يمكن حصره في اللفظ فقط ولكن في باقي تصنيفات الكراهية التي قد لا تجد لها قوانين ردية، مع زرع خطاب التعصب وتضخيم الخلافات يتحول التعصب والاقصاء إلى ثقافة تعبير للعديد من الفئات

¹ خطابات الكراهية والتحريض، الظاهرة، المفهوم وآليات المواجهة، المرجع السابق ص، 15.

الاجتماعية بمختلف ميولاتها وتوجهاتها الايديولوجية بسبب الدور السلبي للمنظومة الإعلامية.

- خطاب الكراهية وانتهاك قواعد القانون الدولي:

هنالك على الصعيد الإعلامي مبادئ أخلاقية ضرورية تحكم الأداء الصحفي السليم ونجدها مجسدة إما في القانون الدولي (law) الذي يعبر عن مجموع القوانين والتشريعات التي تنظم المهنة من جهة، وتحمي المواطنين من تجاوزات وسائل الإعلام حيالهم من جهة أخرى ضمناً لخدمة اعلامية راقية، أوفي الاخلاق الإعلامية (Media ettnics) والتي تمثل مجموع القيم والمبادئ الخلقية السلوكية التي يلتزم بها الصحفي أثناء ممارسة عمله والتي تكون ملزمة كذلك للمؤسسة الإعلامية وتتمثل هذه الاخلاق في قيم وعادات وتقاليد وتصرفات بعضها عام ومشارك كقيم الصدق والنزاهة والتوازن وبعضها خاص بالمجتمعات أو بالمؤسسات وقد باتت هذه المبادئ متجسدة في تشريعات عكسية أو قوانين شرف مكتوبة اقرتها اتحادات صحافيين أو مؤسسات اعلامية أو هيئات نقابية.

إن البعد الإعلامي يتضمن ايضا الجانب الخاص بالضغط المهني الناجم عن متابعة الأخبار ومحاولة الوصول إلى السبق الصحفي والسرعة في نقل المستجدات.¹ ومع التطور التكنولوجي ازدادت فضاءات نشر الكراهية اتساعاً، ومعها أصبح العمل الإعلامي يتأثر بها بشكل أو بآخر خاصة مع سيطرة نزعتي الإثارة والدعاية في معظم الوسائل الإعلامية، لهذا أصبح من الضروري التذكير والدعوة للتمسك بالقيم المهنية للصحافة كالتمسك بالحقائق والروح الانسانية واحترام الآخرين خاصة، والشفافية والقرار بالأخطاء وهي مبادئ أساسية ينبغي أن يلتزم بها الصحفيين وكل الفاعلين السياسيين والاجتماعيين.²

¹ العربي بوعمامة : الخطاب الديني في وسائط الإعلام - المضامين والهوية -، ط1، منشورات ألفا للوثائق، عمان،

الأردن، 2020، ص 89

² خطابات الكراهية والتحريض : الظاهرة، المفهوم وآليات المواجهة، مرجع سابق، ص18

وفي هذا الصدد نكر مجموعة من الاتفاقيات العالمية والقواعد الدولية التي تحظر خطابات الكراهية:

1. الاتفاقيات العالمية التي تحظر خطاب الكراهية:

في البداية نشير عموماً إلى أن الاتفاقيات الدولية والمؤسسات الدولية لحقوق الإنسان تعالج مختلف جوانب التحريض على الكراهية سواء كانت عنصرية أو دينية أو دعوة تحمل بين طياتها كراهية، ومن هذه الصكوك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والمغزى من حظر خطاب الكراهية مرتبط جزئياً بهدف تعزيز المساواة الموضوعية بين البشر، بما في ذلك الذي امتد في ضوء ذلك الحماية من التمييز العنصري.

2. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

يقول (David M. Trubek): بأن المجتمع الدولي بذل تقدماً كبيراً في تحديد قواعد حقوق الإنسان، وخلق آلية العمل الدولي لإنقاذها، والتأكد من حقوق الإنسان أصبحت المعترف بها دولياً جزءاً من خطاب السياسة الداخلية في العديد من البلدان، ومن ثم يعلن ميثاق الأمم المتحدة أن أحد مقاصد الأمم المتحدة هو تعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، وقد تبلور عن هذه الدعوة أول تعبير عملي بإصدار صك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1948.¹ وكان هذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمد في ضوء خلفية تتمثل في فظائع الحرب العالمية الثانية، هو أول محاولة من جانب جميع الدول للاتفاق، في وثيقة واحدة على سرد شامل لحقوق الفرد البشري ولم يكن الإعلان كما يوحي اسمه بذلك قد فكر فيه كمعاهدة بل بالأحرى كإعلان لأبسط الحقوق والحريات الأساسية، وفي هذا الصدد فسرت عدة أحكام في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنها نجيذ التدخل لحظر خطاب الكراهية أو الخطاب الذي يعد استفزازياً أ محرضاً على الكراهية.

وإن كان هذا الإعلان لا يتناول بشكل صريح مسألة التحريض على الكراهية أو الدعوة إليها، وبالتالي فإن السلطة القانونية لحظر خطاب الكراهية مفهومة ضمناً

¹ خطابات الكراهية وقود الغضب، نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي، مردع سابق، ص7.

من المادة الأولى من الإعلان العالمي، التي تنص على ميلاد "جميع الناي أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق" ومن المادة الثانية التي تنص على: المساواة في التمتع بالحقوق والحريات المنصوص عليها في الاعلان "دون أي تمييز، كالتمييز العنصري بسبب اللون أو الجنس ..، ومن المادة (8) التي تنص بشكل صريح أكثر على الحماية من التمييز والتحريض على التمييز.

3. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية:

أما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فيستعمل لغة أكثر تقييدا ذلك أن الفقرة الثانية من المادة (20) من العهد تنص على أن تحظر أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية، تشكا تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.

4. الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري:

وتعد الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، أول معاهدة دولية وأوسعها نطاقا تتناول مسألة خطاب الكراهية بشكل مباشر، إذ تنص المادة (4) من الاتفاقية على ما يلي: تتعهد الدول الأطراف باتخاذ التدابير الفورية الايجابية الرامية إلى القضاء على كل تحريض على هذا التمييز وكل عمل من أعماله، وتتعهد خاصة تحقيقا لهذه الغاية ومن المراعاة الواجبة للمبادئ الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وللحقوق المقررة في المادة الخامسة من الاتفاقية بما يلي:

أ- اعتبار كل نشر للأفكار القائمة على الكراهية أو العنصرية، وكل عمل من أعمال العنف أو التحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل آخر.¹

ثانيا: الخطاب الإعلامي

الخطاب بشكل عام في أي مجتمع هو مجمل القول والفعل، وهو الممارسة الاجتماعية حيث يقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور من خلال الإعلام، الذي له تحيزاته المعلنة والغير معلنة، ولذلك من الضروري تحليل عمليات الاتصال والإعلام من حيث عدة معطيات، سيما ما نتجه من خطابات وسوف

¹ عاطف عبد الله ربه: المرجع السابق، ص 283.

تتناول هذه الدراسة في هذا الفصل إلى مفهوم الخطاب الإعلامي، وأهدافه ومكوناته وكذا ما هي استراتيجيات هذا الخطاب الإعلامي ومدارس تحليله.¹

1.1 مفهوم الخطاب الإعلامي:

يعد الخطاب الإعلامي من الخطابات الغير أدبية، وهو صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية، المؤثرة فيها والمتأثرة بها، ومقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى.

ويقول بشير برير في دراسة سيميائية له بأن "الخطاب الإعلامي يعد ثقافة إذ من خلاله يتم نقل صورة واقعية لما يحدث في الواقع وكذا نقل الاخبار الدقيقة إضافة إلى التحليلات الموضوعية للأخبار ومختلف وجهات النظر، وذلك عبر هذا الخطاب الذي يعد التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، فالإعلام هن نقل الاخبار أو لحدث ما قصد خدمة جهة معينة وذلك بتحليله مع ما يناسب وجهات نظر تلك الجهة."²

أما أحمد العقاد فيحدد الخطاب الإعلامي على أنه مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية الجماهيرية: التقارير الإخبارية الافتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية، وغيرها من الخطابات النوعية انه صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة، ومحتواها الثقافي والاليات التقنية لتبليغها عبر الزمان والمكان كما ان الحديث، عن الخطاب الإعلامي مرتبط بنظريات الاتصال التي ركزت على أهمية الوسيلة ودورها المؤثر، ومن ثم تحدثت عن تطور وسائل الاتصال بتطور التقنيات والاختراعات وما أعقب ذلك من تأثير شامل لوسائل الإعلام، على المجتمعات كافة من خلال استخدام وسائل جديدة في الاتصالات كالبيت الإعلامي، الذي جعل من الممكن تبادل المعلومات بأشكالها المختلفة المطبوعة

¹ هشام صويلح: بلاغة الاقناع في الخطاب الإعلامي، دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 19، جانفي 2015، 257.

² بشير برير: الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، جامعة عنابة الجزائر، ص 151.

والمرئية والصوتية، في الكرة الأرضية كلها مما خلق خطابا إعلاميا اقل ما يقال عنه أنه عالمي، يعمل على إحداث تأثيرات معرفية أو سلوكية أو وجدانية في المتلقي.¹ وبناء على هذا، نسطح على مفهوم الخطاب الإعلامي بأنه منتج لغوي اخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤياه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها.

وهي نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية.²

2.1 مكونات الخطاب الإعلامي

- **التفاعلية:** يقصد بها التفاعل الخطابي الذي يمتلك مميزات، وله أفعال معينة وهو ليس منتج الخطاب الرسمي وإنما هو إعادة إنتاج الخطاب، وتحت أنماط وتشكيلات خطابية متعددة وعملية الإنتاج تعد جزءا من عملية واسعة، يقوم بها الخطاب السياسي الرسمي ويتم فيها إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية ذاتها والقائمة في مجتمع معين، ان إنتاج الخطاب يصبح مراقب ومنظم داخل أي مجتمع، ويعاد توزيعه بموجب إجراءات معينة لها دورها في السيطرة على احتمالاته المختلفة والتحكم بها، قدر الإمكان والتقليل من خطر الاستجابة السلبية لهذا الخطاب، أن الفاعل الخطابي سواء كان شخصا أو فريقا دعائيا لابد ان يترك بصماته الشخصية التي تعكس مختلف مكوناته، والتي تلقي بظلالها على محتوى الخطاب وعلى الرموز والاشارات التي يتم الرجوع اليها في الخطاب، والتي لا تنفصل عن السياق الاجتماعي والتاريخي بمختلف جوانبه.

- **الفضائية:** يقصد بها الفضاء الصغير الذي يمتلك إمكانات التواصل المباشر، وادراك المكونات الخطابية عبر وحدات جزئية والسماح، بتحويلات معينة تعمل على تحويل سيمائية العالم الطبيعي إلى سيمائية سياسية، بحيث يعمل الفاعل الخطابي على إنتاج علاقات

¹ أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر - بسكرة 2013 - 2014 ص 16.

² بشير ابرير، المرجع السابق، ص 152.

جديدة، يسعى الفاعل في الخطاب، إلى أن تمثل رموزه وإشارات وكلماته لدى الآخرين بحيث تصبح لغة الخطاب هي التي تحدد أسس السلوك للآخرين ولموقفهم من العالم.¹

يريد أن يتقدم الفاعل الخطابى إلى الآخرين وكان ما يقوله هو أمر، ويهيب بالآخرين الاعتراف به وبالتالي فهو يفرض نفسه على الآخرين بغض النظر عن قناعاته الداخلية.

- **الزمانية:** يقصد بها التدرج في بناء المنطق الإعلامى لوضع مستقبل، الخطاب فى موقف فكري معين من خلال التلاعب ببعض عناصر، موقفه الأصلي ومن هنا نجد ان الخطاب وفقا لهذا المكون يقود تدريجيا إلى تكوين راي عام، معين أو تقييم وضع معين كما يحدث لوترك لمنطقة الذاتى الطبيعى.

3.1 خصائص وأهداف الخطاب الإعلامى

- خصائص الخطاب الإعلامى:

- خطاب حاجي يستهدف استمالة المتلقى لإقناعه بما يقدم من أخبار يعتمد على مظاهر الاثارة الشكلية والموضوعية التوثيقية:
- أ. الاثارة الشكلية: موقع العنوان ومساحته ضمن المنفعة، نوعية الخط، وحجمه ولونه والأعمدة الموزعة عليها.
- ب. الاثارة الموضوعية: تكثيف المعلومة وإبلاغ الأهم فيها ثم الأهم.
- ج. الاثارة التوثيقية: ذكر مصادر الأخبار رسمية كانت أو غير رسمية
- يصاغ صياغة حاجية، تستهدف الاقناع (الاتيان بالتشبيه، السرد، الوصف، ادراج الأساليب اللغوية كالتوكيد، النفي والشرط والاستفهام.
- يعتمد على نقل الخبر من مصادر متنوعة رسمية أو غير رسمية.²
- **أهداف الخطاب الإعلامى:**
- يسعى الخطاب الإعلامى التي تحقيق مجموعة من الأهداف منها:
- البحث عن طريق اكتشاف مجموعة الأحداث، والأخبار الجديدة التي لم تكن معروفة سابقا.

¹ أمانة رقيق، المرجع السابق، ص 17.

² رجاء يونس أبو مزيد، تحليل الخطاب الإعلامى، كلية الآداب، قسم صحافة وإعلام، الجامعة الإسلامية غزة، 2012 ص 13.

- يساهم في تعزيز ربط القراء مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه.
- الاستفادة من كافة الظروف المحيطة بطبيعة الخطاب الإعلامي من أجل التعريف به بشكل واضح.

- يعد وسيلة من وسائل دعم الرأي من خلال توجيه آراء الناس والتأثير بهم.

4.1 استراتيجيات الخطاب الإعلامي

الخطاب الإعلامي هو تلفظ يخرج من المتكلم إلى المستمع، أو من الكاتب إلى القارئ - من القائم بالاتصال إلى الجمهور المستهدف - بهدف أحداث تأثير ما من الأول على الثاني، والخطاب أيضا يعد نوعا أدبيا من استعمال اللغة، فكل شخص منا لديه ذخيرة من اللغويات يستخدمها في حياته اليومية في جميع مجالات الحياة، فعلى سبيل المثال نرى في المشهد الإعلامي أن النشرة تعكس اللغة ونمط السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومن ثم فإن الخطاب يمد المادة الإعلامية بالعديد من الجمل التي تصل إلى تنظيم الهيكل النهائي للمادة من حيث العنوان والموضوع وطرق المخاطبة.¹ وللخطاب الإعلامي أربع استراتيجيات يستخدمها المرسل أو القائم بالاتصال عند تحديده لأهداف ومقاصد خطابه وهي بإيجاز كالتالي:

أ. **الاستراتيجية التضامنية:** وهي الاستراتيجية التي تعد محاولة من المرسل أن يجسد به درجة علاقته بالمرسل اليه ونوعها، أو يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفرق بينهما، واجمالا هي محاولة التقرب من المرسل اليه وتقريبه.

ب. **الاستراتيجية التوجيهية:** وهي الاستراتيجية التي تعد ضغطا وتدخلا، ولو بدرجات متفاوتة على المرسل اليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين، ويكون استعمال هذه الاستراتيجية نابعا من علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب التي تشكل عاملا من عوامل نجاح هاته الاستراتيجية التوجيهية.

ج. **استراتيجية الاقناع:** وهي الاستراتيجية التي تستخدم من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية، بالرغم من تفاوتها تبعا لتفاوت مجالات الخطاب أو حقله، أي أن المرسل يسعى

¹ طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث الإعلامي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2015، 257.

من خلالها إلى تحقيق عدة أهداف منها اقناع المرسل اليه بما يراه، أي أحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لديه.

د. الاستراتيجية التلميحية: وهي الاستراتيجية التي يعبر بها الرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، اذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه فيعبر عنه بغير ما يقف عن اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق.¹

ثالثا: القنوات الفضائية

تعد القنوات الفضائية من أهم وسائل الإعلام التي لاقت انتشارا واسعا والتي استفادت من التطور التكنولوجي.

1.1- مفهوم القنوات الفضائية: Satellite Channel

من الأهمية الإشارة إلى وجود خلط بين مفهومي الوسيلة والقناة لدى بعض باحثي الاتصال من الاجتماعيين والإعلاميين وغيرهم من المهتمين بدراسة بعض باحثي الاتصال وتأثيراته، فهم ينظرون إلى القناة والوسيلة كمترادفين، وهذا التصور خاطئ لأن وسيلة الاتصال أعم وأشمل من القناة، فالوسيلة الواحدة تضم أكثر من قناة، والتلفزيون مثلا يضم قنوات عدة، والتلفزيون وسيلة، أما القناة الأولى مثلا فهي مجرد قناة بين عدة قنوات، فالقناة جزء من الوسيلة، وليست الوسيلة ذاتها.

ومن أبرز التعاريف التي توضح هذا الخلط تعري القناة بأنها (وسيلة الاتصال التي يمكن بواسطتها نقل الرسالة من المصدر Source إلى المستقبل Receiver) أوهي (الخلط أو المسار الذي تتخذه الرسالة عند تحركها من المصدر إلى المستقبل) وبالرغم من الخلط الشائع السابق فهناك من الباحثين من يميز بينهما، ويحاول الباحث عبر السطور توضح المقصود بكل منهما على حدة.²

¹ عبد الهادي بن طافر الشهري، استراتيجيات، مقارنة لغوية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004، ص 36

² ايمن على طه، القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي، دراسة ميدانية على عينة من مشاهدي القنوات الفضائية بمدينة بني سويف، ط1، دار ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 16-17

2.1- ظهور القنوات الفضائية في المنطقة العربية

دخل العرب مجال الاتصال الفضائي بشكل واسع منذ عقد التسعينات من القرن الماضي، وتسابقت الحكومات العربية في إنشاء قنوات فضائية، وأولت هذا المجال أهمية خاصة في إطار الاهتمام بتطوير وسائل إعلامها.

وقد تم تحديد ثلاث أسباب رئيسية التي أدت إلى ظهور وانتشار القنوات العربية

وهي:

حرب الخليج الثانية 1990.

إطلاق جيل جديد من الأقمار الصناعية.

ظهور طبقة متميزة من المهنيين العرب الذين درسوا في الغرب.

لقد أحدثت حرب الخليج الثانية طفرة نوعية في الإعلام العربي يمكن اعتبارها حدا فاصلا في مسيرته، فرصة لمواكبة المسار الجديد، حيث بدأت مع حرب الخليج بداية مرحلة عالمية التلفزيون من خلال النجاحات التي حققتها شبكة الكوابل الإخبارية الأمريكية CNN في التغطية الفرية لأحداث الحرب على الهواء مباشرة واستقلال من قبل المشاهدين في 150 دولة حول العالم.

في حين أن السبب الثاني تمثل إطلاق جيل جديد من الأقمار الصناعية، ففي عام 1985 أطلقت دول الجامعة العربية أول قمر صناعي (عرب سات) باستخدام تكنولوجيا العصر ثم تلتها مصر في قمرها (نيل سات) ضمن أجيال متعددة، أما السبب الثالث كان في ظهور طبقة متميزة من المهنيين العرب درسوا وعملوا في الغرب قبل أن يعودوا إلى بلادهم.

حيث بدأت مصر بإنشاء أول قناة فضائية عربية سنة 1990 عبر القمر العربي عبر القمر العربي عربسات بهدف ربط المغتربين المصريين بدولتهم الأم عن طريق التأثير الإعلامي فيهم وأيضا مخاطبة بقية المنطقة العربية والأفريقية، ثم اتسع الخطاب المصري الفضائي حتى بلغ (63) دولة إذ وصل عدد القنوات المصرية نحو ثلاث قنوات وهي "النيل الدولية، النيل دراما، الفضائية المصرية".

وفي أواخر العام نفسه بدأت السعودية بإرسالها البث الفضائي إلى العالم مركزا على البرامج الثقافية العربية في بادئ الأمر بسبب مكانة الدولة في المنطقة والعالم.

ثم تتابعت الدول العربية في إنشاء قنواتها الفضائية حتى أصبح لها جميعا قنوات ارتبط معظمها بوزارات الإعلام أو جهات رسمية أخرى، فالكويت انطلق بثها عام 1992 وقناة دبي الفضائية وتونس وأبوظبي في العام نفسه، وفي عام 1993 إلا القنوات اللبنانية والأردنية والمغربية والعمانية ثم ست قنوات مصرية أخرى على القمر الفضائي (نيل سات) وفي عام 1994 ظهرت إلى النور قنوات عربية أخرى (السودانية الجزائرية، الموريتانية) وشهد عام 1996 انطلاق القناة الفضائية السورية.

وفي العام الذي أعقبه انطلقت قناة (ال بيبي سي) اللبنانية والقناة الليبية ثم اليمنية وقناة الشارقة الفضائية ثم قناة عجمان الفضائية سنة 1998 أما القناة الفضائية العراقية فقد تأخرت حتى تاريخ 18 تموز 1998.¹

3.1- أنماط قنوات الاتصال: Patterns of Channels

تتخذ القنوات الاتصالية عدة انماط أو مستويات فمنها: القنوات الشخصية والمحلية والجماهيرية والعالمية، وفيما يلي توضيح للمقصود بكل نوع:

أ- القنوات الشخصية: Patterns of channels

قنوات يتم الاتصال فيها عن طريق الكلمة المنطوقة بين أعضاء الأسرة، والجيران والأصدقاء، والمدرسين، وهو اتصال مباشر متبادل بين الأشخاص، وهو مفيد جدا للإقناع وتبادل المعلومات.

ب- القنوات المحلية: Local Channels

قنوات اذاعية أو تلفزيونية تخصص للمناطق المحيطة بالعواصم، ويرخص للعمل بهذه القنوات بقوة تتراوح بين 100 إلى 200 وات، وتوجد في المدن الصغيرة والمناطق الزراعية).

ج- القنوات الجماهيرية: Mass Channels

قنوات ذات منابع خارج النسق الاجتماعي Social System المباشر للجمهور أي مصدرها نسق اجتماعي آخر وهي قنوات عالمية قد تعبر عن ثقافتها المحلية أو القومية

¹ خديجة بودريالة، التفاعلية عبر المواقع الإلكترونية للقنوات الجزائرية الخاصة -دراسة تحليلية لموقع الشروق أونلاين - 'جامعة العربي بن مهدي-أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، إشراف: ليندة ضيف، 2018-2019، ص 53-

أو تعبر عن ثقافة مجتمعات أخرى، ومن أهم خصائصها أيضا تخطي الحدود مستهدفة الجمهور العالمي، وتنقسم القنوات الفضائية إلى نمطين:

• **القنوات الفضائية المشفرة: Closed satellite channels**

قنوات ذات إشارة مركبة بطريقة خاصة لا يمكن للمشاهد استقبالها، إلا إذا كان لديه جهاز لفك هذه الشفرة، ولا يحصل عليه إلا إذا دفع الأجر المحدد لاستخدامها، وهو نظام لجأت إليه كثير من الدول لتحقيق موارد أخرى لقنواتها سواء كانت حكومية أو خاصة.

• **القنوات الفضائية المفتوحة: Free satellite channels**

قنوات ليست عليها قيود، ويمكن لأي فرد أن يستقبلها، ما دام هذا المشاهد يمتلك أدوات الإستقبال.¹

4.1- أهمية القنوات الفضائية

أصبح للقنوات الفضائية أهمية في حياة الفرد لا يمكنه الإستغناء عنها يمثل البث الفضائي ثورة في ميدان الاتصال البشري ومنذ ظهور التلفزيون أُعيد تصميم غرف الجلوس، وظهرت في الأسواق كراسي خاصة به، وموائد صغيرة للأكل أثناء مشاهدته حيث استطاع أن يشد إليه إهتمام الناس بدرجة هائلة عندما نقل إليهم سلسلة العروض الحية والفورية التي حولت هذا الجهاز من لعبة غالية الثمن غلى ضرورة. أن التلفزيون أصبح يتميز بقوة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة لقد أصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال...الثورات والانقلابات تقوم اليوم بالإستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية فلا توجد سلطة سياسية واقتصادية أو دينية لا تحلم بالسيطرة عليها أنها تكمن ببساطة من هيكله خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام. وبعد التلفزيون اليوم الإختراع الوحيد من بين الوسائل الاتصال الجماهيرية المتنوعة الذي حقق رغبة إنسانية لم يسبق أن تحققت من قبل إذ استطاع أن يجعل الإنسان يتعايش في مكانين بأن واحد ويدرك أن ما يشاهده ويسمعه بأن الناس الذين يشتركون في البرنامج موجودين معه وان أبصارهم عالقة ببصره بل حتى إليه أنه يكاد يعرفهم.

إذ أصبح التلفزيون نافذة واسعة على العالم كما وصفه موريس ويجن الذي قال أنه بديل للرحلة والصحبة بينما نحن منكمشين في مخابئنا نستخدمه كمنظار يتبين به الناس والعالم

¹ أيمن علي طه، المرجع نفسه، ص 19-20.

وقال نيوتن ميناوا إذ لم تعرف ما يجري على شاشة التلفزيون فأنت تفتقد العالم كله، من هنا يمكن القول أن أبصارهم عالقة ببصره حتى أنه يكاد يعرفهم.¹

1.2: المقاربة النظرية

أولاً-نظرية الأطر الإعلامية

تتمحور دراستنا حول "خطاب الكراهية في القنوات الفضائية" وقناة الجزيرة على وجه الخصوص وكيف تجلت معالم وأساليب هذا الخطاب في برنامج الاتجاه المعاكس الذي تبثه قناة الجزيرة الإخبارية منذ سنة 1997، والنظرية التي تساعدنا في الوصول إلى أهدافنا والإجابة على الأسئلة المطروحة هي نظرية الأطر الإعلامية وهي نظرية تستخدم لقياس وتحليل مضمون الرسالة الإعلامية التي ينقلها الخطاب الإعلامي حيال قضية معينة أو مجموعة من القضايا، ذلك أن مفهوم الإطار له علاقة إعلامية ويسهم في التعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام إزاء الموضوعات المختلفة والقضايا التي تعالجها وسائل الإعلام.

ثانياً-المنطلقات الأساسية لنظرية تحليل الأطر الإعلامية

ترجع الأصول التاريخية لنظرية تحليل الأطر الإعلامية إلى النظرية النقدية في الاقتصاد السياسي الماركسي، حيث تأثر مجددوها بأفكار أنطوني جرامشي وخاصة في مفهومه للهيمنة وأشارت النظرية إلى الدور الذي تلعبه القيادات الثقافية في وسائل الإعلام في تشكيل الآراء.

واهتمت النظرية أيضا باختبار العلاقة بين وسائل الإعلام الإخبارية والتغيير السياسي في المجتمع، ولذلك تدرس عملية التأطير ضمن سياق إنتاج وسائل الإعلام وتفسير المعاني

¹ خديجة بودريالة، التفاعلية عبر المواقع الإلكترونية للقنوات الجزائرية الخاصة -دراسة تحليلية لموقع الشروق أونلاين - 'جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، إشراف: ليندة ضيف، 2018-2019، ص 54-

وتشير النظرية إلى أهمية وسائل الإعلام في فرض الرسالة السياسية للحكومة على الجمهور.¹

تقوم هذه النظرية على تحديد عدة جوانب تتعلق بقضية أو مضمون أي رسالة إعلامية وانتقال تجاهل جوانب أخرى وهذا يعني بالضرورة انتقاء متعمد لجانب من جوانب تلك القضية والتركيز عليه دون بقية الجوانب الأخرى التي تتكون منها تلك القضية أو الحدث، وتحدد Entem أربع وظائف لتحليل الإطار الجذري وهي:

1- تحديد المشكلة والقضية بدقة

2- تشخيص أسباب المشكلة

3- وضع أحكام أخلاقية

4- اقتراح سبل العلاج

وتركز هذه النظري على أن الأحكام الأفقية للقائم بالاتصال تكون أحكاما خاطئة يكون القائم بالاتصال أداة يحركها النظام السياسي كيف ما يشاء، وبالتالي تقديم الأخبار وعرضها وتناولها وفق سياسات المؤسسات الإعلامية والسياسات الحكومية في الدولة، وذلك من خلال خلط الخبر بالرأي، والتركيز على الافتراضات الضمنية في الموضوعات الصحافية.

ويؤكد rebert wlewek، بأن وسائل الاتصال يمكنها أن تضع الظواهر كالجريمة أو القضايا السياسية في إطارات وقوالب مختلفة، في ما أن تتجاهلها أو تقوم بالتشويش عليها ووضعها في خلفية الاهتمامات أو التركيز عليها أو إبرازها وإظهارها في مقدمة الاهتمامات.

وتؤكد كوتش جنيفر أن الخطاب يرتبط باللغة أو الدراسات الأدبية ودراسات التعبير والاتصال ومن أهم مزايا نظرية الأطر هي قدرتها على اكتشاف الخلل أو المشكلة وإيجاد اقتراحات لحلها: بتحديد الجوانب الأكثر أهمية وكيفية تقديمها.

¹ طه نجم، الأطر الغخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية، دراسة تحليلية لعينة من صحيفتي الوطن السعودية وتشيرين السورية خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان، 2006، ص190

ووفقا لنظرية الأطر فإنها تتعامل مع 4 عناصر هي:

1- الجمهور (المتلقي)

2- المضمون (نص الرسالة)

3- القائم بالاتصال (المرسل)

4- الثقافة أو المجتمع ذاته وكمثال على ذلك نجد أن معظم البرامج التلفزيونية تركز على عدد من القضايا سواء كانت سياسية اقتصادية، ثقافية. فيما نراها في اليوم التالي تركز على قضايا أخرى، أو على القضايا ذاتها لكن بترتيب مختلف، وهنا نجد أن مناقشات الجمهور للقضايا تتغير في الغالب تبعا لذات درجة إهتمام وسائل الإعلام بتلك القضايا. واهتمت دراستنا بهذا النموذج لرصد الأطر الإعلامية العامة والمحددة للقضايا السياسية ذات الطابع الاجتماعي الواقعي الذي يمثل قضايا ومواضيع من الواقع مستخدمة بذلك مجموعة من الأساليب في طرح ومعالجة هذه القضايا.

ثالثا- عملية بناء الأطر

تعد عملية ممارسة الأطر ممارسة إعلامية أساسية، فاختيار الإطار المناسب لتقديم القضية يعد أهم قرار يتخذه الإعلامي، وتعود هذه الأهمية إلى أن الاعتقاد الراسخ بأن الأطر هي التي تمنح المعنى للأحداث والقضايا، خصوصا عندما تستخدم الصورة المناسبة للحدث التي لديها القدرة على جذب اهتمام المتلقي.

ولذا فإن قرار بناء إطار معين لقضية معينة ونشرها بطريقة معينة يعتمد على أسلوب السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية، والقيم المهنية، والأحكام الفردية، وعوامل أخرى، وعليه فإن تأطير الأخبار هي مجموعة عمليات تمر بها الأخبار بدلا من النشر الفوري للأخبار.¹

4-آليات وضع الإطار الإعلامي

يقوم الإطار الإعلامي ببناء الواقع الاجتماعي من خلال التركيز على بعض جوانب الحدث أو إغفالها وتتفق الأدبيات في وجود عدة آليات رئيسية تستخدم في وضع الأطر الإعلامية في قضايا معينة وهي:

¹ شوية أمال، الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة القطرية والعربية السعودية خلال الأزمة الخليجية دراسة مقارنة تحليلية المرجع السابق، ص31.

✓ الآليات الإنتقالية: وتعد الإنتقالية هي الركيزة الأساسية لوضع الأطر الإعلامية، وتشكل الية الإنتقاء والتركيز على بعض الجوانب دون غيرها تأويلا للحدث.

✓ آلية الإبراز: وتعكس قيام وسائل الإعلام بنوع من الإختيار، حيث يتم إنتقاء بعض الجوانب والتركيز عليها بحيث تظل باقية في الأذهان من خلال التكرار أو الربط بينها وبين بعض الرموز الثقافية، مما يطرح في النهاية قراءة معينة للحدث، ويفسر الواقع ويقيمه ويتفق ذلك مع ما ذكره Entman حول مفهوم الإطار ودوره في تشكيل الجدل حول القضايا السياسية المطروحة.

✓ آلية الاستبعاد: تتضح أهمية آلية الإستبعاد عند تحليل الأطر الإعلامية، فهي تنطوي على إغفال بعض المعلومات، سواء عن عمد أو عن جهل، وهي الوجه المقابل لآلية الانتقالية.¹

1.3 : الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة الباحثة صباح عبدالسلام حراشة المعنونة بتحليل خطاب قناة الجزيرة نحو "أحداث الربيع العربي في سوريا :برنامج الاتجاه المعاكس أنموذجا، كلية الإعلام، 2013.

حاولت الباحثة في هذه الدراسة الوقوف على عدة محطات هامة منها إجراء تحليل بلاغي لخطاب قناة الجزيرة تجاه أحداث الربيع العربي في سوريا، وتفسير وجهة نظر عدة باحثين حول الشكل المتطور الذي تتخذه قناة الجزيرة للخطاب والذي يهدف في الأساس لترويج سياسات النظام الحاكم.

*إشكالية الدراسة: هل يشكل خطاب قناة الجزيرة ثورة حقيقية في الإعلام العربي؟ أم أنه شكل آخر أكثر تطور لذات الخطاب الإعلامي الرسمي الذي يهدف لخدمة السلطة بشكل أساسي؟

- تساؤلات:

- ما الأطر التي أطر بها برنامج الاتجاه المعاكس الأحداث السياسية في سوريا؟
- هل تدل هذه الأطر على رغبة في التأثير على موقف جمهور المشاهدين تجاه المستجدات السياسية في سوريا؟

¹ شوية آمال، المرجع نفسه، ص 31

- كيف يمكن توصيف الخطاب السياسي للبرنامج؟ هل هو خطاب إعتدالي؟ أم خطاب يدعو للتطرف؟ أم هو شكل متطور من أشكال الخطاب الإعلام الرسمي العربي، الذي يهدف لتسوية سياسات الدول الراعية وتبريرها، وإضفاء الشرعية عليها؟.

- منهج الدراسة وأداتها:

اعتبرت هذه الدراسة كنوع من أنواع الدراسات النوعية التحليلية وهذا النوع من الدراسات يتخذ في الغالب منهج تحليل الخطاب ويعتمد عليه بشكل عام لأنه شكل من أشكال القراءات النقدية الحديثة.

- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع دراسة الباحثة في هذا البحث من جميع حلقات برنامج الاتجاه المعاكس التي طرحت موضوع الأزمة السورية، خلال الفترة ما بين 18-03-2011 و30-09-2012، مكونة من 26 حلقة تم إختيارها وتحليلها.

- عينة الدراسة:

قامت الباحثة بعمل مسح شامل لجميع حلقات برنامج الاتجاه المعاكس التي مثلت حسب نتائج دراستها أنها مثلت نحو خمسين بالمئة من مجموع الحلقات كافة، واعتمدت على طريقة المسح الشامل لجميع حلقات الأزمة السورية للوقوف على الفكرة العامة التي يسعى مقدم البرنامج فيصل القاسم لإبرازها من خلال السياق العام لجميع هذه الحلقات .

- نتائج الدراسة:

- أن فيصل القاسم قام بدور مهم خلال فترة الربيع العربي خاصة فيما يتعلق بالأزمة السورية والتي تناولها في عدة حلقات تعمل على تشجيع المشاهدين على إختيار ما يمكن تحقيقه بدلا من التمسك بالثوابت الراسخة.

- أيضا توصلت الباحثة في هاته الدراسة إلا أن فيصل القاسم في برنامج الاتجاه المعاكس لا يقدم اتجاهين متعاكسين، بل إن خطاب هذا البرنامج يسير دائما باتجاه واحد، يسعى من خلاله لتحقيق أهداف معينة، لكن تثقيف الشارع العربي ليس واحد منها.

الدراسة الثانية: دراسة للباحثة بكار أمينة معنونه بالأساليب الإقناعية في البرامج الحوارية السياسية بالقنوات الفضائية العربية - دراسة تحليلية لبرنامج "الاتجاه المعاكس" بقناة الجزيرة الإخبارية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019.

حاولت الباحثة في هذه الدراسة التعرف على الأساليب الإقناعية في برنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة الإخبارية الفضائية وسلطت الضوء على وسيلة التلفزيون ودور كل خاصية من خصائصه في الإقناع.

*إشكالية الدراسة: ماهي الأساليب الإقناعية الموظفة في البرنامج الحوارى السياسى الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية لسنة 2018؟
-تساؤلات:

أ- على مستوى الشكل

- ماهي المساحة الزمنية المتاحة لكل ضيف؟

- ماهي طبيعة المؤثرات الصوتية الموظفة؟

- ما هو مستوى اللغة المستخدمة لبث الرسائل؟

ب- على مستوى المضمون

- ماهي المهارات والسمات الشخصية الموظفة لإدارة الحوار؟

- ما نوع الحجج السياسية الموظفة؟

- ماهي الآليات اللغوية للإقناع السياسى الموظفة؟

- ماهي الإستمالات الإقناعية الموظفة؟

- منهج الدراسة:

تمثلت دراسة الباحثة في كونها تبحث في وصف الأساليب الإقناعية، فهي تتدرج ضمن البحوث الوصفية، وذلك حسب متغيرات دراستها والخصائص العامة والتفصيلية للموضوع، والمنهج الذي اتبعته كان من أشهر المناهج المرتبطة بهذا النوع من الدراسات وهو منهج المسح الإعلامى، فهو الطرق والإجراءات والأدوات التي تستخدم لدراسة ظاهرة إعلامية والكشف عما فيها من خصائص من حيث الشدة والاتجاه.

- أداة الدراسة:

إعتمدت الباحثة في دراستها على أداة تحليل المضمون (المحتوى) الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال، وهو عملية تصنيف وتحديد المادة المكتوبة، المسموعة أو المرئية تحت فئات معينة وفق معايير محددة.

- مجتمع الدراسة:

وفقا لطبيعة موضوع الباحثة فقد كان مجتمع البحث متمثلا في البرامج الحوارية السياسية في كل القنوات العربية الفضائية.

- عينة الدراسة:

في دراسة الباحثة المعنونة بـ الأساليب الإقناعية في البرامج الحوارية السياسية التلفزيونية - فقد تم تبني مستويين لإختيار العينة وهما العينة القصدية وللنوع الآخر المستوى الخاص بالأعداد، إذ إتضح من خلالها إطار عينة الدراسة وهما:

- الإطار المكاني: يتمثل في الحيز الجغرافي الذي يشغله البرنامج الحوارى محل الدراسة "الاتجاه المعاكس" بحيث يمثل هذا الإطار القناة الفضائية العربية "الجزيرة الفضائية الإخبارية" على وجه الخصوص

- الإطار الزمني: تم تحديد فترة الدراسة ابتداء من 1 جانفي 2018 إلى غاية 31 ديسمبر 2018، ولهذا الاختيار مبررات موضحة في إطار عينة الدراسة.

- نتائج الدراسة:

- سمحت الإجراءات المنهجية والمعرفية للدراسة بالتوصل إلى جملة من النتائج أهمها :
- أن الشخصيات المستضافة لعبت دورا كبيرا في العملية الإقناعية فالضيف في البرنامج الحوارى التلفزيوني هو بمثابة مرسل ومستقبل ...
- تلعب الثقافة السياسية للشخصيات دورا كبيرا في تحقيق عملية الإقناع.
- عدم حيادية مقدم البرنامج سواء التأييد أو المعارضة يؤثر بشكل مباشر في سير العملية الإقناعية القائمة بالأساس على الضيف.
- توطر أنواع الحجج المشهد الحوارى للخطاب الإعلامى السائد.
- أنواع الأليات الحجاجية للخطاب السياسى ما بين أليات لغوية تقنية وأليات لغوية منطقية

- هناك تنوع أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الاتجاه المعاكس طيلة عام 2018 حيث وجدت الدراسة 25 أسلوبا ...
- **الدراسة الثالثة:** دراسة الباحث مفلح بن عبدالله بعنوان تجليات خطاب الكراهية في الفضائية الدينية قناتي الحافظ والناس الفضائيتين أنموذجا. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الفضائيات الدينية في نشر ثقافة الكراهية مع التبريز على قناتي الحافظ والناس الفضائيتين والكيفية التي تعاملت بها مع الآخر ومدى التزامهما بأخلاقيات المهنة من قبلها في المجتمع.
- **فرضية الدراسة:** تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن القنوات الفضائية الدينية وتحديدًا قناتي الحافظ والناس تلعب دورا أساسيا في تعزيز خطاب الكراهية بين الناس.
- **منهج البحث:** تستخدم الدراسة منهج المسح بإعتباره المنهج الأجدر لتحقيق أهداف البحوث الوصفية.
- **عينة الدراسة:** لجأت الدراسة إلى إختيار قناتين من القنوات الفضائية الدينية، وهما قناة الحافظ والناس، وكلتاها متخصصة في المجال الدعوي.
- **نتائج الدراسة:**
- لخصت الدراسة أن قناتي الحافظ والناس لم تجسد في خطابها قيم ومبادئ وأساليب الدين الإسلامي ولم تعزز منطق الحوار الهادئ السلمي.
- كما أظهرت الدراسة أن قناة الحافظ الفضائية تعتمد انتهاج خطاب إعلامي أقل ما يمكن وصفه بالتوتيري، عبر ممارسة التحريض والتشهير والمس بكثير من فئة المجتمع.
- كما وظفت القناة خطابا مليئا بالأوصاف والالتهامات المرسلة كالتخوين والتكفير والتحقير ما مكنه من ترسيخ الكراهية لدى المتلقي.

- الدراسة الرابعة: ورقة إحاطة للجمعية الدولية لدراسات الاجهاد الناتج عن الصدمات أفاق عالمية على صدمة العنف القائم على الكراهية.

هدفت هذه الدراسة لمراجعة الأبحاث الحالية حول الأثر الصادم للعنف الناتج عن الكراهية واحتياجات الصحة العقلية للناجين والمجتمعات المتضررة من هذا النوع من العنف.

فرضيات الدراسة:

يمكن أن يشمل التأثير السلبي للعنف القائم على الكراهية ردود فعل بعد الصدمة والمشاكل النفسية والاجتماعية والجسدية ذات الصلة، بالإضافة إلى طريقة تحديد مستويات مختلفة للعنف القائم على الكراهية.

- عينة الدراسة:

لجأت الدراسة إلى إختيار مجموعة من المتضررين اصحاب الاضطرابات النفسية والناجين من العنف القديم.

- نتائج الدراسة:

- تدريب اصحاب المصلحة المهنيين مثل انفاذ القانون.

- تطوير وتنفيذ برامج التثقيف والتوعية، بما في ذلك البرمجة التي تسلط الضوء على أهمية التنويع والتسامح.

- توفير الموارد للمهنيين للمساعدة في تحديد وتقسيم العلاج للمتأثرين بالعنف القائم على الكراهية.

II. منهجية الدراسة

- 1- نوع ومنهج الدراسة
- 2- أدوات البحث
- 3- تحديد مجتمع الدراسة
- 4- عينة الدراسة

تمهيد

نتطرق في هذا الفصل إلى عرض نوع ومنهج الدراسة المعتمد لهذا البحث مع تحديد أدوات المنهج بالإضافة إلى تطوره ومقارباته ومدارسه وصولاً إلى أهميته في الدراسات الكيفية لتحليل الخطاب الإعلامي، بالإضافة إلى تحديد الباحثان لمجتمع الدراسة وعينته.

ثالثا: منهجية الدراسة

أولا: نوع الدراسة والمنهج

كون أن الدراسة تبحث في تحليل خطاب الكراهية في البرنامج الحوارى السياسى "الاتجاه المعاكس" فهى تتدرج ضمن البحوث الوصفية وهى البحوث التى تستهدف وصف موضوع معين كما هو فى الواقع الحالى من حيث الخصائص العامة والتفصيلية للموضوع بما فيه من متغيرات وعناصر وعلاقات ومؤثرات، وذلك باستخدام المنهج العلمى فى كافة إجراءات البحث، ولعل أشهر المناهج المرتبطة بهذا النوع من الدراسات هو **منهج تحليل الخطاب**، تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية لذلك فهى تعتمد على منهج تحليل الخطاب الذى يعد منهجا للدراسات اللغوية قبل أن يكون دراسة محتوى الإعلام، الذى بدأت صياغته وتعريفه وتطبيقه بواسطة علماء وترتبط بأعمال أستاذ اللغويات التطبيقية روث فوداك ومن المعروف أن تحليل الخطاب هو منهج يهتم بصفة خاصة بالأسباب والدوافع مثل: لماذا كتب أوقيل ما تم تحليله وهى الإجابات التى يركز عليها تحليل الخطاب.

ثانيا: أدوات البحث

يعد تحليل الخطاب من انسب الأدوات المستخدمة لدراسة وتحليل أطر وبناء مضمون الرسالة الاتصالية التى تنتج فى إطار الدراسات السياسية، حيث يوفر بنية أساسية لتحليل المعانى المستخدمة فى تغطية الأخبار السياسية وقد تطور إستخدامه من خلال محاولات دراسات تقييم معانى اللغة المستخدمة فى الخطاب الإعلامى، حيث يركز على البنية الدلالية فى التحليل وهناك عدة مستويات يمكن تمييزها ووحدات مختلفة من التحليل فى الخطاب مثل الكلمات المفردة، الجمل الكاملة، الفقرات، الموضوع ككل أو موضوع الخطاب، ويمكن دراستها على المستوى الدلالي لموضوع الخطاب ككل.

ويقدم تحليل الخطاب أسلوبا جديدا لفهم البنية العميقة لرسائل الاتصال، حيث يتجاوز تصيد الأفكار والمضامين التى يطرحها النص إلى محاولة الكشف عن الآليات والأدوات والاستراتيجيات التى يعتمد عليها منتج النص فى إحداث عملية التواصل والتأثير على المتلقى.

ويستند تحليل الخطاب إلى كون الخطاب الصحفي رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات معينة أو تغييرها أو تغيير وجهة نظر في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة وتتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية، حيث لديه القدرة على التأثير على طريقة تفكير الناس، فقد زاد الإهتمام الأكاديمي بمجال تحليل الخطاب الإعلامي.

والفكرة الأساسية الكاملة في تحليل الخطاب الإعلامي هي أن الرسائل الإعلامية في الحقيقة إعادة تقديم الواقع أو العالم في بناء لغوي يتضمن هيكلًا للقيم السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فكل أشكال التعبير عن شيء ما لها مغزي ولها سبب.¹

• تحليل الخطاب

أ- مفهوم تحليل الخطاب لغة واصطلاحاً

• التحليل لغة:

جاء في لسان العرب، حل العقدة يحلها حلا، فتحها وتفضها فادحات، وهو إرجاع الشيء إلى عناصره، حلل نصا ادبيا اي شرحه وفسره.

• تحليل الخطاب اصطلاحاً:

هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل حتى يكون النص جلياً وواضحاً.

هو مصطلح جامع يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة بإجرائه عملية إسقاطيه على ما يسمى الخطاب، فهو يسعى إلى تفكيك الخطاب شكلاً ودلالة إلى بنيات جزئية فاعلة ومتفاعلة لمعرفة مختلف المرجعيات الخطابية أي الاسس المعرفية والخلقية للخطاب. تحليل الخطاب مصطلح جامع لمجالات واسعة من الأنشطة التداولية والسيميائية الإجتماعية، النفسية، الأسلوبية ... يسعى إلى فك وتحليل شفرة الخطاب على اختلاف

¹ أميرة محمد سيد أحمد، تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 8، العدد 03 (2019) ص ص 235،336.

أنواعه من أجل فهمه ومنه كان مصطلح تحليل الخطاب يعني تفكيك الخطاب إلى أبسط عناصره معتمدا على الأنشطة السابقة.¹

ب- نشأة تحليل الخطاب وتطوره التاريخي

إنه لمن الصعب تحديد تاريخ دقيق وذلك لكونه ناتجا من التقاء، عدة تيارات حديثة لتجديد الممارسات في دراسة النصوص القديمة، وخاصة البلاغية منها عدة تيارات حديثة لتجديد الممارسات في دراسة النصوص وخاصة البلاغية منها والفيلولوجية.

لكن رغم هذه الصعوبة فهناك من الدارسين من حاول إيجاد، الجذور الأولى لتحليل الخطاب ومن هؤلاء نجد شارديو ومانغو وحيث جاء على لسانهما مصطلح تحليل الخطاب تعود جذوره إلى عنوان مقال الفه زليغ هاريس سنة 1952، وعنى به توسيع الإجراءات التوزيعية إلى وحدات ما وراء الجملة هذا يعني أن هاريس، هو الذي أدخل هذا المصطلح في الاستعمال العام للوهلة الأولى وهذا ما صرح به أيضا أحد الباحثين بقوله، فان هاريس قد عبد الطريق منذ عام 1952 ليصبح تحليل الخطاب، حقا أجبر اللسانيات على أن تولى عنايتها بالمسائل المتعلقة بالتكوينات الخطابية.

وعلى العموم فإن ظهور المجال الذي تم تسميته تحليل الخطاب، يرجع إلى النصف الثاني من الستينات ومنذ هذا التاريخ بدأت تبرز تيارات مختلفة، وبفضلها تشكل تحليل الخطاب وهنا ينبغي أن نفسر الى ان هذا الحفل ظهر، في وضع كانت فيه العلوم الإنسانية قد سيطرت عليها البنيوية اللسانية الماركسية والتحليل النفسي، وفي الوقت نفسه تطورت في البلدان الأخرى تيارات ذات استلهامات مختلفة، في دراسة الخطاب نحو أنثوجرافيا التواصل في الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقا من سنة 1970، التأسيس التداولي والتفاعلي وذلك باعتبار الكلام كشكل من الفعل وبالتالي انصب الاهتمام، على اللغة التفاعلية للتواصل كل هذا ساهم في تهميش عدد من الافتراضات المسبقة لتحليل الخطاب ذات الأصل الفرنسي.²

¹ اشبيلة حداد، أهمية السياق في تحليل الخطاب رواية ماجدولين للمنفلوطي - نموذجاً، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، 2015-2016، 16-17.

² رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية تحليل الخطاب نموذجاً، قسم اللغة العربية وأدبها، المركز الجامعي بالبويرة العقيد أكلي محمد أولحاج، 2008-2009، ص 46-47.

ومع بداية الثمانينيات يشهد العالم بأسره تزايداً في البحوث التي تعتبر من صميم تحليل الخطاب لكنه من الصعب تحديد مشاركتها، في الحقل نفسه ومنذ هذا التاريخ أخذ تحليل الخطاب يتبلور بشكل مختلف عما وجد سابقاً، ويرجع ذلك إلى البحوث اللسانية التي تحققت في فرنسا وأمريكا.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة، إلا أنه في مجال تحديد الخطاب تم استبعاد التراث الأدبي الأوروبي، ومن هذا يظهر لنا تعامل جاك موشر مع الخطاب وتحليله انطلاقاً من آراء وأفكار مدرسة بيرمنغهام التي تحصر الخطاب في الحوار.¹

ج- مقاربات تحليل الخطاب ومناهجه:

لقد حصرت شارفاتي مقاربات تحليل الخطاب في مقاربتين إثنيتين، «فالأولى أكثر تركيبية والأخرى أكثر دلالية». وهذا ما عبر عنه أيضاً أحد الباحثين بقوله لتحليل الخطاب مقاربتان فالأولى تتعلق بالعلاقات في السلسلة، أما الثانية فتتعلق بالتأويل.

أما فان دايك فيرى أن إدماج المقاربات يكون في توازٍ للتنوعات والمجالات الفرعية للتخصص، وقد لخصها في ثلاثة أنواع أساسية وهي كالتالي:

- المقاربات التي تركز على الخطاب نفسه، وهي تتناول بذلك بنى النص والكلام.
- المقاربات التي تدرس الخطاب والتواصل كعرفة.
- المقاربات التي تركز على البنى الاجتماعية والثقافية.²

● المقاربة اللفظية:

تعتمد هذه المقاربة على ربط العديد من العناصر اللغوية بعوامل خارجية في إطار دراسة شروط إنتاج الخطاب وفهم آليات توظيف اللغة، ويعد اللساني الفرنسي إيميل بينفيسست مؤسس هذه المقاربة التي تدرس الآثار التي تفسر إلى عنصر الذاتية، وفي الخطاب تتكفل هذه المقاربة بدراسة المبهمات أي ضمائر الشخص، الظروف الزمانية والظروف المكانية وهي الوحدات اللغوية التي تسمح للمتكلم بالارتباط بالواقع، وبطريقة أخرى تسعى هذه المقاربة إلى تفكيك الخطاب من عناصره اللغوية حيث تهتم بعنصري الزمان والمكان

¹ اشبيلا حداد، المرجع السابق، 17-18.

² رشيد عزي، المرجع السابق، ص 52.

وضمائر المتفاعلين في الخطاب وبهذا تتضمن تحليلا شاملا للخطاب بعيدا عن تحليل مكوناته اللغوية .

• المقاربة التبليغية:

يُعد اللساني رومان ياكبسون مؤسس هذه المقاربة انها تحصر مكونات العملية التبليغية في ست عناصر: المرسل، المتلقي، الوضع، المرجع، القناة والخطاب وقد استند لكل عنصر وظيفة.¹

الوظيفة التعبيرية للمرسل الوظيفة التبليغية للمتلقى الوظيفة الإصطلاحية، للوضع الوظيفة السياقية للمرجع الوظيفة الإتصالية للقناة، والوظيفة الإصطلاحية للخطاب لقد إعتبرت الوظيفة التبليغية أهم وظيفة وباقي الوظائف تتمحور حولها، لأن التبليغ هو الماهية الاولى للغة ومن الصعب إيجاد خطابات تنحصر في وظيفة، من هذه الوظائف الست ومنه فإن الصيغة الكلامية لأي خطاب تخضع للوظيفة المهيمنة، فاللغة بهذا المنظور هي الرموز المنظمة فاللغة هي نمط من العناصر اللغوية، والغير اللغوية إذ يرى هايمز أن الملكة اللغوية للمتكلم هي مجموع الرسائل الكلامية، وغير الكلامية يتم توظيفها لنجاح العملية التبليغية تعد الويفة التبليغية من أهم الوظائف في اللغة.

• مقارنة تحليل المحادثة:

تدخل هذه المقاربة ضمن الأعمال الأعمال التي تعتبر اللغة نشاطا إجتماعيا، تفاعليا فهو يستخدم بالمعنى العام ليقصد به التبادلات الكلامية الحقيقية في المجتمع، وبمعنى أخص أنماط معينة من الأحاديث بغض النظر عن المقامات والأزمنة، التي صدرت عنها تعتمد مقارنة مقارنة تحليل المحادثة على إعتبار أن اللغة إجتماعية، تتفاعل بتفاعل أفراد المجتمع الواحد لكنها تهمل المتفاعلات الزمانية والمكانية.

• المقاربة النفسية:

تتمثل المقاربة النفسية في مدرسة بالوالفو وهي ذات إهتمام بعلاج الحياة الزوجية وكذا الاطفال المصابين بالفصام، إنطلاقا من مقارنة نظامية والفكرة الرئيسية لهذه المدرسة هي أن الإضطرابات التي تصيب الفرد، تنتج حسب دائرة الإضطرابات العلاقي الكلي

¹ اشبيلة حداد، المرجع نفسه، ص 17-18.

الذي يمنح للفرد العلاج ومن بين المفاهيم المستعملة، ضمن هذا الإطار يمكن تغييرها بسهولة ومن بينها التواصل التناظري مقابل المكمل، تمييز مستوى المحتوى مقابل العلاقة المفهوم الموروث عن باتسون ويتمثل في الضغوطات المزدوجة التي ينتج عنها إدراك سير التواصل الإجتماعي في مجموعة.¹

• المقاربة التباينية:

أي إنتاج لساني يتسم بالانتظام هو إنتاج كفيل بأن يشكل موضوعا، للدراسة يمكن تداوله كنشاط إجتماعي ضمن دراسة ميدانية، ويعود ذلك إلى أن التغييرات التي تصيب اللغة مصدرها تغييرات في المجتمع وتشمل هذه التغييرات المستوى الأسلوبي الفردي بتجليها في أسلوب كل متكلم في الحديث وعلى المستوى الإجتماعي، الذي يظهر مختلف الاستخدامات المتكلمين على مستوى المجموعة اللغوية الواحدة.

• المقاربة التفاعلية بفرنسا وسويسرا:

تأسست هذه المقاربة على أيدي رولي بجنيف وأوركيني وبعض اللسانيين، أمثال موشلر والندائي سيرير ويلسون يرى رولي أن تحليل المحادثة، ينطلق من نمطين من الدراسة الدراسة التراثية وتشمل مستويات أساسية، هي الفعل الكلامي وهو أصغر وحدة ينتجها المتكلم والتبادل أصغر وحدة يتشكل منها التفاعل ويتشكل على الأقل، من فعلين كلاميين لدراسة الوظيفة والتي تسعى إلى إثبات الوظيفة الإنجازية في تبادل وتجسيد الوظائف.

يكمن سر النجاح لهذه النظرية التي نظرتها إلى اللغة على أساس وظائفها التواصلية المبنية على الواقع في الحوار، إذن لا يمكن حصره فيما يجري بين شخصين في المحادثة اليومية أنه يشمل أيضا كل إنتاج كلامي صادر، عن الإنسان هذه المقاربة تعتمد الحوار سبيلا في الخطاب على أساس الوظيفة التواصلية.

• المقاربة التداولية:

هي تيار امتزاج وتقاطع مجموعة كبيرة من الأفكار والنظريات التي تتفق في الطابع الاستعمالي للغة وأقدم تعريف لها يعود إلى السيميائي، شارل موريس الذي حصرها في جزء من السيميائية التي تدرس العلامات، والعلاقة بنها حصر الهولندي هانوس التداولية في ثلاث درجات:

¹ اشبيلة حداد، المرجع السابق، ص 18-19.

- تداولية من الدرجة الأولى تشمل مختلف نظريات التلغظ.
- تداولية من الدرجة الثانية تدرس الأسلوب الذي يرتبط بيه، القول بقضية مطروحة فهي تتداول بالدراسة قوانين الخطاب والظواهر الضمنية للغة.
- تداولية من الدرجة الثالثة تشمل نظريات أفعال الكلام، تعتمد هذه المقاربة على اعتبار اللغة مجموعة من الأفعال تتحقق وفق درجات سمات نظرية لسانية مختلفة.¹

د- مدارس تحليل الخطاب

يوجد تعدد وتداخل بين التخصصات والمدارس اللغوية والألسنية والأدبية والفلسفية التي تستخدم مفهوم الخطاب ومنهجه تحليل الخطاب، الأمر الذي أدى إلى اختلاط - وأحيانا - غموض مفهوم الخطاب، والأسس المعرفية والنظرية لمنهجية تحليل الخطاب، واستخداماته، من هنا تأتي أهمية عرض وتحليل أبرز هذه المدارس للوقوف على أهم مساهماتها النظرية والتطبيقية في مجال تحليل الخطاب عامة والخطاب الإعلامي خاصة.²

• مدرسة التحليل اللغوي للخطاب الإعلامي:

تظهر الأصول النظرية لتحليل الخطاب اللغوي في أعمال عالم اللغة الشهير فودينالدري سوسير الذي أسس المدرسة البنيوية في دراسة اللغة، والتي تطورت بعد ذلك واهتمت بتحليل الأسلوب، والنص وبالتطبيقات اللغوية في مجالات وسياقات مختلفة، ووفقا لهذه المدرسة فإن السؤال الرئيس الذي يسعى تحليل الخطاب إلى الإجابة عليه هو: لماذا أخذ هذا النص هذا الطريق ولم يأخذ طريقا آخر؟ وإجابة هذه السؤال تتطلب تحليل ست مستويات هي:

- أن الخطاب يشكل من خلال الكلمة، كما أنه يشكل الكلمة.
- اللغة تشكل الخطاب والخطاب يشكل اللغة.
- الممارسة تشكل الخطاب، كما أن الخطاب يشكل الممارسة.

¹ اشبيلا حداد، أهمية السياق في تحليل الخطاب رواية ماجدولين للمنفلوطي - نموذجا، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 2015-2016، ص 21-22.

² رجاء يونس أبو مزيد، تحليل الخطاب الإعلامي، كلية الآداب - قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية - غزة ص16.

- الخطاب يشكل من خلال الخطاب السابق، وخطاب الماضي، كما ان الخطاب يشكل إمكانيات خطاب المستقبل.

- الخطاب يشكل من خلال وسيلته، كما أن الخطاب يشكل إمكانيات هذه الوسيلة.

- الخطاب يشمل بواسطة غرضه، كما أن الخطاب يشكل الأغراض الممكنة.

تعرضت هذه المدرسة لانتقادات عديدة نظرا لإهمالها بحث قواعد التركيب اللغوي والنحوي، ولعدم اهتمامها بطبيعة فهم أو تأويل الجمهور للنصوص التي تشكل الخطاب الإعلامي، أي أن التحليل ينحصر في إطار عمليات يقوم بها المحللون.

• ميشيل فوكو وتحليل الخطاب:

أسس فوكو مفهوما للخطاب لا يقوم على أصول ألسنية، بل يتشكل أساسا من وحدات سماها بالمنطوقات، والتي تشكل منظومات منطوقة تسمى التشكيلات الخطابية وهذه التشكيلات تتكون دائما في حقل خطابي معين، وتحكمها قوانين التكوين والتمويل وينطلق فوكو في تصور الخطاب كمجموعة عناصر خطابية تستطيع أن تعمل في إستراتيجيات مختلفة، وأرجع ذلك لأن الخطابات عناصر أو كتل تكتيكية في حقل علاقات القوى، وبين فوكو أنه قد تكون هناك أشكال متباينة من تلك العناصر، أو متناقضة داخل الاستراتيجية الواحدة نفسها.

وتم توظيف مفاهيم فوكو في مجالات متنوعة منها بحوث ودراسات الخطاب الإعلامي، وهذا ما يفسر وجود تأثيرات مدرسة فوكو بوضوح في أعمال تحليل الخطاب الإعلامي التي قدمها علماء اللغويات خاصة اللغويات الإجتماعية واللغويات النقدية.¹

• التحليل النقدي لنورمان فريكلو:

عمل عالم اللغة الإنجليزي نورمان فريكلو وعلى تطوير نموذج للتحليل النقدي لكافة أشكال الخطاب الإعلامي، بهدف توضيح كيفية تأثير التغيرات الإجتماعية والإقتصادية التي ترتبط بعلاقات القوة والهيمنة في المجتمع.

ووفقا لفريكلو فإن الخطاب هو: اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة إجتماعية من وجهة نظر معينة، والخطابات تتشكل العلاقات الإجتماعية وتمثل نظم المعرفة لمستخدم اللغة، ويعتبر كل خطاب جزءا من نظام خطابي داخل مؤسسة معينة، أو مساحة معينة من المجتمع

¹ رجاء يونس أبو مزيد، المرجع نفسه، ص18.

ويعد نموذج فريكلو ونوعا من التفكير النظري المجرد ولم يختبر على نحو جاد، ولم يستخدمه سوى عدد محدود من البحوث والدراسات.

في ضوء العرض السابق لمدارس تحليل الخطاب الإعلامي يتبين الآتي:

1- يمكن استخدام تحليل الخطاب في مجالات البحوث الإجتماعية كافة، وفي مقدمتها البحوث الإعلامية، لكن لا يمكن استخدام تحليل الخطاب كوسيلة للتحليل منفصلة عن قواعدها الأساسية النظرية والمنهجية.

2- إن عدم التكامل والترابط النظري والمنهجي كأساس لعملية تحليل الخطاب ظل مسيطرا لفترة طويلة على مدارسه واتجاهات تحليلية، ما يفسر ظهور أكثر من مدرسة وإنتاج أعمال مهمة بشكل منفصل، إلى جانب اختلاف الأسس النظرية والمعرفية لكل مدرسة رغم القاسم المشترك الذي جمعها، وهو تحليل الخطاب.

3- إن مدارس تحليل الخطاب الألمانية أكثر تأثرا بمنهجية ميشيل فوكو، مقارنة بأعمال فريكلو وفان ديك، الذي تمكن من دمج وتطوير البعد الإدراكي في عملية تحليل الخطاب بينما لفت فريكلو الانتباه إلى أهمية تحليل ممارسات إنتاج النصوص الإعلامية واستهلاكها أي استقبال الجمهور وتفاعله مع الخطاب الإعلامي، فضلا عن اهتمامه بعملة بناء النصوص والخطابات الإعلامية.

4- اعتماد معظم مدارس تحليل الخطاب على عينات صغيرة من المواد الإعلامية خصوصا المواد المنشورة في الصحف، واعتبرت نفسها نوعا من التحليل الكيفي، ومن ثم لم تهتم بالمؤشرات الكمية، بل ركزت على الفهم والتأويل، واعتبرت تلك المدارس أن حل مشكلة التعميم تكون عن طريق الاستمرار في تحليل الأجزاء الأهم في الخطاب.¹

هـ - أهمية تحليل الخطاب:

يمكن اعتبار تحليل الخطاب نوعا من الدراسات اللغوية الهادفة والمناضلة التي أعادت اللغة إلى المجتمع الذي يمثل حاضنتها الطبيعية ومجال تداولها بعد أن تخلصت من تلك النزعة الصوفية والتفسيرية المجردة التي كان الدرس اللغوي بدافع

¹ رجاء يونس أبو مزيد، المرجع السابق، ص 20-21

الالتزام المبالغ فيه بضوابط العلم واقعا تحت قبضتها وهذا البعد الهادف والإلزامي في التحليل.¹

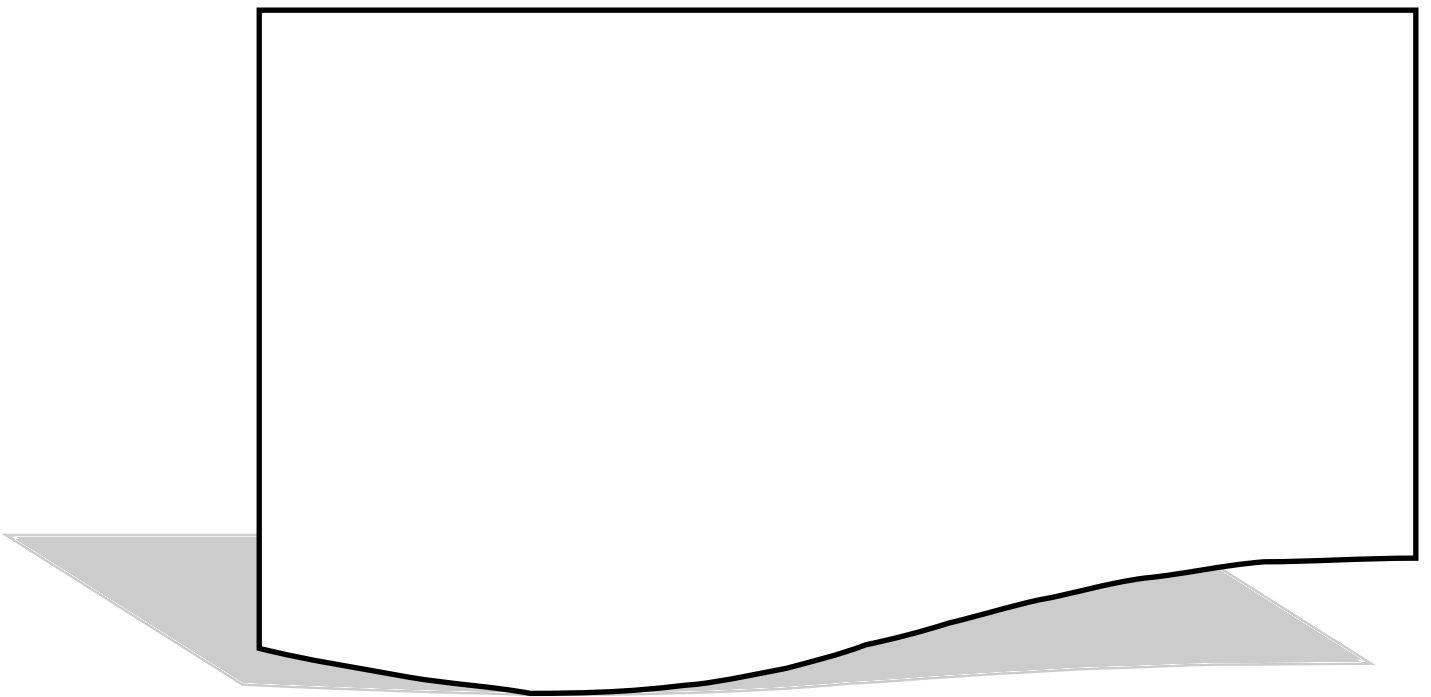
ثالثا: تحديد مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع حلقات برنامج الإتجاه المعاكس التي تناولت بدورها خطاب الكراهية في الفترة الواقعة بين باعتبار أن هذا البرنامج يعد الأكثر جدلا منذ نشأته على قناة الجزيرة الفضائية.

رابعا: عينة الدراسة

قمنا بعملية مسح حصر شامل لجميع حلقات برنامج الإتجاه المعاكس وحصدت جميع الحلقات التي تناولت خطاب الكراهية موضوع البحث، وكانت حصيلة هذه الحلقات 8 حلقات من بين 25 حلقة.

¹ محمد شومان، اشكالية تحليل الخطاب في الدراسات الاعلامية العربية الدراسات المصرية نموذجا، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، أبريل 2004.



III. عرض وتحليل النتائج

1- قناة الجزيرة القطرية

2-مقدم البرنامج فيصل القاسم

3-تحليل الأطروحات ومسارات البرهنة

4-مخطط ألفاظ الكراهية

تمهيد:

ستقوم الباحثتان في هذا الفصل بتحليل مجموعة من حلقات برنامج الاتجاه المعاكس عينة الدراسة، وقع اختيارها بشكل عشوائي، والتي تناولت العديد من القضايا السياسية على مستوى الوطن العربي كأحداث الربيع العربي، وعلى المستوى العالمي أيضا. وقع اختيار الباحثتان على هذا البرنامج بالتحديد، نظرا للشعبية الكبيرة التي حظي بها منذ انطلاقتها التي تزامنت مع انطلاقة قناة الجزيرة، في نوفمبر، وحفاظه على استمراريته لغاية الآن؛ هذا من جانب ومن جانب آخر يحظى البرنامج بجدل واسع على الساحة الاعلامية.¹

الاتجاه المعاكس بلا شك وكما سبق الذكر هو البرنامج الاكثر شهرة من نوعه في التاريخ التلفزيوني العربي، وكان هذا البرنامج مصدر العديد من النزاعات الدولية، كما حرض على قطع العلاقات الدبلوماسية مع عدة دول جارة لقطر.

إجتاح برنامج الاتجاه المعاكس بعض الوقت حتى يصل الى ذروته من الشهرة، وذلك لأن ضيوف البرنامج لم يكونوا متأكدين في البداية من المشاركة في برنامج راديكالي لهذه الدرجة، حيث شكل البرنامج منذ ظهوره دليلا قويا على تميز قناة الجزيرة بالمقارنة مع قنوات التلفزيونية الأخرى، ويبدو هذا التمييز جليا في الخطاب السياسي لقناة الجزيرة الذي عادة ما يتناول شؤون النظام الحاكم في قطر بالنقد، هذا الأمر أكسب القناة ثقة الملايين من المشاهدين في الوطن العربي وخارجه، علاوة على ذلك برزت دولة قطر كنموذج جديد للدول العربية.²

ومع هذا يبقى السؤال الأهم هو: هل يمثل خطاب برنامج الاتجاه المعاكس نوعا من خطاب الكراهية والتحريض؟ (بمعنى هل يحمل هذا الخطاب السياسي أبعادا أخرى تمثل سياسة الدولة المتبناة لقناة الجزيرة؟).

للإجابة عن كل هذه التساؤلات ولفهم مدلولات هذا الخطاب وتحليله بلاغيا ولغويا كان لا بد من البحث في آثار الآلة البلاغية الرئيسية ومدلولاتها وبلاغاتها، وكذا خلفيتها

¹ صباح عبد السلام حرارشة: تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث " الربيع العربي في سوريا ". برنامج الاتجاه المعاكس انموذجا، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، يناير 2013، ص 53.

² صباح عبد السلام حرارشة، المرجع السابق، ص 53.

وأطرها المرجعية والتي تركز عليها مقدمة البرنامج بشكل متكرر، ونعني بذلك السؤال البلاغي الذي يشكل مقدمات الحلقات في الدراسة.

أولاً: قناة الجزيرة القطرية

1. التعريف بالقناة

تعتبر قناة الجزيرة بمثابة أول قناة فضائية متخصصة في مجال في مجال الأخبار فهي شبكة قطرية بدأت بثها من العاصمة (الدوحة) منذ 1996 حيث كانت القناة الفضائية الوحيدة لدولة قطر آنذاك وتقوم هذه القناة على الاتزان والموضوعية تحت شعار "الرأي والرأي الآخر"، إضافة إلى تقديمها لخدماتها بشكل مستقل ومحايد، لذلك تعتبر الأولى من نوعها.

اعتمدت قناة الجزيرة على مجموعة من المحررين الذين عملوا في القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC وبلغ الكادر الوظيفي لهذه القناة عند افتتاحها 140 موظفا وبمجلس الإدارة من سبعة أعضاء، خمسة منهم قطريون.

ومع تطور وارتقاء مستوى الأداء والتعرض الجماهيري العربي للقناة تضاعف عدد العاملين في القناة عشرات المرات ويات لها العديد من المكاتب 50 مكتبا خارجيا فاعلا يعمل فيها أكثر من 80 مراسلا بينهم 20 مدير مكتب و18 مكتبا من هذه المكاتب تعمل في البلدان العربية.¹

2. تطور وعوامل نجاح القناة

أ- تطور قناة الجزيرة

إن أول مرحلة مرت بها قناة الجزيرة كانت بين عامي 1996 وحتى عام 2001 والتي وصفت بـ "مرحلة الدهشة"، وهي المرحلة التي ظهرت فيها القناة بشكل مغاير وشاد عن المؤلف في الساحة الإعلامية العربية بإبرازها للعديد من الإشكاليات التي تدور في كواليس سياسية والأنظمة، خاصة ما يتعلق بالأنظمة المثيرة للجدل، المتعلقة بالفساد والديموقراطية وحقوق الإنسان، حيث أكدت الجزيرة أنه لم يعد بالإمكان إبقاء الكثير من القضايا ضمن خانة المحظور.

¹ أمال شوية، الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة القطرية والعربية السعودية خلال الأزمة الخليجية دراسة مقارنة تحليلية ص76.

وأحدثت القناة في هذه المرحلة تغييرا في مصادر معلومات المشاهدين العرب، الذين افتقدوا لأدوات التحليل المحايدة، مما جعلهم يقعون ضحية لأسلوبين محرفين في انتقال المعلومات وبالتالي فهم الواقع، وهما أسلوبا "الإشاعة والتشويه"، وفي هذه المرحلة أيضا اعتبرت الجزيرة ظاهرة جديدة ضد الأنظمة العربية المدعومة من قبل أياد أجنبية بسبب خروجها عن المألوف، قبل أن يكتشفوا مهنتها العالية والتزامها بالمواثيق الإعلامية وعدم انتمائها لأي حزب أو طائفة.

ب- عوامل نجاح قناة الجزيرة

استطاعت قناة الجزيرة أن تصبح القناة الفضائية العربية الأكثر تفضيلا لدى قطاعات لا يستهان بها من المشاهدين العرب لأسباب متعددة:

- كونها أول قناة إخبارية عربية متخصصة تحقق في قوة اندفاعها نجاحا يجعل المشاهدين يتبعونها حتى مع تغيير نظام البث وخروج قنوات أخرى إلى عالم المشاهد.
- تمتع القناة بإمكانيات مادية عالية كفلت لها مقدرة الحركة السريعة والنشطة.
- تتمتع أيضا بحرية أكبر من القنوات الحكومية العربية، مهما كانت نسبة هذه الحرية.¹
- أثبتت أنه من الممكن نجاح قناة تلفزيونية دون أن تعتمد على الدراما والمنوعات، وأن المادة الإخبارية والوثائقية يمكن أن تكفي للاستحواذ على المشاهد إذا ما أحسن عرضها وتقديمها.²

ثانيا- مقدم البرنامج فيصل القاسم

1. السيرة الذاتية

المدرّب د. فيصل القاسم هو أحد أفراد الجيل المؤسس لقناة الجزيرة، بدأ مسيرته المهنية منذ ما يزيد على ثلاثة عقود، حيث التحق بهيئة الإذاعة البريطانية BBC معدا ومقدا لأشهر برامجها الإذاعية عام 1989، ثم انتقل إلى العمل بتلفزيون BBC قبل أن يلتحق بقناة الجزيرة، التي عرف عبر شاشتها من خلال برنامجه الشهير "الاتجاه المعاكس" برع الدكتور فيصل القاسم في مجال التقديم التلفزيوني واختارته العديد

¹ روميصة وادفل، المعالجة الإعلامية للأزمة السورية من خلال قناة الجزيرة دراسة تحليلية لعينة من نشرات "الإشارة الأولى" من الفترة الممتدة من 16 نوفمبر 2016 إلى 16 فيفري 2017، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-، إشراف: هناء عاشور، 2016-2017، ص56

² روميصة وادفل، المرجع نفسه، ص57-58

من المجالات العالمية ضمن أكثر الشخصيات الإعلامية تأثيرا على مستوى العالم، وفاز بجائزة أفضل إعلامي عربي على مدى سنوات متواصلة.

- المؤهل العلمي: دكتوراه

2. الخبرات

راكم المدرب فيصل القاسم خبرة تمتد لما يربو على 30 عاما في مجال الصحافة بفروعها المختلفة، وحاضر في العديد من المؤتمرات ومراكز الدراسات في العلم، ولديه الكثير من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات، كما أعد كتاب مهارات التعامل مع وسائل الإعلام الصادر عن معهد الجزيرة للإعلام ويقدم عصارة أماد من الخبرة في قائمة الدورات التدريبية بمعهد الجزيرة من بينها: دورة قواعد الظهور الناجح في وسائل الإعلام، والمدخل في التقديم التلفزيوني، ومهارات التعامل مع وسائل الإعلام، ومهارات العرض والتقديم.¹

ثالثا - تحليل الأطروحات ومسارات البرهنة

- تحليل الخطاب الاعلامي الخاص بالموضوعات والقضايا السياسية بقناة الجزيرة

فيما يلي توضيح لأهم القضايا والأطروحات والنقاشات التي تناولها الخطاب الإعلامي في قناة الجزيرة (برنامج الاتجاه المعاكس).

بعد قيام الباحثان بعملية مسح شامل على خطاب عينة الدراسة لاحظا أن مقدم برنامج الاتجاه المعاكس يحمل في طياته العديد من الأليات في تناول الخطاب وكان ذلك عن طريق منح المجال لكلا الرأيين في حلقة البرنامج بالتوضيح والدفاع، حيث كانت محاور ومواضيع وكذا قضايا النقاش تدار حسب حساسية المواضيع ومستجدات الأحداث لذا فعملية التحليل والرصد للأطروحات ومسارات البرهنة والقوى الفاعلة كانت تتماشى وفق محاور النقاش.

¹ معهد الجزيرة للإعلام ، خبراؤنا ، متاح على الرابط التالي :<https://institute.aljazeera.net>، تمت الزيارة يوم

الإربعاء 18-05-2022 على الساعة 17:30

1- تحليل الأطروحات ومسارات البرهنة:

يندرج تحت هذا العنوان عمليتي متابعة ورصد وتحليل للأطروحات والقضايا التي تناولها برنامج الاتجاه المعاكس من خلال حلقات عينة الدراسة، وكذا مسارات البرهنة حيث تم الدمج بينهما كحجج وأدلة.

1.1 - أطروحة تدمير بلدان الثورات العربية:

تدور محاور هذه الأطروحة حول التدخل في تدمير بلدان الثورات العربية وما إذ كان سبب هذا التدمير بالفعل الداخلي أم بالتدخل الخارجي.

بدأ مقدم البرنامج بالترحيب بعد 00:20 ثانية استهل الحلقة بطرح عدة أسئلة تعد هي المحاور الأساسية التي يبنى عليها نقاش الحلقة مع الطرفين وهي 13 سؤال في هذه الحلقة بدايتها كانت حول الأوضاع الراهنة وصراعاتها من التدخلات الخارجية وبعدها يتوجه بأسئلة باللوم على الأطراف الأخرى بقوله ولكن في المقابل ما يدل على أن الحلقة تفسح المجال لرأيين مختلفين منه ما هو مؤيد وما هو معارض لهذه الأفكار ويتم الرد عليها بتقديم حجج وأمثلة وبراهين.

تجسدت هذه الأسئلة كالاتي:

- ✓ أليس الخارج هو المسؤول الأول عن الأوضاع التي آلت إليها بلدان الربيع العربي؟
- ✓ من الذي أوصل السوريين إلى هنا؟ أليس التدخل الخارجي والمؤامرات الخارجية؟
- ✓ من الذي يعبث بالشأن اليمني ويصنع الكوارث في اليمن أليس الخارج؟
- ✓ ألم تبدأ كارثة العراق أصلا مع الغزو الأمريكي للبلاد؟
- ✓ من الذي أوصل الليبيين إلى هنا وأوصل حياتهم إلى هنا؟ أليس الخارج؟
- ✓ من الذي يدفع اللبنانيين إلى الهجرة القسرية من بلدهم؟
- ✓ أليست الشعوب والأنظمة ضحية الألاعيب خارجية؟

لكن في المقابل:

- ✓ لماذا يحمل العرب كل كوارثهم إما لإسرائيل وإما للمؤامرات الخارجية؟
- ✓ أليس دود الخل منه فيه؟
- ✓ لماذا لا نحمل القيادات والشعوب البائسة مسؤولية خراب بلدانها ؟

✓ هل كان الخارج ليتدخل في سوريا والعراق ولبنان وليبيا واليمن وتونس لولم يكن
الوضع مهياً لتدخل القاسي والداني في شؤون بلدان الثورات المنكوبة؟
✓ ألم تنتقل بلدان أوروبا الشرقية من الشيوعية إلى الديمقراطية لأنها أكثر وعياً؟
ومسؤولية من شعوبنا وقياداتنا؟
أسئلة طرحها القاسم عبر الأعمار الصناعية من باريس على الدكتور محمد هنيدي أستاذ
في جامعة السوربون.

وعبر الأعمار الصناعية من إسطنبول: الكاتب الصحفي أحمد كامل.

نقاش هذه الحلقة بعد الفاصل بدايتاً مع الدكتور هنيدي من باريس.

قدم خطاب هذه الحلقة في سياق مختلف عن بقية حلقات الاتجاه المعاكس، وكان الرد
على أغلب الأسئلة المطروحة بدءاً من التدخلات رداً ممنهجاً من كلا الطرفين ويصب
في جانب الحوار الهادف إذ أن الضيف الأول تحدث على أن الدلالات كانت بسبب سوء
التشخيص وأن الفرص التاريخية للنهضة مثل الربيع العربي تم تدميرها وتحويلها لأدوات
تدمير ذاتية كانت هذه آراء الدكتور هنيدي من باريس مضيفاً سوء المنظومة الدراسية والفساد
ونخب العار، وغيرها من العجز من الخروج من الأزمة.

وأكد منتج الخطاب أنه وبسبب هذا التردّي في التسيير، ستتحمل الشعوب المسؤولية
التاريخية والبقاء على هامش التاريخ والتحول إلى مرحلة القردة بالافتتال على الأشجار
وأن الفارق المعرفي بيننا وبين الأمم الأخرى هو فارق ما بين الإنسان وما بين الحيوان.
وهنا يدير القاسم الحوار ويتوجه للكفة المغايرة بقوله أحمد كامل: هل تستطيع الرد
على هذه المقدمة الكافية الوافية؟.

بدأ الضيف حواراً بكل رزانة واحترام للطرف المعارض معبراً عن حبه له وفائق
الاحترام والتقدير لشخصه، ولكن مع ذلك لم يمتنع عن الرد عن آرائه المعجمة والمختلطة
حسب قوله، التي وجب تصحيحها بالتعرف على الأخطاء ودعم رأيه عن ما حدث
في الواقع بخرائط وصور للتدخلات بقوله: جاءنا هذا الأمريكي والبريطاني والفرنسي والكردي
والقواعد العسكرية المنظمة على الأراضي السورية، ودعم حديثه أن وجود أغلاط
في المنظومة التعليمية والسلطة ومشكلة في المجتمع، هي بسبب الاستبداد والحرية
هي الحل، لهذا قام الربيع العربي على هذا الأساس وأن إسقاط النظام جاء على مبادئ واقع

أفضل وحرية ومنظومات تعليمية وصحية سليمة، وأنه لا يمكن تقديم أي إصلاحات بوجود أنظمة فاشلة، وتحقق هذا المبدأ من خلال إسقاط النظام، ولكن الجهات الخارجية هي من تسببت في التدخلات وعرقلة مسار الأساس لهذه الثورات العربية ومساعي بلدانها، بدخول الأحزاب المتطرفة وروسيا وبعض البلدان العربية الأخرى وأمريكا، حيث عبر منتج الخطاب أن رؤية موضوعية تنتقد سياسة السلطات الداخلية المسرطنة، ومن ثم عرقلة الأداء الفعلي لتشخيص هذا التدخل والفعل السيئ للتدمير، مما يحول دون ظهور مشاريع حقيقية عموماً تنهض بأعباء المجتمعات وبلدان الثورات العربية.

وأن هذا المثال تم تطبيقه على كل البلدان العربية وأن الأنظمة السابقة لم يتبقى منها شيء حتى تتصرف وأن الغزاة والمحتلين هم السبب بقوله المشكلة ليست بكلب الصيد بل مع الصياد كما أضاف القاسم.

وبناء على ما سبق كشف د. أحمد هنيدي أن البكاء على الأطلال لا فائدة منه وأن الدول الخارجية تريد أن تبقى البلدان مستهلكة مشيراً بمثال مصطفى محمود "تريد أن تبقى مثل النسانيس كالقردة يقتل بعضنا بعضاً" ونحن اليوم ننتحر بأيدينا.

ويرد عليه الكاتب أحمد كامل: أن الشعوب تحاول وتضحى وأن سوريا قدمت تضحيات بنصف شعبها بين قتل ومهجر في سبيل البقاء في محاولة النهضة بالبلاد، وأن الطريقة التي عوملت بها الثورة السورية وشعبها لم يعامل بها أي شعب آخر، بكل الدول العربية وأن الدول الشرقية عندما أرادت النهضة تم تحويلها لسوق واستثمارات وأن الدول العربية لا علاقة لها بالتجاوزات لأنها خارجية.

وتأسيساً على ما فات أضاف هنيدي أنه دون ترميم الإنسان الحضري قيمياً وإنسانياً فإننا نذهب إلى الانتحار.

والآخر نحن نريد ذلك مثلما أضفت ولكن التدخل الخارجي بكل ما أوتي من قوة منعنا من ذلك.

2- مسارات البرهنة

استند الخطاب الإعلامي في معالجة الأحداث في البلدان العربية لهذه الأطروحة على مجموعة من الأحداث التاريخية التي وقعت بالفعل لكل بلد من بلدان الربيع العربي من وقائع تاريخية وتعليمية ومجموعة إحصائيات بالوفيات للأزمة السورية ووجهات نظر

مختلفة مثارة من الناحية التعليمية والاقتصادية والأمنية حتى في عرضهم لجوانب الموضوع كذلك مجموعة من الأحداث التاريخية كالثورة البلشفية والدول الشرقية كمثال على الاستمرارية والنهضة والقيام بالبلاد.

3- القوى الفاعلة

بعد عمليتي التحليل والرصد لخطاب هذه الحلقة من برنامج الاتجاه المعاكس أن القوى الفاعلة جاءت تحت مسميات هذا التصور وهي كالاتي (دول، أحزاب، أشخاص حكام) وقد قمنا بتقسيم هذه القوى على حسب ورودها في الخطاب وكانت كالتالي(دول: أجنبية، عربية/أحزاب: حزب الله اللبناني/أشخاص: خونة ومرترقة وقواعد عسكرية: شبيحة قواعد أجنبية، حكام: دول الخارج مثل روسيا وأمريكا دول عربية العراق ومن المشرق العربي والخليج).

1. 1 الدول الأجنبية والعربية

أظهر تحليل هذه الحلقة أن التدخلات الخارجية من قبل روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا هي السبب الأول والأخير في فشل وتدمير البلدان العربية وثوراتها وأن الدور الذي قامت به فقط دعم الميليشيات وتدعم الحرب وخراب البلاد لا زيادة الوعي والاستثمار وتحويلها لأسواق عالمية عالية الجودة، إضافة إلا أن الدول العربية أيضا كان لها نصيب في هذا الطرح بسبب الخلافات القديمة مثلا بين العراق والكويت وتدخل الأحزاب اللبنانية والإيرانية والتحالف على سوريا كذا التدخل الأمريكي الذي ذهب بالعراق إلى ما لا يحمد عقباه من دمار للبلاد والعباد.

4- الأطر المرجعية

في طرح هذه القضية تمثلت الأطر المرجعية في تجارب البلدان في الحروب منها العراق كبدية الأزمات العربية منذ مطلع الألفيات ودراسة قضية استجلاب الخارج لغزو البلاد، كذلك الحروب الأهلية لبعض البلدان العربية منها لبنان في دراسة أسباب تشتت هذه القضية أيضا المقارنة بين الأوضاع والتطورات الحاصلة بين كل البلدان ودراسة فشل تجاربها وثوراتها من خلال ما تم تحقيقه.

4- عبارات الكراهية الموظفة والمستخدمة في الخطاب:

- ✓ تشخيص مرض الأمة.
- ✓ لماذا وصلنا إلى هذه الحالة من التردّي.
- ✓ من ذبح الثورة المصرية.
- ✓ سرديات نخب العار.
- ✓ إيمان الاحتلال والاستعمار.
- ✓ نخب العار العربية وأحزابها.
- ✓ يباركون لسفاح الشام ديمقراطيته ومجازره.
- ✓ أخرجنا الجثث من المقابر وأحرقناها.
- ✓ تحولنا إلى نسانيس تحولنا إلى مرحلة القردة.
- ✓ الفارق بيننا وبين الأمم الأخرى هو الفارق بين الإنسان والحيوان.
- ✓ المشكلة ليست بكلب الصيد بل المشكلة في الصيد لذي يحكم القطيع.
- ✓ نحن نذبح أنفسنا بأيدينا.
- ✓ تحمل المسؤولية لناس أعدموا وينتظرون الإعدام.

أظهر تحليل هذه الحلقة أن التدخلات الخارجية من قبل روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا هي السبب الأول والأخير في فشل وتدمير البلدان العربية وثوراتها وأن الدور الذي قامت به فقط دعم المليشيات وتدعم الحرب وخراب البلاد لا زيادة الوعي والاستثمار وتحويلها لأسواق عالمية عالية الجودة، إضافة إلى أن الدول العربية أيضا كان لها نصيب في هذا الطرح بسبب الخلافات القديمة مثلا بين العراق والكويت وتدخل الأحزاب اللبنانية والإيرانية والتحالف على سوريا كذا التدخل الأمريكي الذي ذهب بالعراق إلى مالا يحمد عقباه من دمار للبلاد والعباد.

1. 2- أطروحة حنين الشعوب إلى عهود الطواغيت

تميز خطاب البرنامج تجاه الشعوب العربية، أحداث ومجريات الربيع العربي، ليس بعدد الحلقات التي تناولت أحداثه فقط بل في طرحه لعدة إشكالات من الناحية العسكرية والاقتصادية ودراسة تغييرات الأنظمة أيضا وأسباب فشلها ونجاح البعض منها، خاصة وأن هذا الطرح لا يزال شائك رغم مرور 12 سنة عليه ولكنه لا يزال يعد موضوع مهم وبمثابة

مقاربة تولد مجموعة من الأسئلة في ذهن المتلقي، وهذه الأسئلة يمكن استقراؤها في جل الأسئلة المطروحة التي تكررت بصيغ مختلفة في حلقات عدة.

كما تضمنت هذه الأطروحة عنوان حساس بالحنين إلى عهد الطواغيت، وما أكد على حدتها هي الأسئلة التي تم طرحها من قبل القاسم في بداية الحلقة بذكر أبناء القادة المنقلب عليهم أو حتى زوجاتهم والرغبة منهم في تولي الحكم وعدة أسئلة أخرى منها:
✓ هل باتت الشعوب العربية تترحم فعلا على أيام الطغيان الخوالي كليبيا واليمن وسوريا؟
أم أن ضباع العالم وكلابه حولوا أحلامها بمستقبل أفضل وبال عليها كي يعيدها إلى حضيرة الطاعة؟

✓ من قال بأن الشعب الليبي يصفق لترشيح سيف الإسلام القذافي للانتخابات الرئاسية في ليبيا؟

✓ من قال أن الشعب التونسي يريد عودة زين العابدين بن علي؟ أو أن الشعب اليمني بات يحن لعهد علي عبدالله صالح؟

✓ من قل أن السوريين يتحسرون على ما قبل الثورة بعدما شاهدوا الولايات بعدها؟

✓ أليس من المستحيل أن تعود الشعوب أو أتحم بالعودة إلى عهد الطواغيت؟
لكن في المقابل:

✓ ألا تبدوا عهود الديكتاتورية جنة مقارنة بالجحيم الحالي التي تعيشه ليبيا وسوريا واليمن وتونس والعراق والسودان؟.

✓ ألم تكن الأوضاع أفضل من الآن بعشرات المرات؟.

✓ ما بتعرف خيروا ما تجرب غيروا ألا تردد الشعوب الآن هذا المثل الشعبي بعد أن ذاقت المرة عقب ما يسمى بالربيع العربي؟.

✓ ماذا استفاد السوريون والليبيون والتونسيون واليمنيون من الثورات المزعومة غير الجوع والفقر واستجلاب الغزاة والمحتلين؟.

✓ ألم يكن الحكام السابقون على علاتهم أفضل من الأوضاع الحالية بكثير؟.

أسئلة طرحها فيصل القاسم على الدبلوماسي اليمني السابق عباس المساوة من واشنطن ومن إسطنبول على مؤسس تيار الأمة محمود فتحي.

عمل القاسم على إبراز عدة نقاط عن أسباب ظهور بعض رموز الأنظمة السابقة التي ثارت عليها الشعوب العربية، ومحاولتها العودة للحياة السياسية والاجتماعية مرة أخرى هل تحن الجماهير للأنظمة التي ثارت عليها !

في بداية نقاش هذه الأطروحة يجيب الطرف المؤيد أولاً عن السؤال المطروح عن حقيقة محاولة عودة الرموز المخلوعة من جديد أن القمة ستكون مكونة من رموز وعائلات النظام السابق وسط ترحيب البعض.

يجيب الدبلوماسي السابق عباس المساوة بداية بتحياته للمشاهدين والحديث على أن واقع الشعوب ما دفع بها للحنين إلى الماضي قصد العيش الهني ولوبأي ثمن حسب الديمقراطية المزعومة وأن هؤلاء الشعوب من حقهم قبولهم مثلما تسنت لهم الفرصة من قبل وأقاموا ثورات على نظامهم، وأن هذا القبول لعودتهم مفاده أن الوضع أصبح أكثر مما كان عليه من عملاء وملاعين وأوغاد وأن الأمان لم يعد موجود، وهذا ما جعلهم يتمنون عودة الزمن الجميل بدون شعارات الحرية حسب رسالة طلب منه أحد عينات المشردين في الأوطان إيصالها في الحلقة.

في المقابل يرد عليه الضيف المعارض محمود فتحي مؤسس تيار الأمة مؤكداً أن خروج الشعوب من أجل الحرية والكرامة ولن تعود للوراء ولن تحن للعصابات المجرمة التي كانت تحكم البلاد والذين طالبوا بإعادة بناء النظام لأنه لم تكن هناك أنظمة أصلاً ووجه كلامه للقاسم قائلاً أن ضيفه يتحدث عن الواقع وليس عن أسباب هذا الواقع الذي يعيش فيه، وأن هذا من الدجل وأن تاريخ الدجل لازال مستمر إلى اليوم من خلال نظرية الخنزير وأن الشعوب عندما طالبت بإزاحة الخنازير وضعوا لها خنزيراً آخر أكثر سوءاً من الخنزير الأول، وأنها خدعة معروفة وأن العبيد فقط من ينادون بعودة الأنظمة السابقة.

توجه أيضاً بعبارات في شخص ضيف القاسم واستعان بقول عنتره:

لا تسقني ماء الحياة بذلة. . . بل فاسقني بالعز كأس الحنظل، مشيراً أن هذه الشعوب تريد العزة والكرامة ولن تقبل بالعبيد ولا بعبيد العبيد الذين يدافعون عليهم.

يتدخل القاسم: عباس باشا كيف ترد إن كنت تستطيع الرد.

يرد المساوة باستهزاء وضحك... ويضيف قائلاً أن هذه الألفاظ التي تفوه بها فتحي

ليست مقبولة ولن يقبل بها مرة ثانية بقوله العبيد وعباد العبيد ويشير أنه يقارن بين زمنين

وأنه لا يحب الماضي ولا يحب الحاضر الذي ينتمي إليه ضيف القاسم محمود فتحي، ويرد بأنه قادر على رد الكلام والقول عليه بأنه عميل وخائن وبتاع خمس جنبيات وبنوه على الاحترام وتقدير البعض، وأنه لا يسمح بالتعدي عليه بالكلام.

تمحورت هذه الأطروحة حول قضية جد معقدة وما لوحظ من قبل الباحثان من خلال أليات الخطاب هو عدم تقبل الطرف المعارض لآداب النقاش ورفض الحوار والتعبير بكل استفزاز للطرف الآخر وعدم منح أهمية لرأيه، ومقاطعته في الكلام مما جعل الحوار يحتدم ودفع بالطرف المؤيد عباس المساواة لإنهاء الحوار مباشرة عبر الهواء في بداية الحلقة رفضا للمقاطعات العشوائية والتعدي اللفظي.

يتدخل القاسم بقوله لماذا تراجعنا من البداية؟ وهربت يا عباس يا أخماس يا أسداس؟ تمكن الطرف الثاني من إكمال وجهة نظره بكل حرية وأحتسب الوقت لصالحه للتعبير عن أسباب مشقات الشعوب وأسباب المفاصد المتصدرة في هذه الثورات من أحزاب ومنظمات، مشيرا أن لكل ثورة عقبات وأن من وثقت بهم الشعوب لم يكونوا قدر المسؤولية بل ظهرت الفكرة الضمنية التي تهدف لها الحلقة.

كما تمت الإشارة في هذه الحلقة لوضع العديد من البلدان منها الجزائر والمغرب حتى ولو أنها لم تكن ضمن الربيع العربي يتم خروجها إلى الساحات للتعبير عن حالها والسودان وتونس أيضا

شملت مداخلات فيصل القاسم في نقاط حساسة لهذه الدول وأبرز أسئلة الحلقة عن سبب ترحم عباس المؤيد بعد عودته لإكمال الحوار مجددا عن سبب ترحمه عن هؤلاء الطغاة على حد قوله.

ويرد الآخر محمود فتحي أن الضيف يتعاطف مع الجادين وأصحاب الجرائم واتهمه بإصابته بمتلازمة أنصاف الموهوبين، لدعم المفسدين ودعم حديثه بتونس وتعطيل البرلمان وجمع الصلاحيات لاتخاذ سبيل الاستبداد وتمثيلها بليبيا ومصر مجددا.

وفي نهاية هذه الأطروحة تغلب الطرف المعارض على عباس المساواة ويضيف المساواة أنها أسوء حلقة له بسبب التجاوزات والمقاطعات اللفظية.

ليضيف القاسم أن هذه هي طبيعة البرنامج وأنه هرب مرة ثانية.

لتخلص حلقة الاتجاه بالقول بأن من استفادوا من الأنظمة الفاسدة هم اللذين يروجون للحنين إلى الطواغيت، وتشير الكفة الأخرى للقول بأن الشعوب حرة ولا تزال محتفظة بوقود الثورة ستؤدي إلى نصر ساحر مادامت الشعوب حرة وحية وأن هذه الأنظمة فاشلة وتستمر في القتل لتستمر في الحكم.

2- مسارات البرهنة

في هذه الحلقة مسارات البرهنة على القضية كانت عبارة عن استشهاد من رسائل أشخاص عانوا من عواقب الثورات وتشردوا، إضافة إلى نقد الأنظمة وكيفية تناولها على الشعوب من خلال أحداث ما قبل الثورات وما بعدها من تجاوزات ووجهات نظر مغايرة وتم عرضها في نقاش حاد بين الطرفين في نعيم الأيام الخوالي والرغبة في عودتها ولو ليوم بين رفض تعظيم طغاة الثورات ورفض كل الأفكار المتعلقة بهم والدخول في مشادات لتغليب رأي عن آخر من خلال الحقائق المدروسة للأطروحة وكل جوانبها.

4- القوى الفاعلة

القوى الفاعلة لهذه الأطروحة جاءت في مجموعة من الأمثلة للطرف المعارض تتمثل في الجاء ورفض العودة للعبودية وتدعيم مسار الثورات ولو بعد وقت سيتحقق مقصدها وتمثلت في المفاسد ورؤساء الأنظمة السابقة.

4- الأطر المرجعية

في هذه الحلقة تجسدت الأطر المرجعية في عدة مكونات تمت ملاحظتها في الخطاب وتجسدت في:

التنذر بأقوال المجتمع حول الانتخابات من قبل الدول المقام بها ثورات وتجارب الشعوب والوقائع والأحداث التاريخية القديمة للدول العربية منها الجزائر وتونس والمغرب والسودان، أخذ هذه الأفكار أو الإطار المرجعي كمحاور للحلقة وأسئلة يتم طرحها على الضيوف ويتم الرد عليها من خلال أفكارهم والنقاط التي تتجسد عليها.

5- عبارات الكراهية الموظفة والمستخدمة في الخطاب

✓ الوضع أصبح أكثر مما كان عليه من عملاء وملاعين وأوغاد.

✓ لن تحن للعصابات المجرمة.

✓ لن تحن إلى هذه الخنازير.

- ✓ بل سنتخلص من هذه الخنازير.
- ✓ هكذا كل فاسد أوكل عبد.
- ✓ أن هذا من الدجل وأن تاريخ الدجل لازال مستمر.
- ✓ نظرية الخنزير
- ✓ أدخلوا لنا خنزيرا في بيوتنا ونعاني من هذا الخنزير.
- ✓ أنت المربوط اللي يخوفوا بيه السايب في المثل المصري.
- ✓ لن نقبل بالعبيد ولا عبيد العبيد.
- ✓ عميل وخائن.
- ✓ بتاع خمس جنيهاات وبتاع خمس فرنكات.
- ✓ الجلادين وأصحاب الجرائم.
- ✓ متلازمة أنصاف الموهوبين.
- ✓ هذه الأنظمة فاشلة وتستمر في القتل لتستمر في الحكم.

1. 3- أطروحة هل تكون تونس مقبرة الربيع

ناقشت هذه الحلقة من برنامج "الاتجاه المعاكس" الإجراءات التي اتخذها الرئيس التونسي قيس سعيد في 25 يوليو/تموز وبحثت في تأثيراتها على المشهد السياسي في البلاد، وانعكاساتها على الربيع العربي.

طرحت مجموعة من الأسئلة من قبل القاسم في هذه الحلقة وهي كالاتي:

- ✓ هل يقود الرئيس التونسي قيس السعيد حركة تصحيحية فعلا لانتشال البلاد من أزمتها؟ أم انه مجرد اداة بيد عصابات داخلية وخارجية تدفع بتونس إلى الهاوية؟
- ✓ هل يملك السعيد من أمره شيئا أم أنه مجرد سجين في قصر قرطاج تحت امرة مليشيات عسكرية وأمنية بشهادة مفكر تونسي معروف؟
- ✓ ماذا أصحح السعيد منذ انقلابه المفضوح على البرلمان والحكومة؟ ألم يصبح عالية حتى على اللذين صفقوا له منذ أسابيع؟

- ✓ ألم يقل عنه أحد الباحثين أنه لا يستطيع التراجع ولا يعرف كيف يتقدم؟
- ✓ ألا تنبئ تصرفاته وردود أفعاله أنه يمر بحالة نفسية صعبة تحتاج إلى علاج؟

لكن في المقابل:

✓ هل كان وضع تونس عال العال عندما عطل الرئيس الحياة السياسية في البلاد؟
✓ ألم تكن تونس على كف عفريت فجاء السعيد ليضع حدا للانهييار؟
✓ ألا تحتاج تونس إلى هزة قوية لوقف مسلسل التدهور النفسي والسياسي المعيشي الذي يدفع البلاد والعباد إلى المجهول؟
✓ ما العيب أن يتحالف الرئيس مع الجيش وحتى أن يقلب النظام السياسي رأسا على عقب؟

✓ ألم تقشل التركيبة السياسية التي أفرزتها الثورة فشلا ذريعا؟
أسئلة طرحها القاسم عبر الأعمار الصناعية من تونس على كلا من:
- الناشط السياسي الأكاديمي الأمين بوعزيز:

يشير منتج الخطاب في هذه الحلقة مجيبا على سؤال القاسم حول خطاب الرئيس وانفعالاته وخطابه الموجه للشعب التونسي وأنه لم يكن حضاريا أن تفاعل الشعب مع خطاب رئيس الدولة لم يصل بالشكل المريح الذي يجب أن يظهر به وأنه لا يخاطب شعبه إلا بالوعيد والتهديد وأن قاموس تحدث الرئيس لا يشير أنه يتحدث إلى شعب انتخبه وأحبه، وأن معارضي رئيس الدولة تلك الأيام هم منتخبوه ويعارضوه اليوم، وي طرح سؤال لماذا السيد رئيس الدولة يتوتر في مواجهة هؤلاء ويصفهم بالخونة والمتآمرين والفاستدين. ويضيف أن الرئيس يتصرف باعتباره معارض أكثر من اعتباره حاكم بأمره، وهذا ما جعل التونسيون يتسألون إلى أين نحن ذاهبون؟، لكنه استغل الفصل 80 من الدستور وذهب به لمسارات أخرى، لم يلحظوا من خلالها إلا اعتقالات لبعض النشطاء ول مؤسسات الدولة مما جعل الشعب يستفيق من موجة التخميم العالية وبدأوا يتسألون إلى أين تحملنا؟ يضيف أيضا أن كل المشهد تعرض إلى تنكيل وسط صمت كل النخبة الإعلامية والسياسية ويحملهم مسؤولية تردي غدارة الصراع، وأن ما يجري ليس مخصوص بقيس السعيد الرئيس ولكمه ثمرات زقوم لثقافة سياسية رديئة تم التواطؤ بين الطبقة السياسية كلها وهي تذبحهم جميعا.

وتحدث منتج الخطاب على أن وضع المنظومة الصحية أمر صحيح على أنها متردية كما يرد خصمه ولن بعد 25 يوليو، ويضيف أن رئيس الدولة مكثف ومصنف كان بإمكانه تحقيق كل ما فعله بعد 25 يوليو من السلطة المخولة له.

يشير أيضا إلى أن الرئيس امتنع عن تقديم أي مشروع قانون إلى البرلمان رغم رصده خطايا وأخطاء البرلمانين من موقع المتمتع بالحالة، وأن المسألة الثانية أن رئيس الدولة هومن عين الحكومات المعتبرة فاشلة، وأنه من انتدب الفخفاخ ولمشيخي، وأنه لا يبحث عن رئيس حكومة بل يبحث عن وزير اول لديه، وأن رئاسة الدولة تقدم ورقة على بياض لرؤساء الحكومات قبل أن يباشروا، والنية واضحة إما بكونهم موظفين لدى الرئيس برتبة وزير أول أوتتم أقلتهم، مما يوضح عدم براءة الرئيس من تعفن المشهد السياسي الذي أنقض عليه.

أما في ما يخص دور السعيد في الحركة الإصلاحية في تونس يرد بوعزيز أن مؤسسات الأمن والجيش ومؤسسات منضبطة وحتى موافقتهم لرئيس الدولة وانضباط للقانون وليس نقاط لما يزعم أو يريد أن يفعله.

وأن الرئيس يمارس التعبئة الرئاسية وكأنه يستعد لانتخابات قادمة أمثر منه ممارسة دوره في هذه العهدة الانتخابية التي بين يديه، وأنه في غيبة حاضنة مستشارين تأتيه المعلومة محصورة لتزج به في اتجاه واحد لأنه لا يوجد سياسيون يحيطون به.

يدعم بوعزيز حديثه أيضا أن الحراك على مدار 10 سنوات تقليدا تونسيا وأصبح من تراثها أن الناس يمتلكون الشوارع ويتظاهرون، منذ 25 يوليو تم حقنهم بشحنة عالية من التضليل ومات الشارع المنتفض داخل وهم أن الرئيس هو المخلص والحال أن ما حدث يوم 5 يوليو تم من داخ النظام.

لينهي خطابه بفكرة أن الأجواء المشحونة يراد لها أن تكون تونس مقبرة ثورات المواطن العربية وأن تونس لن تكون مقبرة الثورات بل ستكون زهرتها.

- الكاتب والمحلل السياسي بالحسن اليحياوي:

يعتبر الطرف الثاني للحلقة بالحسن اليحياوي معارضا لما قاله الضيف الأول إستهل حديثه أنه لا يرى عيبا في القذافي إذا تم تشبيه السعيد به ردا على سؤال من القاسم بأن السعيد يسير على خطاه رغم عدم امتلاكه جيوش مثله، ويشير قائلا أن رئيس الجمهورية لديه شخصيته التي من أجلها انتخبه التونسيون، وأنه بشر مثل بقية البشر ينفعل ويغضب وتكون له حالات مختلفة، ووجود من هم بمواقع التواصل الذين اعتادوا شيطنة خصوماتهم بعيدا عن الأخلاقيات المطلوبة.

ويضيف اليحياوي أن النخبة السياسية خرجت من أجل الجماهير تطالب بحل البرلمان وإسقاط الحكومات التي أوصلت التونسيين إلى أن يقتربوا الشوارع مرضى وموتى مضيرا بذلك لحكومة المشيشي ونوه أنهم كانوا ذاهبين لكارثة حقيقية في تونس لعدم توفر الإمكانيات الصحية بالمستشفيات، وأنه بوجود السعيد تغيرت كل مجريات الأحداث بتوفر اللقاح وأماكن علاج المرضى، موجها أنه هناك قلق على بقية المستويات وأنه أمر حقيقي حتى من مناصريه 25 جويلية وأنهم محقون في ذلك.

ويؤكد منتج الخطاب أن البحث على أن الرئيس مريض نفسي وبحاجة للعلاج يعتبر عيب أن يتم الوصول للحديث عنه.

وفي إجابة لليحياوي على سؤال القاسم عن إدارة الرئيس فعليا تونس!

واستدل القاسم هنا في هذا الجانب أن الرئيس طارئ على المشهد السياسي وأنه لا ينتمي إلى حزب كبير تاريخي أو مؤسسات ولا أي دولة عميقة، مضيفا أن الرئيس سجين في قصر قرطاج تحتجزه مليشيات مخابراتية وعسكرية ليس لأمره شيئا ويبيع على الفاضي.

ردا من اليحياوي على هذه النقطة يشير أنه لا يمتلك رد لأنه هناك أشياء يمكن الرد عليها بإتباع المنطق والعقل، ذاكرا أنه لا يمكن الإجابة محل شخصية الصافي السعيد الذي قدم هذه الفكرة للقاسم وغيره من ناب البرلمان في قضية البرلمان وأنها ليست مشكلته مضيفا أنه لا يجب التوغل في قضية المؤامرة.

ويذكر منتج الخطاب أن رئيس الجمهورية يجب أن يكون خادما للشعب لا سلطانا على الشعب وأن رئيس الجمهورية جاء من فضاء مختلف، بنقاء سريرته، ويعتقد أن شيطنة وتشحيم الآخر هو الجحيم ولن يتم وجود حل.

أشار منتج الخطاب إلى مطالبة الرئيس بتقديم أدلته للقضاء والنيابة العمومية برفع قضايا في حق هؤلاء وأن البرلمان التونسي فصلت قوانينه على المقاس لخدمة رأس المال الريعي والمحتكر والفاسد في تونس.

يشير بالحسن اليحياوي للمشيشي التروي والتأني في اختيار رئيس الجمهورية أمر مطلوب، وأنه أيضا تأخر رئيس الجمهورية والشعب برمته حتى أولئك من هم بصف رئيس الجمهورية بدأوا يشعرون بالقلق.

في خضم هذا الخطاب أوضح اليحياوي عن اعتقاده أن رئيس الجمهورية أنه لا يمتلك أي بذرة للديكتاتورية وأنه بعيد عنها عندما يتحدث عن حق، تمت رؤية المعارضين دون أن يمسه بسوء، وبالعودة إلى ما قبل ذلك لم تكن هذه الحرية موجودة. يعتقد اليحياوي أن لدى التونسيين ما يكفي لمواجهة بعضهم البعض، والجميع يطالب رئاسة الجمهورية بتسريع خطاها وتقديم أدلة على تاريخ 25 جويلية حركة تصحيحية وليست مواصلة للسستام.

2- مسارات البرهنة:

في هذه الأطروحة استند الخطاب الإعلامي على صورة الرئيس ضمن خطابه المنتشر على مواقع التواصل التونسية، مانحة انطباع على أن الحكومة تتخبط وبدأ الرئيس يتخبط كذا تعليقات من قبل رواد المواقع تعبيراً منهم على تردّي الوضع السياسي وخطاب رئيس الدولة، كذلك مجموعة إحصائيات ونسب مئوية لمنتخبي السعيد والمعارضة لحساب من كانوا معه وانقلبوا ضده.

- أدلة من قبل سياسيين معروفين منهم وليد جالان في منشور موجه لرئيس الحكومة.
- أيضا العودة لوثائق سياسية وخلفية فكرية وعملية للرئيس وأدواره قبل وبعد الموضوع المطروح، إضافة لعرض جوانب الموضوع من وجهة نظر مؤيدة تتبنى طريقة دفاعية وتطرح في ذات الوقت الجانب المشرق من القضية المطروحة وما يستلزم إصلاحه من الرئاسة كذا مواجهة معارضة لها وجهة نظر تتناقش ضمن ضوابط قانونية وتسلط الضوء على اختراقات والتزامات وجب تطبيقها والاستناد عليها في الموضوع.

3- القوى الفاعلة:

بعد عملية الرصد والتحليل لهذه الحلقة استند خطاب الحلقة أن القوى الفاعلة تمحورت على: (رئيس الدولة/العسكر /المخابرات /الناخبون/برلمانيين /شخصيات قيادية) وهم شخصيات قوى معارضة تمثلت في قوى رسمية وقوى شعبية أساسها حراك الشعب على الرئاسة التونسية.

وكان موقفها ان موافقة مؤسسات الدولة والأمن منضبطة وقبولها للرئيس وانضباط للقانون وأساليبها كانت عبارة عن حراك في الشارع التونسي، ورد فعلها تضمن أن تونس ليست مقبرة الربيع بل زهرتها وأن دورها هو النهوض بالحراك والمقاومة.

4- الأطر المرجعية:

في هذه الأطروحة تم الاعتماد على عدة دلائل وأسماء شخصيات تبين طبيعة الأسئلة ومنبعها، منها البرلمان، فترة الانتخابات لسنة 2019 التي شارك بها قيس السعيد.

5- عبارات الكراهية الموظفة في الخطاب:

- ✓ الخونة والمتآمرين والفاستدين.
- ✓ أصبحنا أضحوكة عند العرب.
- ✓ يصمهم بالخونة والمتآمرين والفاستدين.
- ✓ راح خوزقة.
- ✓ هادا على شوش ايف حالوا يعني.
- ✓ ليس لأمره شيئاً ويبعبع على الفاضي.
- ✓ الذين دائماً ما اعتادوا شيطنة خصومهم.
- ✓ كل الذين انتخبوه الآن بدأوا يحكون رؤوسهم.
- ✓ يقترشوا الشوارع مرضى وموتى.
- ✓ شيطنة وتشحيم الأخر هو الجحيم.
- ✓ رأس المال الربعي المحتكر والفاستد.
- ✓ وثف السوريين بالذرائيم (وصف السوريين بالجرائيم).
- ✓ وبالقذافي الذي وصف معارضيه أنهم كلاب ضالة.
- ✓ الرئيس سجين في قصر قرطاج.
- ✓ هذا الرئيس طارئ على المشهد السياسي.
- ✓ الرئيس مريض وبحاجة للعلاج.
- ✓ السيئ الرئيس ما في أرفع منه.
- ✓ هو سيد كبير الفاستدين عادة.
- ✓ التلم الأعوج من الثور الكبير.
- ✓ طرطور أراجيز.
- ✓ أسير لدى الدولة الأمنية.

1. 4-أطروحة ماذا جلبت الأنظمة العسكرية للدول العربية:

- كانت هذه الحلقة من الاتجاه المعاكس الأولى بعد مرور ربع قرن والاحتفال بعيد الجزيرة ومرور ربع قرن على انطلاقها، في هذه الحلقة تم تناول الأنظمة العسكرية وإن سيطرة العسكر على الحكم في بعض الدول العربية لن تدوم طويلا، لأن المسارات وصلت إلى نهاياتها، فالأنظمة العربية العسكرية جزء من نظام الوكالة بعد فترة الاستعمار.
- في هذه الحلقة تم طرح مجموعة من الأسئلة أيضا على طرفي الحوار وكانت كالآتي:
- ✓ لماذا تختفي الأنظمة العسكرية في معظم أنحاء العالم بينما تزدهر في العالم العربي وتمارس هوايتها المفضلة؟ الانقلابات عمال على بطل.
 - ✓ لماذا انتهت ثلاث ثورات عربية بانقلابات عسكرية وعاد العسكر ليتحكم بالدول والشعوب وأخرها بالسودان؟.
 - ✓ أما زالت الأنظمة العسكرية تعمل بوظيفة مرتزقة لمشغليها في الخارج؟.
 - ✓ أليس العسكر مجرد كلاب صيد يصطادون شعوبهم وبلدانهم لصالح من سلطهم على بلادنا؟.
 - ✓ لماذا تتهار كل المؤسسات العربية بينما تقوى المؤسسات العسكرية والأمنية؟.
 - ✓ لماذا يتم تهميش كل الكفاءات السياسية والعلمية والاقتصادية في بلادنا كي يحكمنا جنرال غشيم ناجح شحط في الابتدائية؟.
- لكن في المقابل:
- ✓ هل هناك أقوى من المؤسسات العسكرية والأمنية لتحكم بلادنا المضطربة وشعوبنا الضائعة؟.
 - ✓ ألا يحسب العسكر أنهم حافظوا على كثير من الدول من الانهيار؟.
 - ✓ أليس الجيش في العالم العربي مؤسسة وطنية بامتياز؟.
 - ✓ أليس من الظلم اتهامه بأنه صنع دولته الخاصة داخل الدولة؟.
 - ✓ أليس الانقلاب العسكري الدواء الأخير في السودان وتونس مثلا؟ لتجنيب البلاد الانهيار؟.
 - ✓ ماذا قدمت الحكومة المدنية في السودان مثلا غير الارتداء في حضن العسكر والمشاركة في غنائم السلطة؟.

أسئلة تم طرحها من قبل القاسم على:

- الدكتور محمد هنيذ أستاذ في جامعة السوربون من باريس.

- الباحث الدكتور عبد النبي عبد المطلب من القاهرة.

البداية كانت مع الدكتور محمد هنيذ وهو الطرف المعارض في الحلقة:

مجيبا على سؤال القاسم إلى متى سيبقى هؤلاء جاثمين على صدور العرب؟ قاصدا العسكر ويريد حلا لذلك.

يشير محمد هنيذ منتج الخطاب إلى أن مسألة دوام هذا الحال أنه لن يطول كثيرا لأن المسارات وصلت إلى نهايتها، ويوضح فكرة أن الأنظمة العربية هي جزء من نظام الوالة ما بعد الاستعماري مبرزا فكرة أنه عند خروج قوى الهيمنة الاستعمارية من المنطقة العربية تركت خلفها وكلاء في المنطقة قاموا بتدمير الأنظمة السابق باسم الثورة مؤشرا بذلك إلى مصر وثورة الضباط الأحرار العراق وسوريا وليبيا بمجموعة ثورات وان دورهم هو منبع النهوض لهذه الدول لأن الدور الأساسي للأنظمة العسكرية هو إنهاء مدنية الدولة بل أرادوا دولة تحكمها البندقية، فيقضي النظام العسكري على إمكانية انتقال حقيقي في مصر مثلا مشيرا للفترة الملكية آنذاك ومنع الضباط والعسكر لذلك.

كذلك يبدي برأيه أن النظام العسكري يقوم في المرحلة الأولى بتصفية الأشباه والمظاهر مانحا مثال بحافظ الأسد مع صلاح جديد وجماعته وكما فعل القذافي مع زملائه وكما فعل بومدين في الجزائر مع أصدقاء الثورة وعبدالناصر أيضا مع محمد نجيب، ثم بذلك يتحول النظام إلى نظام طغياني وديكتاتوري ونظام استبدادي يلغي كل المؤسسات والقوانين ويتحول هو إلى الدولة ثم ينتهي هذا النظام إلى نظام وراثي مثلما حدث مع مبارك في مصر والقذافي في ليبيا وصادم حسين في العراق حافظ الأسد في سوريا وأبرز أن النظام العسكري منذ 70 سنة هو سبب طاعون هذه الأمة.

يرد هنيذ على الدكتور عبد النبي ويلخص أن من يقول أن الجيش جلب تنمية ومنع سقوط دولة، فليفضل ويقدم له دولة عبر التاريخ نجح العسكر في بناء تنميتها وديموقراطيتها وحريتها، مشيرا لدول أمريكا اللاتينية والتشيلي والأرجنتين والبرازيل وإسبانيا أيضا بعد الجنرال فرانكو، وتركيا بعد إزاحتها للعسكر أصبح بايدن يحيي أردوغان تحية عسكرية. وأن هذا التغيير قام لأنه ألغي العسكر لأن العسكري ضد المدني وأن العسكري

يقضي على الإبداع والثقافة والاختلاف والتنوع وأن حكمه الوحيد هو حكم السلاح وأنه عند الكلام تتحرك المحاكم العسكرية أن الحكم الوحيد هو حكم السلاح.

ويضيف منتج الخطاب أن ما حققه الجنرالات من السودان وتقسيمها هو عدم تقديمهم أي لدولة عظيمة مثل السودان ونقطة أخرى أشار إليها هي المليشاوي العسكري الذي يربي الإبل ولم يكمل حتى تعليمه الابتدائي، واستطاعته السطو على مناجم الذهب وثورات السودان بكل قواته التي يقاتل بها في ليبيا واليمن والتشاد ويقتل السودانيين مشيراً لمذبحة القيادة العامة، وأن هذه المجموعات هي مليشيات وليست حتى جيشاً وطنياً بالمعنى الوطني للصياغة الذي يصنع قوات دفاعية كتركيا وأماكن أخرى.

يرد هنيدي عن علاقة العسكر ببلدان الثورات بفكرة أن العسكر لم ينشئ أو يؤسس سوى المجازر والمذابح مشيراً بتاريخ 70 سنة من حماه وصولاً إلى مذبحة القيادة العامة وما فعلته في ليبيا، وأن الخطأ في العسكر وليس في المدنيين فهم عوض حماية البلدان ومصالح الشعوب الذين هم موكلون عليها يقومون بذبحها ووأدها وحرقتها.

ويؤكد منتج الخطاب أن هناك خلل في رضاء الجنرالات بذبح وحرق الناس في الشوارع وأنه كان هناك مسار لتدمير الثورات من الداخل سواء ببعض النخب المدنية المندسة عن طريق الجيوش المساهمة في تأزم الأوضاع بالاعتماد على النخبة التابعة والعميلة.

يضيف هنيدي حول تدخل العسكر بالقوة أن العسكر دوره حماية الدولة من التدخل الخارجي وأن دوره ليس السياسة، لأنه بدخول العسكر للسياسة فسد العسكر وفسدت السياسة.

ويشير أن العسكر بالنسبة للسودان هو مانع وتمثل في منع المدنيين من ممارسة السياسة وما حدث في تونس في حال نجاح الانقلابات العسكرية في مرحلة ما سيذهب بهم إلى حرب أهلية أو منظومة استبدادية ستلغي المجتمع والقوانين.

والقضاء والبرلمان والدستور باعتبار أنهم فاشلون وهذا كذب لأنها لا تؤمن إلا بسياسة السلاح، وأشار أن هذه الدول ستقاوم سطوة العسكر على الحياة المدنية، لأن العسكر يلغي كل إمكانية لحياة مدنية حقيقية خاصة أن هذه الجيوش تسطو على الاقتصاد وكل التخصصات.

ليختم مؤسس الخطاب أن مسألة الجيوش ستلغى وأن عودة المؤسسات العسكرية هو إلغاء للقانون، وأن الشعوب تعيش في غابة دون مؤسسة، وأن من يؤمن بأن المنطقة العربية لا تحكم إلا بالقوى العسكرية المادية أي قوة السلاح والقتل فهولا يؤمن إلا بمنطق القتل وهوما سيغني الحروب الأهلية وأن هذه الأمة ستكون قائمة إلا بعودة هذه الجيوش إلى تكئاتها.

- **يرد الدكتور عبد النبي وهو الطرف المؤيد لهذه الأطروحة عن سؤال القاسم المتمثل في:**

هل يمكن إنكار حقيقة العسكر منذ توليهم السلطة كانوا عبارة عن كلاب صيد يصطادون لمشغليهم في الخارج ونيابة عن المستعمر ليوضح أنه:

يعترض عن وصف العسكر بـ"الكلاب الصيد"، بل يصفهم بأنهم حماة الشعوب والأوطان وأنه لولا وجودهم لتشردت وتقسمت، ويشير عبد النبي أن حال العراق لا يعجب عندما تدخلت القوى المدنية التي كانت نتيجتها تقسيم العراق.

وأضاف أنه عند الحديث عن دور الجيش في حماية مستقبل كان مظلما وأن كل من يتناول عليهم هو إنسان لا يستحق أن يكون ضمن هذه الأوطان، وأنه لولا تدخل الجيش في مصر لضلت الحكومة المدنية الموجودة في مصر تحت الرئاسة المدنية المنتخبة، وحدثت عدة خلافات أوصلت المشاكل إلى ذروة لا يعرفها أي إنسان.

أوضح منتخ الخطاب أيضا أن من أرسل البرهان وغيره في السودان لسلطة الحكم هم القوى المدنية وقوى الأحزاب التي أرادت أن تقتسم السلطة مع المفاول العسكري، وأن القوى السياسية بالسودان كانت قوى انتهازية وحاولت الالتفاف على الثورة السودانية العظيمة وانتفتت مع الجنرالات على أن يحكموا وأن من فوض البرهان وحمدوك بالسودان حسب قوله ليس الشعب بل من قبل الأحزاب السياسية، التي استغلت أن تزيج البشير فقط وأن تقتسم السلطة، وهذا ما حدث في مصر مما شل الحياة بكل مستوياتها واستنزاف أكثر من 36مليار دولار من احتياط الشعب المصري طيلة عشرات السنين لأن المكون المدني تسارع وتهافتوا على غنائم لم تكن موجودة مثلما حصل مع المسلمين في غزوة أحد.

كما يرد عبد النبي عن فكرة وجود مليشيات مرتزقة في الدول العربية بقولة:

أن الدكتور محمد هنيدي مخطئ في منهجه أن العسكر مرتزقة ومليشيات، وأن الجيوش في المنطقة العربية تمتلك وظيفة مهمة جدا وهي ملحمة هذه البلاد من الانهيار، عاطيا مثلا بليبيا وما يحدث فيها وأن السودان يعلم جيدا أن القوة العسكرية الموجودة لدى بعض الجنرالات أقوى من أن يقاوموها أو يجابهوها.

العسكر ليسوا دائما أصحاب سلطة كما يشير عبدالنبي وأن المشكلة في الثورة نفسها وأن الجزء المحترم في الثورة لا يرتمي إلى الأحضان، وأن من يرتمي في الأحضان هم الفاسدون والانتهازيون ومن يريدون المصالح، وأن إبادتهم وذبحهم يكون سهلا لأنهم خانوا الثورة، وأن الدولة المدنية أذاتها من أجل تهريب وقتل الشعب المصري ويضيف أنه ستكون هناك حرب أهلية في السودان بسبب الفصائل المسلحة بسبب خفة القبضة الأمنية والمسلحة، وما قام به العسكر هو محاولة التقاط الأنفاس ثم الاتفاق على آلية جيدة لضمان انتقال السلطة للشعب، ومحاولة التعميم بتخوين كل العسكر بأنهم انتهازيين أو سلطويين غير مقبول ولا يمت إلى العلمية والبحث العلمي بصلة على الإطلاق.

يرد عبد النبي على فكرة أن العسكر هم المافيا بقوله: أن العالم يدعم مصالحه دائما تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في كل البلدان، وتدخلها بالسودان عند اكتشاف أبار بتروولية بها، ويدعم حديثه بأن القادة والسياسيين لا يريدون أن تكون هناك اختبارات شعبية حقيقية، وهم لا يختلفون عن العسكر في شيء. وأن كلاهما يبحث عن مصالحه ويؤكد أن العسكر عندما يتجاوز فإن إمكانيات استرداد ما تم سرقة أو أخذه أسهل بكثير من الحكومات المدنية.

ليختم مؤسس الخطاب أن ما قامت به الجيوش العربية من أجل حماية هذه البلاد من أن تقع بينها حرب.

2- مسارات البرهنة:

في هذه الأطروحة يستند الخطاب الإعلامي على الدور الذي يؤديه العسكر في الدول العربية وامتداد فكرة أن هذا الجيش ما هو إلا بمثابة مخلفات الاستعمار ومفوض له في الأوطان العربية، وتم الاعتماد على عدة خلفيات لتدعيم هذا الخطاب تمثلت في الجانب التاريخي للدول العربية المنتقضة وعدة إحصائيات بمخلفات الجيوش

في مستويات الحياة السياسية والاقتصادية، كذلك نسب وأعداد الجيوش خاصة بما يتعلق بالسودان وقضية المليشيات والمنتسبين غير المتخصصين به أو بالأحرى المرتزقة.

- شخصيات في الساحة السياسية المصرية وشخصيات تاريخية من كل الدول التي تحمل منهج عسكري في تاريخها القديم والحديث.

- أيضا العودة إلى أحداث سياسية وانقلابات ومقارنات بين الدول والتدخلات العسكرية والمدنية فيها وكيف أخذ الجانب المدني فيها مسار الارتقاء في أحضان العسكر من عدمه مما مكن عرض جوانب الموضوع من وجهة نظر مؤيدة تدافع على العسكر وتطرح أهمية وجوده في الأوطان وحمائته لها ووجهة معارضة تسلط الضوء على الجانب المدني وإمكانية التخلي عن الجيش لعدم إضافته شيء سوى الحرب والدمار وتسلط الضوء على إصلاحات الشعوب لدولها وكيفية دعم ذلك.

3- القوى الفاعلة:

بعد عملية تحليل ورصد الحلقة، استند خطاب الحلقة عل أن القوى الفاعلة تمثلت وتمحورت على: (العسكر/المؤسسات المدنية/شخصيات سياسية /أحزاب /مليشيات/مرتزقة)

- الشخصيات :

- معمر القذافي: رئيس سابق
- حافظ الأسد: رئيس سابق
- حسني مبارك: رئيس سابق
- صدام حسين : رئيس سابق
- الجنرال فرانكو: عسكري
- بايدن: رئيس الو. م. أ.

هم شخصيات قوى معارضة عسكرية ومدنية أيضا سبق وأن انتفضوا على الأنظمة الملكية والمدنية، وأساليبيها كانت عبارة عن انقلابات عسكرية في البلدان العربية نجحت في تولي الحكم لسنين عدة وانتهى بهم الحال بنفس الوضع الذي بدأوه هم من خلال شعوبهم.

5- الأطر المرجعية:

في هذه الأطروحة تم الاعتماد عدة أحداث وأسماء وشخصيات سياسية ونواب أحزاب نتجت من خلالها أيضا أسئلة وعدة نقاط تأسست عليها محاور الحلقة منها ثورة الضباط الأحرار وثورة أصدقاء الثورة ومذبحة القيادة العامة في ليبيا وغيرها.

6- عبارات الكراهية الموظفة في الخطاب:

- ✓ استطاع أن يسطوا على مناجم الذهب.
- ✓ لدينا مليشيات مرتزقة.
- ✓ هذه الأنظمة العسكرية تعمل بوظيفة مرتزقة.
- ✓ اليمن أين أصبح بتاع الشاويش هذا.
- ✓ الجزائر جنرالات الرز والقمح والفسق والمهلبية.
- ✓ تجار إبل.
- ✓ الأيام بيننا السودان رح يتقسم.
- ✓ إن العسكر عندما يحضنون أي ثورة كي يذبحوها.
- ✓ من يرتمي في الأحضان هما الفاسدون والانتهازيون.
- ✓ يكون ذبحهم سهل جدا.
- ✓ هم خونة فيحق قتلهم هذا أمر مسلم به.
- ✓ كأننا عبيد لا نحكم إلا بالبيادة
- ✓ لم ينتج العسكر في تاريخهم سوى المذابح والمجازر.
- ✓ النخب العميلة والتابعة.
- ✓ السطو على مقدرات الأمة.
- ✓ انتقاء الدولة.
- ✓ حثالة المجتمع جاي من وراء البقر.
- ✓ الفاشلون في دراستهم يلتحقون بالجيش والشرطة.
- ✓ -يقتلونهم إن أرادو.
- ✓ مشكلتنا بهذه الحثالات.
- ✓ هوالذي يتسلط.

- ✓ بدي ولاد شوارع يمسكوا الأمن والجيش عندي.
- ✓ قطاع الطرق واللصوص.
- ✓ ولاد سنتين ألف صرماية.
- ✓ الديموقراطية في لبنان.
- ✓ بركة حرب وبركة دماء.
- ✓ راعي الزبالة والزبالين.
- ✓ راعي القمامة والقمامين.
- ✓ راعي النجارة والنجارين.

1. 5 أطروحة سيطرة المعارضة السورية:

يعتبر برنامج الاتجاه المعاكس من البرامج الحوارية والتي يكون محور النقاش المطروح فيها قائما على ضيفين اثنين متعارضين في الآراء والمواقف ويدير هذا الحوار مقدم البرنامج فيصل القاسم.

تدور محاور هذه الأطروحة حول الوضع المعيشي الكارثي الذي وصلت له سوريا بعد مرور 10 سنوات على الثورة، حيث يستضيف الاستاذ فيصل القاسم في هذه الحلقة من الاتجاه المعاكس اثنين من المعارضين لنظام الاسد ويفتح كشف حساب أداء المعارضة في سوريا والجدل حول أدائها في إدارة المناطق المحررة بالشمال السوري، بين من يراها واحة أمن وأمان وبين من يراها تعيش في فوضى، وخراب.

بحيث يقدم كل أحد من الضيوف مجموعة من الأدلة والبراهين التي تبين وجهة نظره التي يتبناها في الدفاع عن رأيه.

ضيوف الحلقة هم:

العميد أحمد رحال: ضابط سابق في القوات البحرية السورية، إنشق عن نظام بشار الأسد في أكتوبر 2012.

حسن الدغيم أبوبكر: مدير إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني السوري.

يبدأ المقدم كل حلقة من حلقات البرنامج وبعد إلقاء تحية السلام بإعطاء مقدمة لموضوع النقاش وهذه المقدمة تنقسم إلى جزئين لغويين منفصلين بوضوح، يستعرض في أحدهما

وجهة نظر وفي الأخرى وجهة النظر في الاتجاه المعاكس ومن الجدير بالذكر أن الجزء الثاني من كل مقدمة يبدأ دائما بعبارة: (لكن في المقابل).

تتكون المقدمة بجزئها من مجموعة من الأسئلة من المفترض أن تلخص للمشاهد وجهتي النظر المتعاكستين لكن هذه الاسئلة المطروحة هي ليست أسئلة حقيقية بل أسئلة بلاغية، تخفي محاولة من قبل المقدم للتأثير على الجمهور وذلك بدفعه باتجاه إحدى وجهتي النظر والتي لا تتسجم حقيقة مع وجهة نظر غالبية جمهور المشاهدين وتطلعاتهم. كما هو الحال بالنسبة للأسئلة المطروحة من قبل المقدم فيصل القاسم في هذه الحلقة والتي كانت فيها كالاتي:

- هل أخطأ وزير الخارجية السوري وليد المعلم قبل وفاته بسنوات عندما قال أن المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام في أيدي أمينة؟.
- هل تغير أي شيء في ما يسمى بالمناطق المحررة أم أنه بقي نسخة مشوهة عن النظام السوري؟.
- ألم ينتذر أحد السوريين قائلًا : كنا في ديكتاتوري ومجرم ولس واحد فصار لدينا الآن عشرات المجرمين وقطاع الطرق والديكتاتوريين؟.
- ألا يشتكي بعض سكان المحرر من نفس الممارسات السائدة في مناطق النظام؟.
- هل قدمت فصائل المعارضة نموذجا أفضل للحكم والادارة والتعامل مع الشعب من نموذج النظام الذي ثار عليه السوريون وقدموا الغالي والنفيس؟.
- لكن في المقابل (أسئلة وجهة النظر الثانية للطرف المؤيد)
- ✓ اليس من الظلم أصلا مقارنة مناطق محاصرة ولا تتوفر فيها أبسط مقومات الدولة بنظام لديه دولة كاملة الأوصاف ؟
- ✓ ألا يبقى الوضع في المحرر أفضل من مناطق النظام بمرات ومرات؟
- ✓ ألا يتمتع 5 ملايين سوري بالشمال وادلب بحرية تعبير لا يحلم بها أي سوري تحت سلطة النظام؟.
- ✓ أليست مستويات المعيشة وتوفر السلع والخدمات أفضل بعشرات المرات من العيش تحت دكتاتورية البطاقة الذكية التي يسخر منها السوريون ليل نهار؟.
- ✓ ألا يدفع مؤيدو النظام الاف الدولارات كي يأمنوا الهروب الشمال السوري؟.

ويختتم المقدم أسئلته هذه بجملة:

أسئلة أطرحها على: ويذكر الضيوف كل باسمه ورتبته، وبهذا يكون قد افتتح جلسة الحوار والنقاش.

من خلال الأسئلة البلاغية المطروحة نستنتج بأن محور الحلقة وموضوعها يدور حول الجدل الحاصل والواقع بين ما اذا كانت مناطق المحرر هي مجرد تسمية فقط وأنها ما زالت مثل مناطق السيطرة في سوريا، وأن الحال فيها لم يتغير عن الوضع السائد في مناطق سيطرة النظام ويظهر هذه جليا من خلال السؤال البلاغي الذي طرحه فيصل القاسم في الجزء الأول من مقدمته : هل تغير أي شيء في ما يسمى بالمناطق المحررة أم أنه بقي نسخة مشوهة عن النظام السوري؟.

هذا من جانب، من جانب آخر وفي الجزء الثاني من مقدمة الحلقة (لكن في المقابل) يعاد انتاج وصياغة فكرة أخرى لما تم ذكره والترويج له في الجزء الأول حيث نجد أن المقدم يحاول على عكس مقدمة الجزء الأول أن يعطي صورة أفضل لمناطق المحرر مقارنة بمناطق سيطرة النظام ويظهر هذا من خلال السؤال : اليس من الظلم أصلا مقارنة مناطق محاصرة ولا تتوفر فيها أبسط مقومات الدولة بنظام لديه دولة كاملة الأوصاف؟.

بهذه الأسئلة المتضاربة مع بعضها والتي تبدو للمشاهد متناقضة بعض الشيء يكون فيصل القاسم قد اعطى للجمهور المتلقي اثارة أكثر ورغبة في متابعة واتمام الحلقة والحوار وهنا فإن المتلقي بدوره يدخل في معمعة النقاش بطريقة غير مباشرة، وذلك عند صياغته في صمت وجهة نظره تجاه الموضوع المطروح.

ننتقل الى محور النقاش الذي يمثل آراء ووجهة نظر الضيوف في هذه الحلقة:

كانت البداية مع الضيف المؤيد لمقدمة ما جاء في الحلقة من ادعاءات، العميد أحمد رحال والذي بدوره يعارض وجود مناطق محررة في سوريا أو ما يسمونها بمناطق سيطرة المعارضة السورية، مدعما رأيه هذا بمجموعة من الأدلة والحجج والبراهين نذكرها كالاتي:

يرى العميد أحمد الرحال بأنه لا وجود لمناطق المحرر في سوريا، وبأن هذه المناطق ما هي إلا ساحة للانتهاكات والجرائم التي يقوم بها الجيش الوطني السوري المعارض للنظام، حيث

لمح لوجود فساد وتجاوزات في هذه المناطق وأن الثورة على حد قوله لا تنتصر بقوتها بل تنتصر بأخلاقها وعدالة قضيتها.

ويضيف قائلاً ومدعماً رأيه بأن جيش المعارضة السورية والمتكون من كتائب وفصائل حولت هذه المناطق المحررة على حد القول الى "مزارع" تخدم بها مصالحها الشخصية.

كما أكد أحمد رحال بأن هذه الفصائل والكتائب التي تقول بأنها تعمل وجاءت ضد نظام بشار الأسد هي في الحقيقة متعاونة معه في التهريب، عندما قال بأنها تهرب مع "قسد" التابعة للنظام السوري، ويضيف متسائلاً: أنتم تقاتلون (قسد) فلماذا تتعاونون معهم وتعطونهم الامدادات؟! . وتفتحون معابر للتهريب معهم؟.

. اعتبر أحمد رحال بأن الضباط الموجودين في مناطق المحرر هم مجرد مدنيين وضعت لهم رتب العميد والعقيد، وهم بالأساس لا يملكون شهادات علمية تؤهلهم لذلك . الرحال يصرح بوجود معامل لترويج المخدرات في أكثر من مكان في مناطق المعارضة السورية، وأن هذه المعامل تابعة لأنظمة السلطة في هذه المناطق.

الضيف المعارض: حسن الدغيم أبوبكر:

يعتبر الضيف الثاني للحلقة أحمد الدغيم معارضا لما قاله الضيف الأول ومؤيذا لما جاء في الجزء الثاني من مقدمة الحلقة، حيث يؤمن بوجود مناطق محررة في سوريا كيف لا وهو مدير التوجيه المعنوي في الجيش الوطني السوري الحاكم لمناطق المعارضة السورية، مدعماً هو الآخر رأيه هذا بمجموعة من الأدلة والحجج نذكرها:

يعارض حسن الدغيم ما قاله أحمد رحال باعتباره له عقيدا مهزوما انتقل الى اسطنبول كي يدير بعض مقاهي الشاي فيها، وبأنه لا يعلم أي شيء عن المناطق المحررة كونه لم يأتي الى سوريا طيلة 7 سنوات مضت، وان كل ما ادلى به أحمد رحال هو افتراء ودجل وتقارير مغلوبة.

كما يوضح حسن الدغيم أمام الكاميرا صورا تبين الحالة الجيدة التي تعيشها مناطق المحرر وما أنجزته من نجاحات في مجال التعليم، بالإضافة إلى حال المستشفيات والاقتصاد هناك، وباعتباره أن مناطق المحرر هي الدول الوحيدة التي توزع الخبز مجانا.

الحكومة السورية المؤقتة هي أول حكومة في العالم تعلن هزيمة الكورونا في موجهها الأولى.

مناطق المحرر هي مناطق قائمة فيها حكومة وأمن وفيالق وقضاء وعدل.

المناطق المحررة طيلة سنوات حاربت المرتزقة والروس وايران والحيديرين والزينيين يضيف حسن الدغيم مؤكدا: نحن المنطقة الوحيدة في العالم التي لا تجند تجنيد اجباري يقاتل فيها الناس طوعا وحسبة لوجه الله تعالى.

1- تحليل القوى الفاعلة :

يقصد بالقوى الفاعلة الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيفها الى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة، وقد يكون التصنيف الى قوى مؤيدة وقوى معارضة، أو الى قوى شعبية وقوى رسمية.¹

وجدنا بعد عملي التحليل والرصد للخطاب الاعلامي الخاص بهذه الحلقة المطروحة من خلال برنامج الاتجاه المعاكس، أن القوى الفاعلة جاءت تحت مسميات هذا التصور وهي كالاتي (دول - مؤسسات - أشخاص) وقد قمنا بتقسيم هذه القوى على حسب ورودها في الخطاب وكانت كالتالي (دول: عربية، أجنبية، مؤسسات: عربية، أشخاص: عرب)

1.1 الدول العربية: أبرز الخطاب الاعلامي الذي تبناه ضيوف الحلقة المطروحة الأدوار السلبية للدول العربية التي كان لها تدخل سلبي في الشؤون السورية والتي كانت ضد المعارضة السورية والثورة والتحرر من النظام القامع، وفي هذه الاطار يؤكد الضيف حسن الدغيم أبوبكر المحاولات العديد للجيش السوري في محاربة الميليشيات الايرانية وما سماهم "بالزينيين" و"الحيديرين" و"خزعلين" وفاجنة وغيرها من المجموعات، بحيث تمثل هذه الفئات والمجموعات تدخلا أجنبيا على سوريا على حد قول الضيف المعارض حسن الدغيم.

1.2 الدول الغربية: تمثلت الدول الغربية كقوى فاعلة في الخطاب، في دولة روسيا حيث كانت هي الأخرى تلعب دروا سلبيا غير ايجابي من خلال ما صرح به ضيوف الحلقة.

¹ رجاء يونس أبو مزيد: تحليل الخطاب الاعلامي، كلية الآداب قسم الصحافة والاعلام الجامعة الإسلامية. غزة، مارس

1.3 المؤسسات: قسمت المؤسسات كقوى فاعلة من خلال الخطاب الاعلامي إلى فئات كانت كالآتي (الشرطة العسكرية . الحكومة السورية المؤقتة . الجيش الوطني السوري الوزارات كوزارة العدل والدفاع، وزارة الداخلية، والتعليم . الجامعات .) حيث كان دور هذه المؤسسات بين السلبي والايجابي حسب وجهة نظر الضيوف المتعارضين.

1.4 الاشخاص: تم ذكر مجموعة من الشخصيات كقوى فاعلة في الخطاب من بينها:

(حاتم أبو شقرة . الدكتور جواد أبو حطب . قائد الشرطة المدنية بمدينة الباب السورية . قائد قوات الكوماندوس، عبود عثمان، عبد الله حلاوة قائد القوات الخاصة بالجيش الوطني السوري . سليمان شاه).

1. تحليل الأطر المرجعية:

يتبين من خلال ما تم التطرق اليه وتحليله في أطروحة سيطرة المعارضة السورية أن الحوار الذي دار في هذه الحلقة بين المقدم فيصل القاسم وضيفه الاثنين السيد أحمد رحال وحسن الدغيم أبوبكر، تبين أن الحوار لم يأخذ منحى واحد في النقاش، بل كان بمثابة آلية دفاعية، حيث كانت محاور ومواضيع وقضايا النقاش تدار حسب تداعيات ومستجدات الأحداث، بحيث يحاول كل من الطرفين اثبات وجهة نظره والتمسك بأفكاره والدفاع عنها من خلال تقديم مجموعة حجج وبراهين يدعم بها هذه الأفكار، هذا من ناحية، من ناحية أخرى كان المقدم فيصل القاسم وهو الذي يدير النقاش خلال هذه الحلقة محايدا وموضوعيا الى حد ما، كما أعطى لكلا الضيفين الوقت الكافي في الكلام مع وجود بعض التدخلات والمقاطعات في الحوار.

لم يخلو الخطاب الاعلامي الذي دار بين الضيوف في الحلقة من عبارات وألفاظ لا تتماشى مع ما يسمى بالحوار السلمي الذي يحترم كل الآراء ووجهات النظر، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليشمل كلمات السخرية والاستهزاء والسب والشتم وغيرها من الألفاظ العدائية التي كان يتبادلها الضيفين من بداية انطلاقة الحلقة إلى غاية نهايتها. والتي كانت كالآتي:

عبارات الكراهية الموظفة والمستخدمة في الخطاب:

- ✓ الخزي والعار للأعداء والمتآمرين.
- ✓ كل ما تفضل به ضيفك هو عارٍ عن الصحة واختلاق وافتراء.
- ✓ عقيد مهزوم يدير بعض جلسات وقهوات الشاي في اسطنبول.
- ✓ كله اختراق ودجل.
- ✓ من الغباء والسفالة والوطاوة أن يقارن بين المناطق المحررة وبقية المناطق.
- ✓ قوم يفترون. . قوم اشربوا الحقد والحسد وضيقة العين.
- ✓ لن أجاريه في قلة الأدب.
- ✓ اخرس !.
- ✓ انت صارلك سبع سنين مهزوم.
- ✓ قطاع طرق ومرترقة.
- ✓ هذا كلام باطل من رجل حقود.
- ✓ انت أكبر مجرم.
- ✓ هذا دليل أن هذا مرجعيته التيكيتوك ورسائل الواتس آب وعاجل ومنقول.
- ✓ يا عيب الشوم عليك بس.
- ✓ يا ويلك من الله .
- ✓ وتدعي أنك استاذ شريعة.
- ✓ مناصر للنظام المجرم ويكذب على شعبه.
- ✓ ما في غير قاعد مناسف وقهاوي وشاي وطق حنك وعلاك وسوالف وطول لسان الله يقصرلك ياه.
- ✓ الشئى الموجود عند هذا الضلالي.
- ✓ للتحرر من كل الجهلة وعلى رأسهم ضيفك الجاهل هذا الذي يغضب الله ويغضب البشر
- ✓ أنت قليل أدب وزوق.
- ✓ من يدافع عن مجرم هو مجرم مثله.
- ✓ يا قليل الوجدان.
- ✓ هذا هو مستواك يا قليل الأدب والزوق والأخلاق.

- ✓ كل هذا الزعيق والبعيق والنعيق اللي جالس يعوي فيه.
- ✓ والله انك لكاذب. . والله انك لكاذب. . والله انك لكاذب.

1. 6 أطروحة أبعاد استهداف الإمارات للجيش اليمني:

ناقشت الحلقة المعروضة بتاريخ (3 \ 9 \ 2019) من برنامج "الاتجاه المعاكس" ابعاد استهداف الإمارات للجيش اليمني، وتساءلت: هل يفضح الاستهداف نية الإمارات تجاه اليمن، ولماذا أصبحت قوات الشرعية مجموعة ارهابين؟

ضيوف الحلقة:

. أنيس منصور: المستشار الاعلامي بالسفارة اليمنية في الرياض.

. نضال السبع: محلل سياسي وأحد المدافعين على التحالف الإماراتي السعودي في اليمن يبدأ المقدم فيصل القاسم حلقة ككل مرة بتقديم مجموعة من الاسئلة البلاغية التي يقوم بطرحها على الضيوف، ومنها تتشكل محاور النقاش المطروح، والتي جاءت كالاتي:

- ✓ ألم تسقط ورقة التوت الأخيرة عن المشروع الإماراتي الاستعماري في اليمن ؟
 - ✓ ألم تصدع أبو ظبي رؤوسنا منذ سنوات وهي تقول أنها جاءت لحماية الشرعية ؟
 - ✓ لماذا أصبح الجيش اليمني الشرعي فجأة ثلة من الارهابيين في نظر بن زايد ؟
 - ✓ هل تستضيف السعودية شركة الإمارات في التحالف رئيس الارهابيين في الرياض إذا؟
 - ✓ ألم يفضح أمر هذا التحالف المشبوه؟
 - ✓ ألم يعلن حمد المزروعى المتحدث باسم الأول بن زايد اليوم، أن الرمز الدولي لجنوب اليمن سيكون 9 \ 6 \ 19 قريبا في اشارة لانفصال الجنوب المدعوم إمارتيا ؟
 - ✓ هل سيحصل الجنوبيين فعلا على دولة أم أن الإمارات ستقسم حتى الجنوب نفسه؟
- لكن في المقابل.

✓ ألم يقل بيان الخارجية الامارتية أن القصف طال مجموعة ارهابية هاجمت قوات التحالف؟.

✓ أليس من الاجحاف اتهام الامرات بأن استهدافها لقوات الشرعية محاولة مفضوحة لدعم الحوثيين؟.

✓ أليس من الظلم اتهام الإماراتيين والسعوديين بأن كل ضرباتهم التي طالت الجيش اليمني الشرعي على مدى سنوات ماضية كانت مقصودة وليست بالخطأ كما زعموا؟.

من أجل تفكيك شيفرة هذه الاسئلة وفهم مدلولات هذا الخطاب الاعلامي، كان لابد من تحليل هذه الأطروحة وكذا مسارات البرهنة التي جاءت فيها:

1. تحليل الاطروحات ومسارات البرهنة:

يبدأ القاسم حواراً بإعطاء الفرصة للضيف الثاني بالتكلم والمناقشة والمتواجد خارج الاستديو السيد نضال السبع، وذلك بتوجيهه له سؤالاً يهاجم ويستتكر من خلاله الهجوم الإماراتي على اليمن والذي وصفه بأنه قاتل للمئات من الجيش اليمني الشرعي، حيث تدور محاور الأطروحة المعروضة حول ما اذا كانت الامارات وغيرها من الحلفاء في دول الخليج يملكون صلاحية الهجوم على اليمن واستهداف أمنها وجيشها تحت مسمى أنهم مجموعة ارهابيين كما يدعون؟ وهل جاء الوقت كي ينفصح أمر هذا التحالف المشبوه كما جاء في السؤال البلاغي الذي يطرحه القاسم في مقدمة الحلقة؟ أم أن هناك وجهة نظر أخرى مغايرة لما سبق ذكره؟.

مسارات البرهنة: والمتمثلة في مجموعة الأدلة والبراهين والحجج التي يقدمها ضيوف الحلقة في معالجة الأحداث لأثبات صحة المقولات الخطابية المثارة، كالأستشهاد بالأدلة أو البيانات، والاحصائيات، أو عرض جهات النظر المختلفة المثارة حول تلك الأحداث وكيفيه عرض جوانب الموضوع.

البداية كانت مع الضيف الثاني: (المؤيد) نضال السبع

يعتبر نضال السبع من الموالين والمؤيدين للهجوم الاماراتي على اليمن مدعماً رأيه هذه بمجموعة من الحجج جاءت في السياق الآتي:

أن الامارات كانت منذ البداية صادقة وواضحة ولم تتردد في استهدافها للإرهاب في اليمن على عكس ما قاله فيصل القاسم بأنها تختبئ وراء الأكاذيب وأنها تتذرع بحماية الشرعية في اليمن.

نضال السبع يؤكد ان الامارات تقاوم الإرهاب في اليمن.

الامارات له دور كبير في مساعدة اليمن، وأن الشيخ زايد هومن مبنى سد مأرب في اليمن قبل سنوات وقد صرفت الكثير من الملايين على هذا السد حفاظاً على الارث العربي والاسلامي في تلك المنطقة.

أن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي متعاون مع القاعدة الارهابية في اليمن ويفتح لها الأبواب للتغلغل داخل المؤسسات الشرعية، فهذا أمر لا تتحمل مسؤوليته الامارات ولا السعودية.

نضال السبع يعرض مجموعة من الصور تدل وتبين على أن الضيف الآخر المعارض له متعاون من القاعدة الارهابية " داعش " .

الضيف الأول (المعارض) : أنيس منصور

قدم الضيف الثاني للحوا هو أيضا مجموعة من الادلة والحجج التي يؤكد من خلالها وجهة نظره نلخصها في نقاط كالتالي:

يصرح الضيف تصريحاً واضحاً ومباشراً بأن الامارات بشكل عام هي عبارة عن مرتزقة وهي أكبر دولة مستغلة وتدعم الارتزاق.

الامارات هي من تدعم وجود الارهاب في اليمن، وتدعي أنها تحاربه وتكافحه.

الامارات لعبت على عدة أوراق، وجاءت في الأخير بورقة مكافحة الارهاب لبسط نفوذها فقط ولكن في الحقيقة هي لم تستعين الا بمرتزقة.

ويضيف أنيس منصور قائلاً بأن الامارات اليوم أصبحت لعنة ومسبة من طرف كل اليمنيين، وأن اليمنيين خرجوا في مظاهرات يدعون بأقدامهم وجه محمد بن زايد !.

الامارات تدعم الارهاب عن طريق عملية تسليم معسكرات لتنظيم القاعدة وغادرت بعدها.

عملية دعم أبو العباس الذي يحتوي على مجموعة كبيرة جدا من العناصر والشخصيات الارهابية تدعمه الامارات وتدافع عليه اعلامياً.

مصطلح الارهاب في اليمن هو مخطط اماراتي لإقناع الرأي الدولي بتنفيذ مجازرها وقتلها وانتهاكاتها واجرامها في حق البلاد.

2. تحليل القوى الفاعلة: جاءت القوى الفاعلة في هذه الأطروحة مقسمة إلى فئات وهي:

1.1 الدول العربية: أبرز الخطاب الاعلامي للحلقة المطروحة الأدوار الايجابية والسلبية أيضا من جهة أخرى للدول العربية سيما دول الخليج وما سميت بدول التحالف الخليجي كأكثر القوى الفاعلة ضمن الموضوع المطروح تمثلت هذه الدول في دولتين أساسيتين لعبت الدور الأكبر كقوى فاعلة في الحوار وهما: الامارات والسعودية.

وفي هذا الاطار يوضح المقدم فيصل القاسم في مقدمة الحلقة الدور السلبي لهذه الدول متسائلا: هل تستضيف السعودية شريكة الامارات في التحالف رئيس الإرهابيين في الرياض إذا؟ ويصرح أيضا: أكبر متاجر بالدواعش والارهابيين في اليمن هو محمد بن زايد والامارات تحديدا.

كما يؤيد الضيف أنيس منصور أيضا الدور السلبي للأمارات والسعودية قائلا: من جانب آخر يثمن ويوضح ضيف الحلقة الثاني نضال السبع دور الإمارات الايجابي كما يراه في دعم اليمن ومحاولتها في محاربة الارهاب والتنظيم الارهابي في اليمن. قائلا: لم تتردد الامارات وكانت صادقة وواضحة وصريحة في بيانها أنها سوف تستهدف الارهاب في اليمن.

1.2 الدول الأجنبية : تمثلت من خلال الخطاب في دولة واحدة وهي "أمريكا " وكان دورها سلبي

1.3 المؤسسات : وردت في الخطاب على شكل منظمات ومؤسسات نذكر منها: (الجيش الشرعي اليمني . الحكومة اليمنية . الوزارات . الطيران السعودي . المجلس الانتقالي اليمني .)

وقد وردت هذه المؤسسات في محطات وأوقات مختلفة من زمن الحلقة.

1.4 الأشخاص: تم ذكر مجموعة من الشخصيات لعبت دور القوى الفاعلة في الحوار المطروح من خلال هذه الحلقة، وقد قسمت الى شخصيات سياسية كبرى، وأخرى عسكرية ومدنية

- **الشخصيات السياسية:**

الشيخ محمد بن زايد، ملك دولة الإمارات

محمد بن سلمان، ملك السعودية

عبد ربه منصور هادي، الرئيس اليمني

الشخصيات العسكرية والمدنية :

أبو العباس، شخصية يمنية رئيس كتبية للتنظيم الارهابي في اليمن.

حمد المزروعى، المتحدث الأول باسم بن زايد

وزراء يمينيين، (وزير الثروة السمكية: فاتح فأي، وزير الشباب والرياضة، ناهد بكري، وزير الأوقاف، أحمد عطية).

لعب الشخصيات السابق ذكرها دورا ايجابيا وسلبيا، حسب ما يراه كلا الطرفين من الضيوف باعتبارها مشاركة كقوى فعالة في موضوع الحلقة.

3. الأظر المرجعية: تمثلت في مجموعة من المراجع التي استشهد بها الضيفين في تأكيد وجهة نظرهم وآرائهم، وقد تمثلت في مجموعة من الصور والوثائق والمقالات، بالإضافة إلى ذكر بعض المدن والمناطق مثل: عدن، والرياض، وصنعاء.

تعتبر الأطروحة السابقة التي قمنا بتحليل خطابها من المواضيع المهمة في الساحة الاعلامية، والتي تم التطرق اليها وتخصيص لها أكثر من حلقة من خلال برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة، ذلك لما لعبته وشكلته هذه القضية من جدل واسع حول التدخل الخليجي في الامارات، وهل بات هذا الأخير تدخلا حتميا أم تدخلا لا شرعيا؟.

الكثير من الأسئلة طرحت وتم الرد عليها من خلال الضيوف المتعارضين في الآراء والمواقف، حيث قدم كل منهما مجموعة من الحجج والبراهين لتدعيم أفكاره وتوجهاته، وهنا كان يجدر الاشارة الى طبيعة الحوار القائم في هذا الخطاب.

من البداية كان واضحا وجليا بأن المقدم فيصل القاسم لأي طرف منحاز من أطراف الحوار، حيث أنه كان صريحا منذ بداية الحوار بانحيازه وتأييده للضيف المعارض للهجوم الاماراتي في اليمن السيد "أنس المنصور" ويتبين هذا من خلال خطابه الذي سنذكره في نقاط، حيث يقول في مقدمة الحوار طارحا سؤاله على الضيف الأول: " نضال السبع لو بدأت معك من بيروت .. يعني كما يقول المثل الشعبي حبل الكذب قصير حتى لو طال" ويضيف: " سنوات وسنوات والامارات تتذرع بحماية الشرعية في اليمن وفجأة نرى طيرانها يقصف المئات من الجيش اليمني الشرعي "ويختم قوله هذا" يعني ذاب الثلج وبان المرج كما يقول المثل الشعبي".

من ناحية أخرى القاسم في كل مرة يحاول فيها الطرف الآخر للحوار السيد : نضال السبع" أن يهاجم الضيف المعارض" انس منصور " ويتهمه بانتحال الصفة والشخصية يقاطعه القاسم قائلا لا دخل لك به حيث يرد عليه: " شو بدك بالرجل المسكين هون! هذا الرجل عبارة عن صحفي. . .".

ويضيف القاسم هجومه على الامارات قائلاً: "على من هذه الأكاذيب المفضوحة ؟ يعني بحجة الارهاب وبحجة داعش .. وأنت تعلم أن أكبر متاجر الدواعش وبالإرهابيين باليمن هو محمد بن زايد والامارات تحديداً".

بالإضافة الى محاولات القاسم مرارا وتكرارا مقاطعة كلام الطرف الآخر المؤيد: نضال السبع " بدون أن يعطيه الفرصة لاستكمال فكرته أو حتى كلامه، والدخول معه في بعض الأحيان في مشادات كلامية وتجادبات وصلت بالقاسم الى الاستهزاء والاستهتار بكلامه.

في المشهد الاخير والختامي للحوار، يعيد القاسم قطع كلام نضال السبع وهو يواصل حديثه ويقطع عنه الصوت، واعطاء كلمة الختام للضيف المتواجد معه في الاستديو أنس منصور.

الجدير بالذكر هنا ان الطرف المعارض للقاسم وللضيف الذي معه: أنس منصور " لم يأخذ وقته الكافي من الوقت من التعبير، بل تم مقاطعته بشكل متواصل دون احترام لرأيه وأفكاره.

عبارات الكراهية المستخدمة في الخطاب :

- ✓ أكبر متاجر الدواعش والارهابيين باليمن هو محمد بن زايد.
- ✓ الامارات دولة مرتزقة.
- ✓ عيب عليك احترم نفسك!.
- ✓ ما في غيرك المرتزق.
- ✓ أنت كاذب.
- ✓ الامارات أصبحت لعنة وأصبحت مسبة لكل اليمنيين.
- ✓ هذا صحفي فاشل ولكنه مرتزق ناجح.
- ✓ فشرت يا ناكر الجميل.
- ✓ ذباب الكتروني.
- ✓ انتم قرود.
- ✓ هذا القاعدي.

1. 7 أطروحة مستقبل المملكة العربية السعودية بعد قضية اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي:

تدور محاور الأطروحة المعروضة بتاريخ 23 أكتوبر 2018 حول ما آلت اليه المملكة العربية السعودية بعد تورطها في قضية مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" في قنصلية بلاده بإسطنبول مطلع أكتوبر، من سنة 2018 الاسئلة المطروحة بجزئها في بداية الحلقة كانت كالاتي:

- ✓ ألا يشكل اغتيال جمال خاشقجي نقطة تحول كبرى في تاريخ النظام السعودي؟
 - ✓ أليس من المستحيل للنظام أن يستمر كما كان؟
 - ✓ ألا ينظر الآن القريب والبعيد الى محمد بن سلمان على أنه طائش مارق، لابد من تغييره فوراً اذا كان للملكة ان تحافظ على استقرارها ومكانتها؟
 - ✓ ألا يطالب الأمريكيون الآن قبل غيرهم في ازاحته بعد أن أصبح عبئاً ثقيلاً ووصمة عار على حلفائه؟
 - ✓ ألم تصفه الصحف البريطانية بالمختل عقلياً ؟
 - ✓ ألم تتبخر الملايين التي دفعها بن سلمان في العواصم الأوربية والأمريكية لتلميع صورته ؟
 - ✓ ألا يشببه الكثيرون الآن في الغرب بالفاشي الصغير ؟
- لكن في المقابل:
- ✓ ليست حادثة خاشقجي زوبعة عابرة ؟
 - ✓ ألم يسكب أردوغان اليوم ماء بارداً على القضية في خطابه ؟
 - ✓ أليس من المتوقع من ان تبرد القضية ويبدأ النظام السعودي بالخروج من المأزق شيئاً فشيئاً؟
 - ✓ ألا تبقى المملكة ونظامها أقوى بكثير من أن يهتز بحادث اغتيال ؟
 - ✓ ألم يبدأ التغيير والتطوير والتحديث أصلاً في السعودية بقيادة بن سلمان ؟
 - ✓ ألا يتعرض الأمير الشاب لهذه الحملة الدولية لأنه قرر النهوض بالمملكة واصلاحها ؟
 - ✓ أليست المملكة قادرة على سد أبواز العالم بذراعها المالي والاقتصادي ؟

ضيوف الحلقة:

بلال دقماق: سياسي لبناني

سلطان العبدلي: محامي وناشط سياسي سعودي

1. تحليل الأطروحة ومسارات البرهنة:

جاءت الحلقة لتوضح ما سوف تؤول اليه السعودية وما مستقبلها بعد الكارثة الاعلامية الرهيبة وتورطها في مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، بعد أن فقدت هذه الأخيرة مناعتها وحصانيتها وهيبتها الدولية، وهذا ما يفتح به المقدم فيصل القاسم محور النقاش بسؤاله: السعودية إلى أين؟ ما هو مستقبل السعودية؟. كل هذه الاسئلة البلاغية سيحاول كل من الضيفين الاجابة عليها من خلال تحليل مسارات البرهنة والتي كانت كالآتي:

البداية كانت مع الضيف سلطان العبدلي من خارج الاستديو محامي وناشط سعودي حيث قدم مجموعة من الأفكار مدعمة بحجج وبراهين لإثبات وجهة نظره: في البداية يدعو الضيف الى التفريق بين النظام الحكام في السعودية، وبين السعودية في حد ذاتها كبلاد للحرمين الشريفين وعدم خلط الأوراق مع بعضها. يضيف قائلاً: أن أي شخص يدافع عن النظام السعودي قضيته خاسرة السلطات السعودية أخفقت اخفاقا رهيبا وعظيما في قضية الانكار، ثم تثبيت القصة على نفسها، حيث أن كل ما كانت تفعله هو الكذب ثم الكذب. محمد بن سلمان دفع ملايين الدولارات لتلميع صورته في الغرب، في حال أن جمال خاشقجي كان بكتابة عمود صحفي واحدا أو مقالا واحد يهدم كل تلك الهالة التي كان يصنعها محمد بن سلمان.

الملك محمد بن سلمان ليس فتى اصلاحيا حيث يصرح كما جاء في خطاب الحلقة: لوكان فتى اصلاحيا لبدأ بتنظيف السلم من أعلاه.

الضيف الثاني: بلال دقماق

ينتقل القاسم الى الضيف الحاضر معه في الاستديو السيد بلال دقماق محلل سياسي لبناني والذي من خلال ما سيصرح به بيدوانه موالى ومؤيد للنظام السعودي، مدعما هو الآخر أفكاره بمجموعة من الادلة والبراهين ذكرت على لسانه كالتالي:

السعودية لم تسقط في ورطة وكل ما في الأمر أن هناك مؤامرة عليها من قبل عدة أطراف. ربما هناك أسباب موجبة للنظام السعودي أن يقتله، ربما له مبرر لا يريد الإفصاح عنه الآن، ربما هنالك عمالة معينة وأسرار معينة.

يجب المحافظة على الكيان الموجود في السعودية وليس البحث عن من قتل جمال خاشقجي حيث يقول: ليست قضية الاسلام وقضية المملكة العربية التي فيها شعوب فوق ال 30 مليون هي جمال خاشقجي يا رجل، نحن نتكلم عن عامود من عامود الاسلام والمسلمين وهي المملكة العربية السعودية.

الملك سلمان لم يشارك في مقتل خاشقجي حيث أن الرئيس التركي أردوغان لم يبين لنا حقيقة اذا ما كان ولي العهد مشترك في هذا الأمر أولاً، ولا يبدوانه مشترك، أردوغان أشاد بصدقية وصدق الملك سلمان.

2. تحليل القوى الفاعلة في الخطاب:

1.1 الدول العربية : تمثلت في دولة واحدة صرح بها بشكل مباشر كأهم كقوى فاعلة من خلال الخطاب الاعلامي المطروح، وهي المملكة العربية السعودية حيث ان محور الأطروحة يدور حولها، والتي كان لها دور سلبي من جانب الضيف الأول سلطان العبدلي، والمقدم أيضا فيصل القاسم وهذا يبدو واضحا في قوله : " منذ أن جاء محمد بن سلمان السعودية تحولت الى علكة وملطشة، الكل يركلوه ويرفسوه مثل الفوت بول"، ويشير قائلاً بأن كلامه عن النظام السعودي وليس السعودية كدولة.

من جانب آخر يرى الضيف المؤيد بأن السعودية لعبت دورا ايجابيا حيث يقول : "السعودية لم تسقط في ورطة وكل ما في الأمر أن هناك مؤامرة عليها من قبل عدة أطراف".

1.2 الدول الغربية : حسب ما ذكرت في الخطاب : الدول الغربية الفاعلة والتي كانت هي أيضا لها دور سلبي وايجابي هي : (تركيا . أمريكا . اسرائيل . وبعض الدول الأوربية).

1.3 المؤسسات : القنصلية التركية . مجلس الكونغرس . مجلس الشيوخ الأمريكي

الاستخبارات الأمريكية، الحكومة السعودية. وقد ورد ذكرها في محطات متفكرة من الحلقة.

1.4 الشخصيات : قسمت الشخصيات في الأطروحة الى شخصيات رئيسية كانت

كقوى فاعلة ومهمة في الخطاب وكان يتم ذكرها بشكل متكرر، والى شخصيات أخرى ثانوية تم ذكرها مرة أو مرتين وقد وظفناها بالتسلسل كما هو موضح:

. الملك محمد بن سلمان: ولي عهد السعودية

. الرئيس الأمريكي: دونالد ترامب

. الرئيس التركي: أردوغان

. سعود القحطاني: المستشار الأول للملك السعودي

3. الاطر المرجعية: كانت مقسمة الى فئات فرعية : سياسية، دينية، اقتصادية

قضائية، مدنية. . نذكر منها المقالات والصحف الأجنبية كصحيفة واشنطن بوسط وصحيفة الغارديان التي كتبت ووصفت الملك السعودي محمد بن سلمان " بالمختل عقليا " وهذا ما نقله وصرح به القاسم في بداية الحوار، وغيرها من المقالات التي صدرت بخصوصه وتم ذكرها في سياق الخطاب الاعلامي.

ناقشت الأطروحة السابقة واحدة من بين أخطر وأهم القضايا التي شغلت الاعلام والرأي العام بصفة عامة، " قضية اغتيال جمال خاشقجي "، حيث شككت هذه القضية جدلا واسعا وفتحت أبواب حرب على السعودية، وعلى الملك محمد بن سلمان ونظامه على وجه الخصوص.

اوضح الحوار الذي دار بين القاسم وضيوفه الاثنتين سياسة القناة الراعية والمتبينة لبرنامج الاتجاه المعاكس والخطاب الاعلامي فيها، يتضح هذا من خلال انحياز المقدم فيصل القاسم مع الطرف المعارض للنظام السعودي للملك محمد بن سلمان، والتهمج عليه في الكثير من الأحيان ووصف نظامه بأن نظام اغتيالات وتقتيل، محاولة بهذا شحن جمهور المشاهدين بالمشاعر العدائية تجاه هذا الملك ونظامه.

كما يكرر القاسم في هذا الخطاب سؤال " ما مصير السعودية والى أين ستذهب وما مستقبلها بعد التورط في مقتل خاشقجي؟"، هذه الاسئلة البلاغية وتكرارها بشكل مستمر في الحوار يعطي بعدا دلاليا يوضح محاولته في جعل السعودية ووضعها تحت الأمر الواقع وهذا يتبين من خلال قوله بأن هذه القضية ليست قضية سنة اوسنتين فحسب، بل هي قضية ستستمر ولن يتم التغاضي عنها واغفالها مع مرور الوقت.

نلاحظ اذا أن القاسم لعب دورا أساسيا في محاولة تشويه صورة النظام السعودي وخرج عن الموضوعية التي يجب ان يمتلكها المقدم في أي برنامج حوارى سليم، يسمح بإعطاء حرة التعبير والافكار واحترامها.

4. عبارات الكراهية المستخدمة في الخطاب:

- ✓ لولم يقتلوا جمال خاشقجي بطريقة أبشع من داعش!
- ✓ حتى داعش لم تقتل بهذه الطريقة
- ✓ ملك كذاب
- ✓ يسميهم السنة في لبنان وان كنت لا أحب هذه التسمية
- ✓ صورة محمد بن سلمان تلطخت
- ✓ تحولت السعودية الى علكة، وملطشة وأصبح النظام السعودي كالفوت بول
- ✓ هو أكبر فاسد
- ✓ كيف يحكم المملكة مثل هذا الأرعن الاهوج
- ✓ الجميع يشير اليه كقاتل (محمد بن سلمان)
- ✓ ما أحلى الطريقة الداعشية في القتل مقارنة مع محمد بن سلمان
- ✓ ما تفعله السعودية نقطة من بحر، بما تفعله ايران والمجوس في الأهواز والسوريين
- ✓ شراشيح ايران اللذين يذرفون دموع التماسيح على خاشقجي في رقابهم دماء ملايين السوريين

✓ النظام السعودي أصبح مثارا للسخرية والتهكم.

✓ سعود القحطاني وزير الذباب الالكتروني.

1. 8 أطروحة المشروع الكردي في سوريا ال أين ؟

ناقشت الحلقة المعروضة بتاريخ (23 / 2 / 2021) من برنامج الاتجاه المعاكس " اتجاه المشروع الكردي في سوريا بعد بروز نشاطه في مناطق سيطرتهم، يسنا تعيش مناطق النظام والمعارضة حالة مأساوية، حيث تساءلت: أليس ما تفعله قوات سوريا الديمقراطية في شمال شرق مثلا يحتذى به ؟

تمثلت أسئلة الحلقة في:

- ✓ ألا تتفاخر الأحزاب الكردية في سوريا بأنها تحمل الآن مشعل إعادة الاعمار للنهوض بالبلاد من تحت الركام؟
 - ✓ اليس المشروع الكردي السوري هو الأبرز والأكثر نشاطا الآن بينما تعيش مناطق النظام والمعارضة حالة مأساوية؟
 - ✓ اليس ما تفعله القوات السورية الديمقراطية في شمال شرق سوريا مثلا يحتذى به؟ يصيح مناصروها؟
 - ✓ إلا تحظى الحركات الكردية دون غيرها بدعم امريكي لأنها الاكثر نشاطا وحيوية على الأرض؟
 - لكن في المقابل
 - ✓ اليس المشروع الكردي في سوريا مجرد رسوم على الرمال؟
 - ✓ أليست الضجة حول النهضة الكردية في الرقة ضحكا على الذقون؟
 - ✓ الا تقوم الحركة الكردية في سوريا على القتل والاجرام والتهجير والنهب والسلب والتكريد؟
 - ✓ أليست نسخة عن الدواعش بأفعالها كما وصفها الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب؟
- ضيوف الحلقة:**

كدار بييري: مدير مؤسسة كرد بلا حدود

مهند القاطع: باحث في التاريخ الاجتماعي وسياسي سوري

1. تحليل الأطروحة ومسارات البرهنة:

قسمت الأسئلة المطروحة الى شقين اثنين، يحمل كل واحد فيهم رأيا وافكارا متعارضة بحيث يرى الطرف الأول بأن الأحزاب الكردية والحركة الكردية بشكل عام في سوريا هي الأكثر نشاطا مؤخرا على الساحة خاصة في مجال الاعمار والبناء والنهوض بالمدينة وتحظى بالكثير من الدعم الدولي لها، لكن الطرف الثاني والمعارض لما سبق ذكره له رأي آخر حيث يرى أن هذه الجماعات الكردية ما هي الا وحدات تابعة للنظام السوري تقتل وتهجر وترتكب الجرائم والفساد في حق السوريين.

يدعم كل طرف من أطراف الحوار هذه التوجهات والآراء في خطابه المقدم، بمجموعة حجج وبراهين، يتم ذكرها وفقا لمسارات البرهنة:

الضيف الأول: مهند القاطع، والذي كانت بداية الحوار معه يقول بأنه لاوجود إلى دولة كردية في سوريا، ولا وجود لمشروع كردي سياسي في سوريا ويعرض صورا لذكرى مجزرة ارتكبتها ميليشيات التابعة لحب العمال الكردستاني ويضيف " هؤلاء الأكراد يدعون ويزعمون أنهم يقومون بحكة عمرانية، في حين أنهم يسرقون وينهبون ويرتكبون الجرائم في حق الشعب السوري ".

" حزب العمال الكردستاني معروف من تاريخه والنظام السوري هوالذي صنعه وسلحه. " هناك دخول منظمات دولية غارقة في ملفات الفساد مع جماعة حزب العمال الكردستاني اللذين من خلالهم يحاولون تنفيذ بعض المشاريع الوهمية، وهم في الحقيقة فقط يسرقون الأموال "

" الوحدات الكردية تقوم بتجنيد القاصرات تجنيدا اجباريا وتقوم بتهجير المواطنين. "

الضيف الثاني: المؤيد الى ما جاء في مقدمة الحلقة: كدار بييري يرد هو الآخر مدعما بالأدلة والوثائق، يقول:

في البداية ينفي كل ما تقدم به الضيف الأول من أقوال وتصريحات، ويعتبرها مغلوطة " يعرض صورا توضح اعادة بناء واعمار لمناطق سورية أعاد اصلاحها الحزب الكردي وهنا يشير الضيف ويعزز دور هذه الاخيرة ما تقوم به من مشاريع واصلاحات في عدة مناطق من سوريا. "

يضيف قائلا: " قوات سوريا الديمقراطية هي الأمل في الثورة السورية "

و" الكثير من الأهالي اليوم يطالبون بأن يكون لديهم مشروع قوات سوريا الديمقراطية ويشيد بالدور الكبير الذي تلعبه. "

2. تحليل القوى الفاعلة:

الدول: حصر الخطاب الاعلامي في هذه الأطروحة دول القوى الفاعلة في ثلاث دول أجنبية تم ذكرها كالاتي: (تركيا . روسيا . وأمريكا).

المؤسسات: قوات سوريا الديمقراطية، منظمة العفو الدولية.

الشخصيات: بشار الأسد، حافظ الأسد.

3. تحليل الأطر المرجعية: قدم كل من الطرفين في الحوار، مجموعة وثائق وصور

ومقالات وتقارير ايضا كانت عبارة كمرجعية يأخذون منها المعلومات التي صرحوا بها ومن بين الصحف التي كانت كاطار مرجعي لأغلب تصريحات الضيف الأول مهند القاطع هي صحيفة التايمز البريطانية، ومجلة فوكس الألمانية.

بالإضافة إلى العديد من المدن التي تم ذكرها في الخطاب وهي: الحسكة، الرقة. السويداء، دار الزور، ادلب والسليمانية.

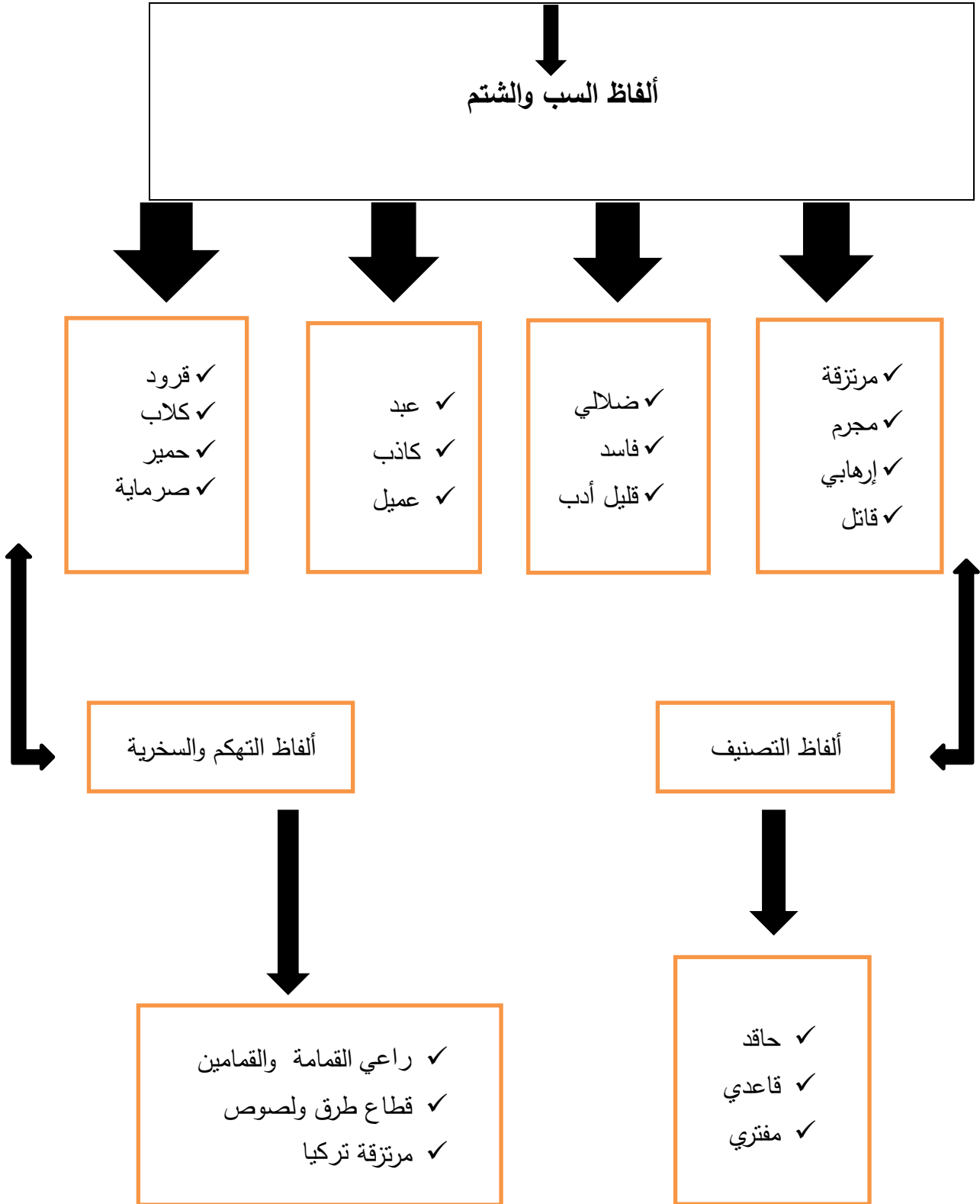
سار الحوار والخطاب الاعلامي في هذه الاطروحة والذي كان يديره فيصل القاسم بشكل جيد، ولم يأخذ أشكالاً ومسارات أخرى إلى حد ما، ففي البداية تم طرح الأسئلة على الضيوف بشكل سلس ومنظم، وكانت هناك فرص للإجابات والتعبير شملت كل من الطرفين المتعارضين، حيث لم يشهد الحوار تدخلات عنيفة ومقاطعات للكلام كباقي الحلقات السابقة، لكنه أيضا لم يخلو من الألفاظ التي دلت في غالب الأحيان على التمييز والعنف والتحريض أيضا، هذا لأن موضوع الحلقة طرح مسألة عرقية ما بين العرب السوريين والأكراد، كان كل طرف من الضيوف ينتمي الى واحدة من هذه الطائفتين.

من جانب آخر لم يبدي القاسم أي تحيز للطرفين، وكان عادلا لدرجة كبيرة في تقسيم الوقت عليهم، واعطائهم الأريحية في الاجابة، وان كان يبدي بعض التدخلات والمقاطعات عليهم أثناء الحديث.

4. مصطلحات الكراهية في الخطاب:

- ✓ أصبح اسمه دوار الجحيم وليس دوار النعيم
- ✓ مرتزقة تركيا
- ✓ أنتم ارهاب
- ✓ أنتم ميليشيات وظيفية
- ✓ صحيح وغضب عنك
- ✓ ضيفك يقودنا الى حوار عقيم
- ✓ ضيفك يمثل الحقد والعقلية العفلاقية الصدامية
- ✓ أنتم مجرد مخلب قط في أيدي حافظ الأسد وأبوه بشار الأسد
- ✓ يخرب بيتك

رابعاً مخطط أَلْفَاظ الكراهية المُستخدمة في الخطاب



خلاصة الفصل:

تطرق الباحثان في هذا الفصل إلى عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالتحليل الكيفي للخطاب الإعلامي لبرنامج الاتجاه المعاكس وكيف اتضحت معالم خطاب الكراهية ضمنه من خلال تحليل القوى الفاعلة والأطر المعتمدة في معالجة قضاياها وكيف تم توظيفها من حيث أليات تحليل الخطاب.

وقامتا هنا بعرض كافة خطوات التحليل الكيفي حتى يتسنى لهم إيضاح خطوات تحليل الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة الإخبارية للقضايا والأحداث السياسية في العالم. لتكون بذلك دراسته دراسة تحليلية نقدية.

نتائج الدراسة:

بعد قيامنا بعملية مسح شامل على كافة مفردات عينة الدراسة من برنامج الاتجاه المعاكس، توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن برنامج الاتجاه المعاكس لا يقدم اتجاهين متعاكسين بل أن خطاب هذا البرنامج كان عادتاً ما يسير باتجاه واحد، يسعى من خلاله إلى تحقيق أهداف معينة وهذا الاتجاه يعبر ويتمشى مع الموقف الرسمي القطري ومع مواقف وأراء مقدم البرنامج فيصل القاسم من جهة أخرى.

- خطاب الجزيرة بشكل عام ما هو إلا شكل من أشكال الإعلام الرسمي العربي الذي يعمل من أجل أن يخدم مصالح واستراتيجيات الجهات الراعية، ويخدم سياسة الدولة والقناة.

- استخدم الخطاب الإعلامي لبرنامج الاتجاه المعاكس من خلال حلقات عينة الدراسة التي قمنا بتحليلها مجموعة من المفردات والألفاظ التي تحمل بين طياتها خطاباً للكراهية بشكل مباشر أو غير مباشر، ومصطلحات مفعمة بالحقد والتحريض والتمييز والتخويف كان لها الأثر البالغ في تغذية ثقافة الكراهية بين الطرفين أو المتنافسين في الحوار مما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى تنمية مشاعر.

- تنمية مشاعر السخط والغضب بينهم وقد يصل الأمر بينهم إلى التحريض بالقتل.

- لم يكن الخطاب الذي تبناه ضيوف برنامج الاتجاه المعاكس خطاباً بناءاً تحترم فيه المواقف ووجهات النظر ولم يأخذ شكل الحوار والخطاب السلمي بل كان في أغلب الأحيان خطاباً يدعو إلى إقصاء الطرف الآخر ومهاجمته وتقزيمه.

- كما نستنتج من الدراسة البحثية أن مقدم برنامج الاتجاه المعاكس فيصل القاسم لا يقدم خطاب الكراهية ولكن الضيوف الذين يتم استدعاؤهم من طرف القناة من طرف القناة هم من يبثون خطاب الكراهية.
- قناة الجزيرة لا تتبنى خطاب الكراهية ولكن كانت منبر يسمح لبث وترويج هذا الخطاب من خلال الأطراف المتعارضة في الآراء والمواقف الذين يتم استدعاؤهم للحوار.
- يوظف الخطاب الإعلامي لبرنامج الاتجاه المعاكس مجموعة من الأساليب الإعلامية لرسم صورة ذهنية سلبية للمخالف أو المعارض يغذي بها عقول المتلقين وعواطفهم، مما يعزز لديهم ثقافة الكراهية.
- يعتمد خطاب الاتجاه المعاكس على شخصنة المواقف والأفكار حيث أنها تعتمد في سياق استهداف المخالفين إلى شخصنة مواقفهم وأفكارهم حيث تجعل تلك الأفكار والمواقف نتاج الأفراد أكثر منها نتاج وتفسيرات مستلهمة من الواقع أي السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ينتج فيها التفسير والتأويل. وهنا يتحول النقاش من الأفكار إلى الأشخاص ومن تحليل الرؤى إلى الهجوم على الأفراد وتصنيفهم وإصدار الأحكام في حقهم.
- يركز برنامج الاتجاه المعاكس على القضايا السياسية وخاصة قضايا أحداث الربيع العربي، وهو يتناول قضايا تهم أفراد المجتمع ككل وليس كفرد، بالإضافة إلى أنه يسعى إلى وضع المشاهد في قلب القضية وتثبيته صناع القرار.
- يركز برنامج الاتجاه المعاكس على بروز الفاعلين السياسيين في المجتمعات العربية على أساس أن القضايا المطروحة في البرنامج قضايا سياسية، كما أنهم قادة الرأي في المجتمع.
- استخدم برنامج الاتجاه المعاكس القصص في خطابه بهدف ضمان الوصول إلى نسبة مشاهدة وبالتالي زيادة نسبة صدى البرنامج، وحصوله على مصداقية أكثر لأن الفصحى هي اللغة المنتهجة في خطابه.

- خلاصة وتوصيات

1- خلاصة

تمحورت دراستنا حول خطاب الكراهية الذي أصبح يعد الذي أصبح يعد من أبرز الظواهر التي إزداد تناميها وخطورها خاصة في القنوات الفضائية ذلك لما تحمله هذه الخطابات من مشاعر سلبية تدعو إلى التحريض والتمييز والتطرف خاصة إذا ما تعلق الأمر ببيئها على منابر إعلامية تتبناها وتتيح فرصة إنتشارها على نطاق واسع.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية الوصفية التي استهدفت تحليل القضايا والموضوعات السياسية المطروحة بهدف التعرف على بنية وطبيعة الخطاب الإعلامي لبرنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة.

كما ساعدت الدراسة أيضا إلى رصد ومتابعة القضايا والأطروحات وكذا مسارات البرهنة التي قام بطرحها منتج وهذا الخطاب.

ونخلص في الأخير إلى الإشادة بالقنوات الفضائية التي يجب أن يكون لها الدور البالغ في نبذ خطابات الكراهية وإحترام الأفكار والآراء والمساهمة في التوعية السياسية من أجل بناء ثقافة سلمية خالية من مشاعر الكره والتحريض.

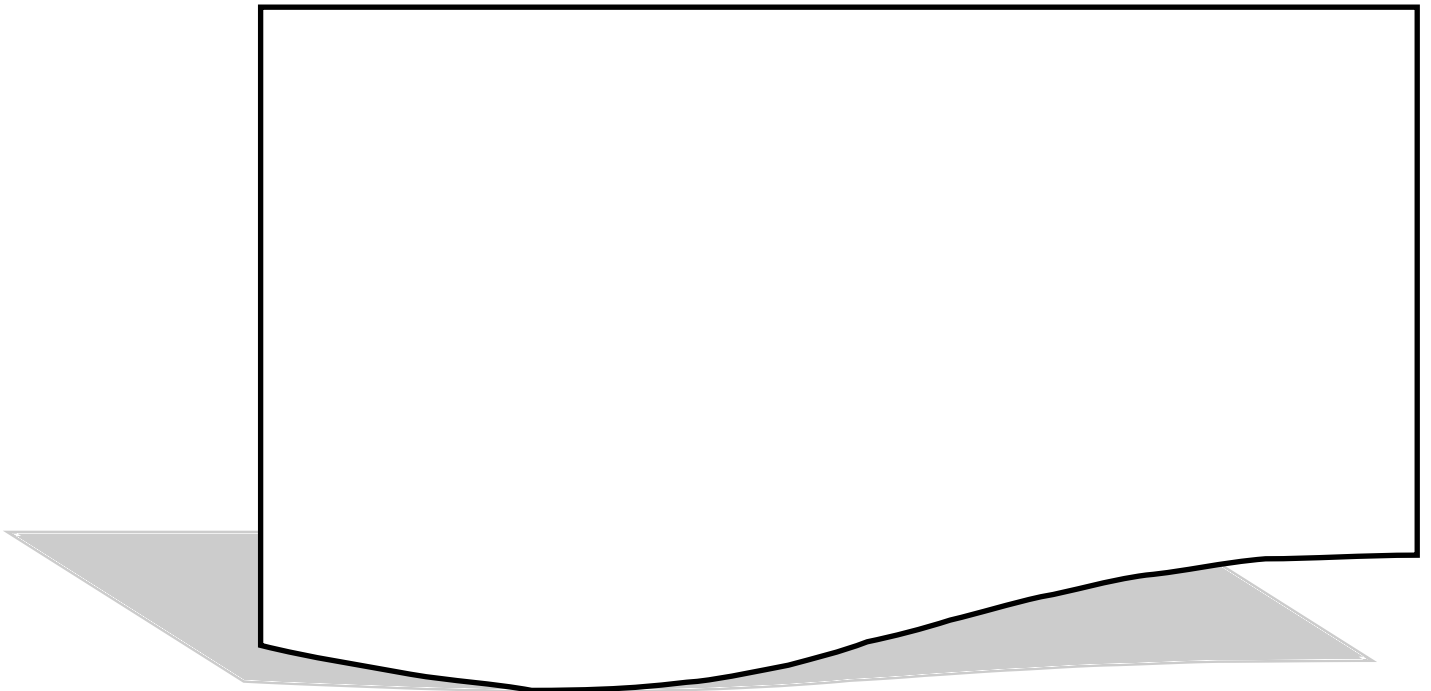
1. 2 توصيات

- من الضروري تعزيز القيم الإنسانية المشتركة في البرامج السياسية الحوارية، كنبذ العنصرية والبعد عن مشاعر الغضب والتعصب، والدعوة الى المساواة واحترام التعددية الطائفية والدينية والفكرية، ونبذ كل مشاعر التطرف والتمييز.

- ضرورة تقيد الفضائيات العربية بالمعايير المهنية للعمل الصحفي والعمل بأخلاقيات المهنة.

ضرورة تقيد الفضائيات الاخبارية والحوارية بالمصطلحات الاعلامية المهنية بعيدا عن ألفاظ وعبارات التحريض والتشويه والتعصب.

- ضرورة احترام ضيوف هذه الفضائيات لمبدأ حرية الرأي وتقبل الأفكار المختلفة بينهم وتعزيز ثقافة تقبل الآخر والنقاش الهادف والبناء وتعزيز مفاهيم التسامح والتعاون من أجل النهوض بالشعوب والأمم.

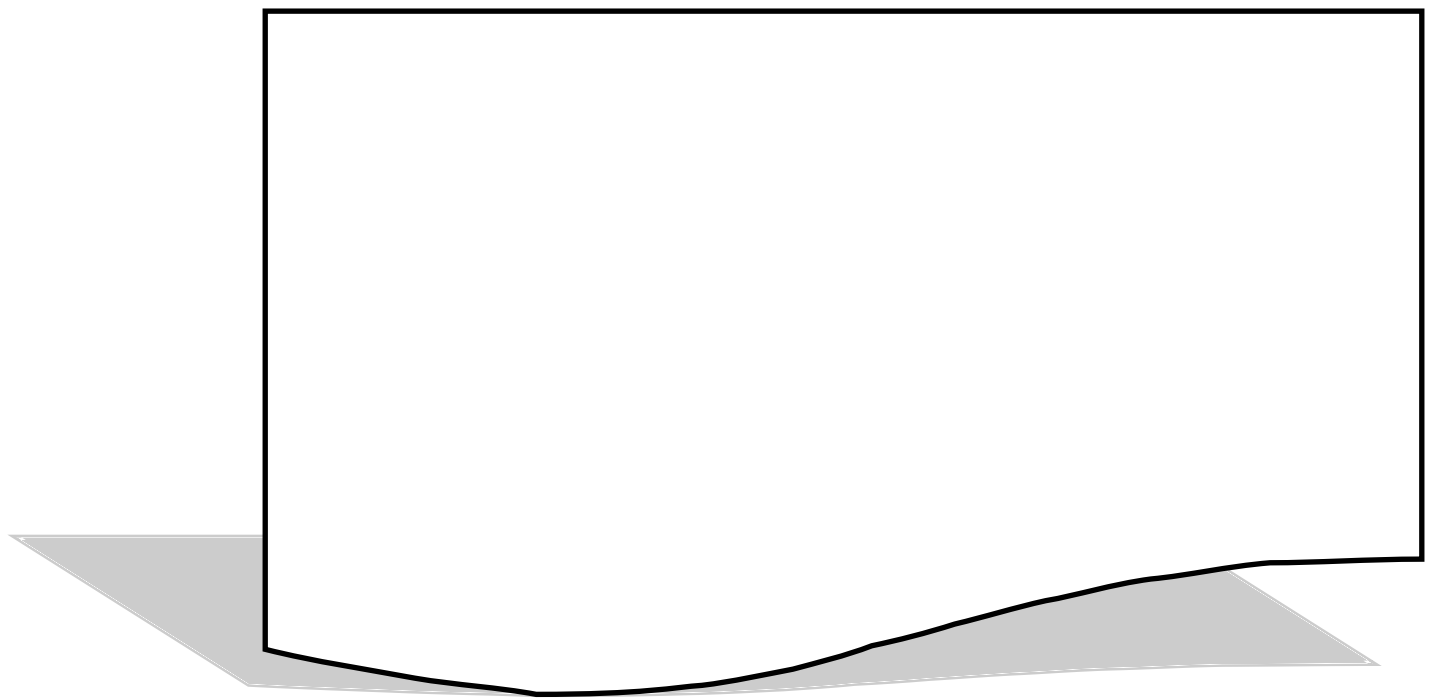


خاتمة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية التي تستهدف تحليل الخطاب للتعرف على الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة ببرنامج الاتجاه المعاكس وحيثيات تحليل خطابه. كما سعت هذه الدراسة إلى تحليل خطاب أبرز الأطروحات وكذا مسارات البرهنة التي طرحها مؤسس والخطاب الإعلامي في قناة الجزيرة، للكشف عن كيفية تضمن خطاب الكراهية في برنامج الاتجاه المعاكس.

وقد تبين أن خطاب قناة الجزيرة بشكل عام ما هو إلا شكل من أشكال الإعلام الرسمي العربي الذي يعمل من أجل أن يخدم مصالح واستراتيجيات الجهات الراعية، ويخدم سياسة الدولة والقناة.

إن هذه الدراسة يمكن أن تكون انطلاقة لدراسة أخرى، خصوصاً أنه أجريت على موضوع من الممكن أن يساهم في حدوث الكثير من الظواهر السلبية على الفرد والمجتمع، فما تم التوصل إليه من نتائج لا يدعونا إلى التعميم، إذ نرجو أن تشكل هذه الدراسة انطلاقة لدراسات أخرى فالأحداث حولها تختلف وتختلف طريقة كل باحث في تحليل خطاب القضايا وجوانب تناوله لها.



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

أ- باللغة العربية

- 1- طه عبد العاطي نجم، مناهج البحث الاعلامي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1 القاهرة، 2015.
- 2- عبد الهادي بن طافر الشهري، استراتيجيات، مقارنة لغوية، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت، 2004.
- 3- أيمن على طه، القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي، دراسة ميدانية على عينة من مشاهدي القنوات الفضائية بمدينة بني سويف، ط1، دار ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.
- 4- وليد حسني زهرة، خطاب الكراهية والطائفية في اعلام الربيع العربي، اصدارات مركز حماية وحرية الصحفيين، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014.
- 5- العربي بوعمامة، الخطاب الديني في وسائط الاعلام - المضامين والهوية -، ط1 منشورات ألفا للوثائق، عمان، الأردن، 2020.

ب- أطروحات الماجستير والدكتوراه

- 1- شوية أمال، الخطاب الإعلامي لقناتي الجزيرة القطرية والعربية السعودية خلال الأزمة الخليجية دراسة مقارنة تحليلية، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الوصول على درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال -تخصص سمعي بصري، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، المشرفة فاطمة الزهراء قيطة، 2017-2018.
- 2- أمنة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.
- 3- رضوان بوجمعة، مرصد الإعلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، خطابات الكراهية والتحريض، كلية علوم الإعلام والاتصال-جامعة الجزائر3، المركز الدولي لدعم الحقوق والحريات، القاهرة مصر.
- 4- بكار أمينة، الأساليب الإقناعية في البرامج الحوارية السياسية بالقنوات الفضائية العربية- دراسة تحليلية لبرنامج "الاتجاه المعاكس" بقناة الجزيرة الإخبارية مذكرة مقدمة لنيل شهادة

- دكتوراه ل م د في علوم الإعلام والاتصال تخصص اشهار وعلاقات عامة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، إشراف الأستاذة الدكتورة سامية عواج.
- 5- زيان شامي، القياس النفسي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2017 - 2018.
- 6- وريدة جندلي بنت مبارك، التصدي لخطاب الكراهية في القانون الدولي والتشريع الجزائري: التكريس القانوني لسبيل الوقاية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، المجلة العربية للدراسات الأمنية.
- 7- أميرة محمد محمد سيد أحمد، تحليل الخطاب الاعلامي :- مدخل نظري، كلية الآداب - جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 08 / العدد 03، (2019).
- 8- ناصر الرحامنة، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية رسالة استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام، قسم الصحافة والاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، نيسان 2018.
- 9- بشير ابرير، الصورة في الخطاب الاعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، جامعة عنابة، الجزائر.
- 10- أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر - بسكرة ، 2013 - 2014.
- 11- رجاء يونس أبو مزيد، تحليل الخطاب الإعلامي، كلية الآداب، قسم صحافة وإعلام الجامعة الإسلامية غزة، 2012.
- 12- خديجة بودريالة، التفاعلية عبر المواقع الإلكترونية للفتنات الجزائرية الخاصة - دراسة تحليلية لموقع الشروق أونلاين - جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، إشراف: ليندة ضيف، 2018-2019.
- 13- رجاء يونس أبو مزيد، تحليل الخطاب الإعلامي، كلية الآداب - قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية - غزة.
- 14- روميصة وادفل، المعالجة الإعلامية للأزمة السورية من خلال قناة الجزيرة دراسة تحليلية لعينة من نشرات "الإشارة الأولى" من الفترة الممتدة من 16 نوفمبر 2016

إلى 16 فيفري 2017، جامعة العربي بن مهدي-أم البواقي-، إشراف: هناء عاشور، 2016-2017.

15- محمد شومان، إشكالية تحليل الخطاب في الدراسات الاعلامية العربية الدراسات المصرية نموذجاً، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، أبريل 2004.

16- طه نجم، الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية، دراسة تحليلية لعينة من صحيفتي الوطن السعودية وتشرين السورية خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان، 2006.

17- اشبيلة حداد، أهمية السياق في تحليل الخطاب رواية مجدولين للمنفلوطي - نموذجاً قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي، 2015-2016.

18- رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية تحليل الخطاب نموذجاً، قسم اللغة العربية وأدبها، المركز الجامعي بالبويرة العقيد أكلي محمد أولحاج، 2008-2009.

ج- المجالات

1- عاطف عبد الله عبد ربه، أثر خطاب الكراهية على السلم والأمن الدوليين، كلية الحقوق - قسم القانون العام، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للدراسات القانونية، العدد الرابع، 2019.

2- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، خطابات الكراهية وقود الغضب، نظرة على مفاهيم أساسية في الاطار الدولي، القاهرة، 2016.

3- مرصد الاعلام في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، خطابات الكراهية والتحريض الظاهرة، المفهوم وآليات المواجهة.

4- سارة عيسى، كارولين الياس وآخرون، دليل لتجنب خطاب الكراهية، البرنامج المصري لتطوير الاعلام، شبكة الصحافة الاخلاقية.

5- هشام صويلح، بلاغة الاقناع في الخطاب الاعلامي، دراسة في ضوء البلاغة الجديدة منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 19 جانفي 2015.

6- أميرة محمد محمد سيد أحمد، تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع
المجلد 8، العدد 03، 2019.

استمارة تحليل الخطاب

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: سمعي بصري

استمارة تحليل الخطاب حول:

خطاب الكراهية في القنوات الفضائية - تحليل خطاب برنامج الاتجاه المعاكس

ب قناة الجزيرة - نموذجا -

بحث مذكرة مقدم لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالبات:

تركية سيالة

سارة بوبكر

تحت إشراف د. حمزة قده أستاذ إعلام بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة

حمه لخضر

نمط الملكية	إسم القناة

جدول البيانات الخاصة بعينة الدراسة:

ملاحظات	الشكل الصحفي	اسم المذيع	عنوان الحلقة	ضيوف الحلقة	تاريخ الحلقة

جدول استخراج الأطروحات:

مضمون الحجج	مضمون الأطروحات	مسلسل الأطروحات والحجج	القائل	اسم الموضوع

جدول مسارات البرهنة:

مسارات البرهنة							
مسارات غير منطقية			مسارات منطقية				
التحيز	المبالغات	التعميم والتتميط	أقوال مسؤولين	برهنة تاريخية	برهنة دينية	الوقائع والأحداث	برهنة علمية

نمط الملكية	إسم القناة
قناة تلفزيونية إخبارية حكومية قطرية	الجزيرة

جدول البيانات الخاصة بعينة الدراسة:

ملاحظات	الشكل الصحفي	إسم المذيع	عنوان الحلقة	ضيوف الحلقة	تاريخ الحلقة
	برنامج حوارى	فيصل القاسم	بالفعل الداخلى أم التدخل الخارجى ..من المتسبب فى تدمير بلدان الثورات العربية .	محمد هنيذ /أحمد كامل	2021-07-13
	برنامج حوارى	فيصل القاسم	هل باتت الشعوب العربية تحن إلى عهود الطواغيت	محمود فتحي/عباس المساوة	2021-11-23
	برنامج حوارى	فيصل القاسم	ماذا جلبت الأنظمة العسكرية للدول العربية	عبدالنبى عبدالمطلب/ محمد هنيذ	2021-11-03

2019-09-03	أنيس منصور / نضال السبع	هل يفصح استهداف الإمارات الجيش اليمني نيتها تجاه اليمن	فيصل القاسم	برنامج حوار
2021-11-30	أحمد رحال / حسن الدغيم أبوبكر	مناطق سيطرة المعارضة في سوريا .. أمان و استقرار أم مخدرات و انتهاكات	فيصل القاسم	برنامج حوار

جدول إستخراج الأطروحات نموذجاً:

اسم القضية	القائل	مسلسل الاطروحات و الحجج	مضمون الاطروحات	مضمون الحجج
تدمير بلدان الثورات العربية	محمد هنيدي	1	تدور محاور هذه الأطروحة حول التدخل في تدمير بلدان الثورات العربية و ما إذا كان سبب هذا التدمير بالفعل الداخلي أم التدخل الخارجي ، وأن الجهات الخارجية هي من تسبب في التدخلات و عرقلة مسار الثورات العربية و مساعي بلدانها ، بدخول الأحزاب المتطرفة و روسيا وبعض البلدان العربية الأخرى .	الدول الخارجية تريد البلدان أن تبقى مستهلكة .

<p>الشعوب تريد العزة و الكرامة و لن تقبل بالعبيد وأن يتم التعمق في دراسة الواقع الذي أدى لتأزم الثورات و ليس لأسباب هذا الواقع..</p>	<p>أن من إستفادوا من الأنظمة الفاسدة هم الذين يروجون للحنين إلى الطواغيت و أن الشعوب حرة و حية و أن الأنظمة فاشلة وتستمر في القتل لتستمر في الحكم</p>	<p>2</p>	<p>محمود فتحي</p>	<p>الشعوب العربية وحنينها لعهود الطواغيت</p>
<p>أن القوى العسكرية عندما تتجاوز و تفسد و تتجاوز فإن إمكانية إسترداد ما تم سرقته أسهل بكثير من الحكومات المدنية .</p>	<p>العسكر هم حماة الأوطان ولولا وجودهم لتشردت و تقسمت، وكل من يتناول على الجيش إنسان لا يستحق أن يكون ضمن هذه الأوطان، وأن القوى السياسية والدول المدنية تتبع سياسة انتهازية و تريد أن تقسم السلطة .</p>	<p>2</p>	<p>عبدالني عبدالمطلب</p>	<p>ماذا قدمت الأنظمة العسكرية للدول العربية</p>
<p>لا وجود لمناطق المحرر في سوريا، وهذه المناطق ما هي الا ساحة للانتهاكات</p>	<p>تدور محاور الأطروحة حول الوضع المعيشي الكارثي الذي</p>	<p>1</p>		<p>أطروحة سيطرة</p>

<p>والجرائم التي يقوم بها الجيش الوطني السوري وهي منبع للفساد و التجاوزات اللأخلاقية</p>	<p>وصلت له سوريا بعد مرور 10 سنوات على الثورة، و يفتح فيها كشف حساب أداء المعارضة في سوريا و الجدل حول أدائها في ادارة المناطق المحررة بالشمال السوري بين من يراها واحة أمان وبين من يراها تعويض فوضى وخراب</p>		<p>أحمد رحال</p>	<p>المعارضة السورية</p>
<p>الامارات كانت من البداية واضحة وصادقة و أنها لم تتردد في استهدافها للإرهاب في اليمن، و أنها تقاوم الارهاب هناك و تحاول القضاء عليه</p>	<p>ناقشت الأطروحة أبعاد استهداف الإمارات للجيش اليمني، وهل يفضح هذا الاستهداف نية الإمارات تجاه اليمن</p>	<p>2</p>	<p>نضال السبع</p>	<p>أطروحة أبعاد استهداف الإمارات للجيش اليمني</p>

جدول مسارات البرهنة نموذجاً:

مسارات البرهنة							
مسارات غير منطقية			مسارات منطقية				
التحيز	المبالغات	التعميم والتعميط	أقوال مسؤولين	برهنة تاريخية	برهنة دينية	الوقائع والأحداث	برهنة علمية
الفارق المعرفي بين الأمم العربية والأمم الأخرى هو فارق بين الإنسان و الحيوان وأنه دون ترميم الإنسان الحضري قيميا و إنسانيا فإننا لن نذهب بعيدا .	أسباب سقوط هو سوء التشخيص وأن فرصة التغيير بالربيع العربي دمرت وولت لأدوات تدمير ذاتية .	سنتحمل الشعوب المسؤولية التاريخية والبقاء على هامش التاريخ .	كلمة مصطفى محمود "تريد أن نبقى مثل النسانيس كالقردة يقتل بعضنا بعض ونحن اليوم ننتحر بأيدينا " .	الثورة البلشفية و الدول الشرقية كمقارنة بينها وبين دول المنطقة العربية وقدمت كأمثلة للإستمرارية والنهضة والقيام بالبلاد .			
الشعوب مازالت محتقظة بوقود الثورة و ستؤدي إلى نصر ساحر .	الأنظمة فاشلة وتستمر في القتل لتستمر في الحكم .			العبيد فقط من يطالبون وينادون بعودة الأنظمة السابقة .		مشقات الشعوب ما قبل الثورات ومطالبتهم بتأسيس	نظرية الخنزير ومتلازمة نصف أنصاف

						<p>أنظمة جديدة لأنه لم يكن يوجد أنظمة بالأساس مشيرا لليبيا واليمن .</p>	<p>الموهوبين و أنصاف لدعم المفسدين .</p>
<p>الدولة المدنية أداتها الترهيب وقتل الشعب، وأن محاولة تعميم العسكر إنتهازي وسلطوي غير مقبول ولا يمت إلى العلمية والبحث العلمي بصلة .</p>	<p>العسكر يتجاوز مع إمكانيته إسترداد ما تم سرقة واخذه أسهل بكثير من الحكومات المدنية.</p>				<p>غزوة أحد بين الكفار والمسلمين وتهافتهم على أخذ الغنائم دون ضمانهم لوجودها .وأدت لخسارتهم للحرب .</p>	<p>تقسيم السلطة في السودان و مصر قيام الحراك بسبب القوى المدنية وقوى الأحزاب .</p>	<p>استنزاف أكثر من 36 مليار دولار من إحتياط الشعب المصري لأن المكون المدني تسارع وتهافت على غنائم الحرب.</p>

الحكومة المؤقتة السورية هي أول حكومة في العالم تعلن هزيمة الكورونا في موجتها الأولى	في المناطق المحررة في الشمال السوري الخبز يباع مجانا لكل الاهالي و ليس هناك طوابير	الوضع المعيشي في مناطق المحرر يضج بالحيوية و يتمتع بأسمى مظاهر الرفاهية، و حركة الأسواق تعض بالحياة وان الوضع هناك تحت السيطرة على عكس باقي مناطق سوريا الأخرى	كلمة عبد الله حلاوة قائد القوات الخاصة بلجيش الوطني السوري "نحن الدولة الوحيدة التي لا تحدد مواطينها تحنيدا اجباريا			حادثة مقتل قائد لواء شهداء بدر بمنطقة نبع بالسلام
---	--	--	---	--	--	---

جدول تحليل القوى الفاعلة نموذجاً:

سمات الدور		دور الفاعل	وصف الفاعل	إسم الفاعل
سلبي	إيجابي			
سلبي		تدخلات عسكرية	متدخل في شؤون البلدان العربية	أمريكا
	إيجابي			ليبيا، اليمن
سلبي			سياسي	البرهان
سلبي			ملك السعودية	محمد بن سلمان
	إيجابي		رئيس اليمن	عبد ربه منصور هادي
سلبي			رئيسة كتبية للتنظيم الإرهابي في اليمن	أبو العباس